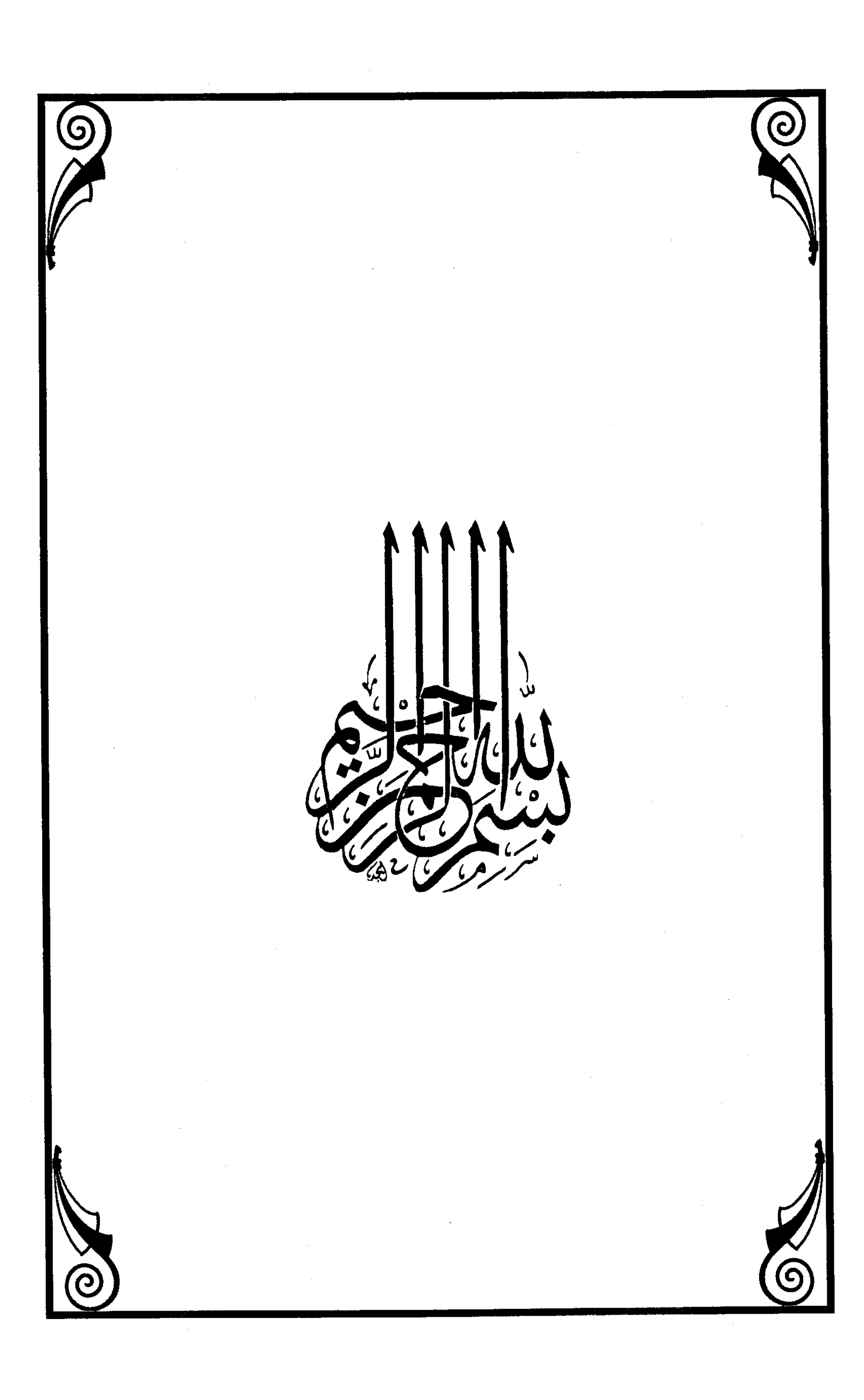
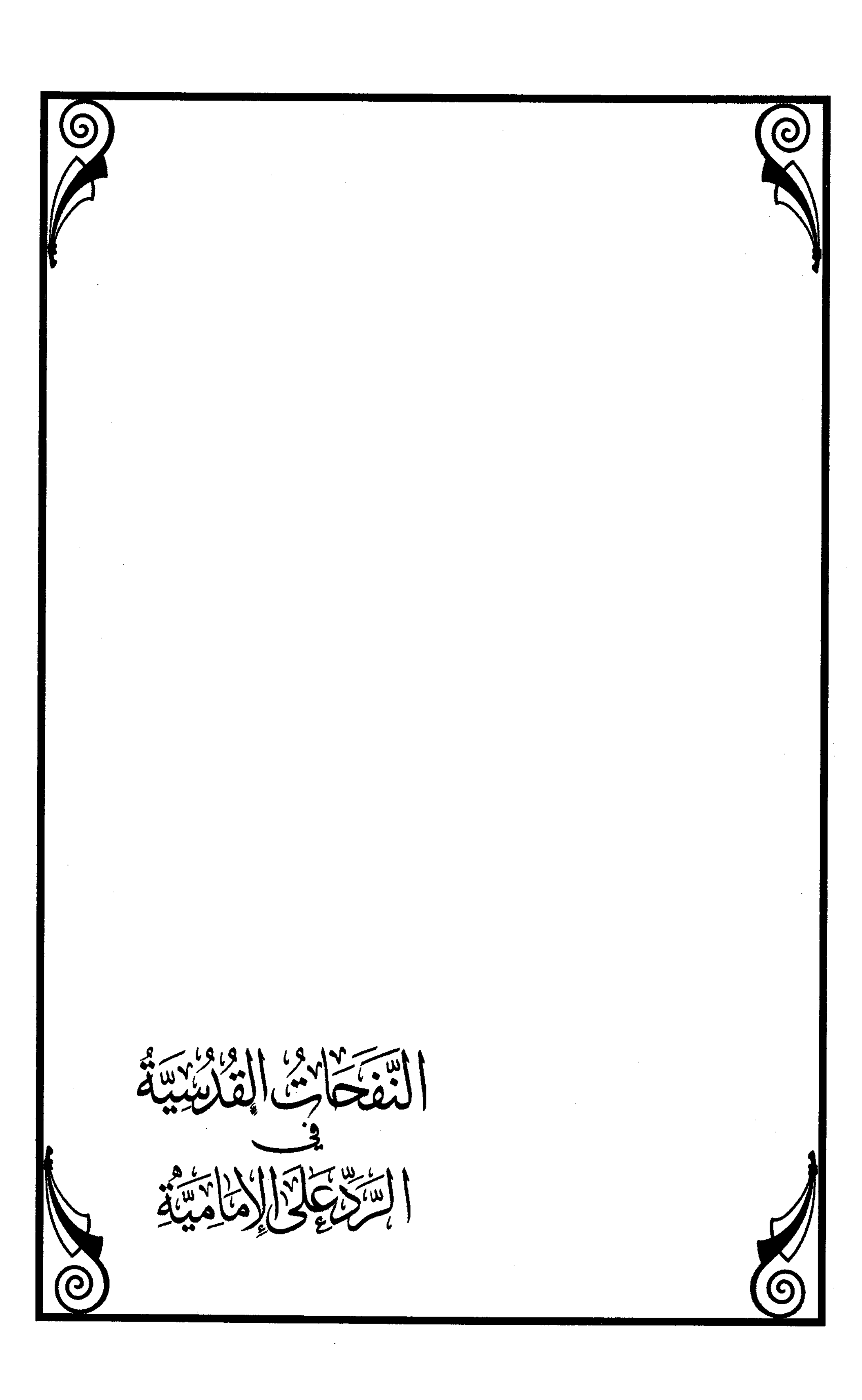


لأبي الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي
(١٢١٧هـ - ١٢٧٠هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
د. عبد الله بن بوشعيب البخاري

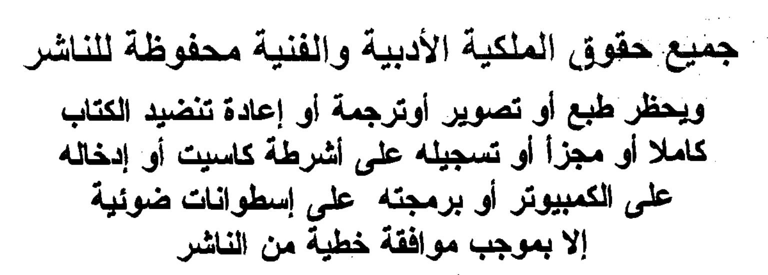
دار ابن القيم — دار ابن عفان


بسم الله الرحمن الرحيم



النفحات القدسية
في
الرد على الإمامية





جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للناشر

ويحظر طبع أو تصوير أوترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموجب موافقة خطية من الناشر

الطبعة الأولى

1432هـ — 2011 م

رقم الإيداع	2010 / 20305
الترقيم الدولي	978 - 977 - 375 - 118 - 9



دار ابن القيم للنشر والتوزيع

هاتف: ٤٣١٥٨٨٢ - فاكس: ٤٣١٨٨٩١

الرياض:ص.ب : ١٥٦٤٧١

الرمز البريدى: ١١٧٧٨

المملكة العربية السعودية

E-mail:ebnalqayyam@hotmail.com

دار ابن عفان

للنشر والتوزيع

القاهرة:١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٢٥٠٦٦٤٢٠- محمول: ٠١٠١٥٨٣٦٢٦

الإدارة:الجيزة برج الأطباء، أول شارع فيصل

تليفون ٣٥٦٩٣٦١٥- تليفاكس: ٣٥٦٩٢٨٥٠- ٣٢٢٥٥٨٢٠

ص.ب ٨بين السرايات

جمهورية مصر العربية

E-mail:ebnaffan@hotmail.com



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن هذا الكتاب يكشف الستار عن قضية هي من أهم القضايا الخلافية بين الشيعة والسنة، ألا وهي مسألة الأحق بالخلافة والإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأهل السنة يجعلونها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه لأدلة كثيرة عندهم، ولإجماع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك.

والشيعة ينكرون هذا الشيعة ويتهمون أبا بكر رضي الله عنه ـ وحاشاه ـ بأنه تواطأ مع عمر رضي الله عنه وباقي الصحابة وانتزعوا الخلافة من علي التي هي من حقه بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك، وأنهم بسبب هذا التصرف ارتدوا عن الإسلام جميعا إلا أربعة أو ستة. كذا قالوا.

وفي ثنايا هذا الكتاب سيجد القارئ الكريم أن الألوسي رحمه الله تحدث عن هذه المسألة بكل عدل وإنصاف، وناقش جلّ الأدلة التي يستند عليها الشيعة، وردّ كل التهم التي يلصقونها ـ ظلما وعدوانا ـ بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبيّن كذبها وزيفها.

لذلك فإن قراءة مثل هذا الكتاب ضرورية جدا، خاصة من طرف الشباب المتحمس صاحب النية الطيبة، والعاطفة الجياشة، حتى لا تنطلي عليه بعض الشبهات، أو يغتر ببعض الشعارات، والله الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

هذا، وقد قدمت لهذا الكتاب بمقدمة موجزة عرّفت فيها بالمؤلف والكتاب، ومن أراد التوسع في ترجمة المؤلف فليرجع إلى كتابي « جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة »، فإنني قد توسعت في ترجمته هناك.

ترجمة مختصرة للمؤلف

الكنية واللقب والاسم والنسب:

هو أبو الثناء، شهاب الدين، محمود بن عبد الله بن محمود بن درويش، ينتهي نسبه إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما، فمن قبل أمه ينتهي النسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما، ومن قبل أبيه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما مرورا بالإمام الثامن عند الشيعة (محمود الجواد).

وقد نظم نسبه من قبل أبيه شاعر وقته عبد الباقي العمري.

النسبة:

الألوسي: نسبة إلى (ألوس) اسم قرية على الفرات، كان بعض أجداده قد هاجر إليها ثم رجع إلى بغداد.

الولادة:

كانت ولادته قبيل صلاة الجمعة في الرابع عشر من شعبان سنة سبع عشرة بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية.

الشيوخ:

ذكرت له خمسة عشر شيخا عندما ترجمت له في كتابي: « جهود أبي الثناء الألوسي في الرد على الرافضة ».

التلاميذ:

ذكرت له أحد عشر تلميذا هناك، و لم أستقص أيضا.

المؤلفات:

ذكرت له في كتابي المشار إليه آنفا تسعة وعشرين مؤلفا في مقدمتها تفسيره الضخم: « روح المعاني ».

مكانته العلمية:

كان يقصد بالأسئلة العويصة من بلاد شتى بعيدة، تولى منصب الإفتاء وهو منصب خاص بأعلم علماء العراق، وقد ذكر بعضهم أنه لو كان يعيش في عاصمة الخلافة العثمانية (الأستانة) لتولى مشيخة الإسلام فيها؛ إذ كانوا يطلقون على المفتي العام للدولة « شيخ الإسلام ».

ثناء العلماء عليه:

١ ـ الشيخ عارف حكمت ـ صاحب المكتبة الشهيرة في المدينة النبوية ـ قال فيه: « إنكم كلما بالغتم في إكرام هذا الرحل فهو بالنسبة إلى ما ينبغي له قل من جُلّ »[(١)]، والشيخ عارف حكمت كان شيخا للإسلام في وقته، وقال هذا الكلام مخاطبا به المسؤولين الكبار في الدولة.

٢ ـ أبو المعالي محمود شكري الألوسي (حفيده) قال: « وكان رحمه الله في الفطنة والذكاء لا تجاريه ذكاء، ذا ذهن أشد من البرق لمعا، وفكر أشد من السيف قطعا، شهابا ثاقبا، وسهما لغرض الدقائق صائبا، وكان في قوة الاستحضار لا يجارى، وفي البداهة وسرعة الانتقال لا يبارى »[(٢)]، وقال: « كان صدر المدرسين، وخاتمة المفسرين، أحد أفراد الدنيا في أدبه وفضله

---

(١) غرائب الاغتراب ق٦١/أ.

(٢) المسك الأذفر (ص٦٩).

وعلمه وبلاغته وذكائه وفهمه »[١].

٣ ـ أبو البركات نعمان خير الدين الألوسي؛ نقلا عن (حديقة الورود فيما ورد من الثناء على شهاب الدين محمود) قال: « شيخ علماء العراق، ... وحيد الدهر بالاتفاق، كريم الذات، بديع الأخلاق، خاتمة المفسرين، وسعد المحققين، وفخر علماء المسلمين، والواصل إلى رتبة الاجتهاد، الذي شرّق وغرّب ذكره في البلاد، أخذ العلوم من علماء محققين ... وقد ألّف ودرّس وهو دون العشرين ». ونقل أيضا عن كتاب (أريج الند والعود في ترجمة أبي الثناء محمود) قوله: « كان نادرة الأوان، وممدوحا بكل لسان، ... قصدته العلماء من الأقطار البعيدة، ... ولم يسمع بمثله في كافة الأقاليم منذ سنين عديدة، مع تقوى وصلاح وديانة قوية، وسخاء وكرم وصدقات خفية »[٢].

٤ ـ العلامة صديق حسن خان، قال: « وكان رحمه الله خاتمة المفسرين، ونخبة المحدثين »[٣].

٥ ـ نجله السيد أحمد، قال: « وكان عالما باختلاف المذاهب، مطلعا على الملل والنحل والغرائب، سلفي الاعتقاد، شافعي المذهب »[٤].

٦ ـ الأستاذ الكبير العلامة محمد بهجة الأثري، قال: « هو طود العلم، وعضد الدين، وفحل البلاغة، وأمير البيان، وعين الأعيان، وإنسان عين الزمان، انفسحت في العلم خطاه، فأذعن له المحب والمغتاظ وأرزم سحاب

---

(١) المصدر السابق (ص٦٦).

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص٥٧-٥٨).

(٣) التاج المكلل (ص٥١٧).

(٤) المصدر السابق (ص٥١٨).

أدبه، فروى الغياض والرياض، فهو ابن العلم وأبوه، وعم الأدب وأخوه، وله من المكانة الرفيعة والمقام المحمود ما يغني عن الإشادة بذكره، والإطالة في إطرائه »[١].

٧ ـ الأستاذ عباس العزاوي: وهو من مؤرخي العراق الأفاضل، قال: « إن العصر الحديث في العراق يجب أن يسمى عصر الألوسي؛ لأنه كان المصباح المضيء في كل اتجاه حيث رفع الأسلوب العلمي بتأليفه المتشعب في النحو والفقه والتفسير والتاريخ ... فكان أستاذا كبيرا لمدرسة في التأليف »[٢].

٨ ـ الأستاذ خير الدين الزركلي؛ قال: « مفسر محدث أديب من المجددين ... سلفي الاعتقاد مجتهدا »[٣].

٩ ـ العلامة المصلح الشيخ رشيد رضا، قال: في تقريض له على كتاب « غرائب الاغتراب » للألوسي: « لا نرى حاجة لتعريف قراء المنار بالمؤلف الجليل، وهو صاحب روح المعاني الشهير، الذي ندر من لم يستفد منه من ممارسي العلوم الإسلامية ... تصفحنا صفحات من الكتاب فتمثلت لنا روح المؤلف نقية طيبة كأرواح أسلافنا الأولين؛ نزاعة إلى الحق، وثّابة على الباطل ... لا تحابي ... ولا تداهن »[٤].

١٠ ـ الدكتور محمد حسين الذهبي، قال: « شيخ علماء العراق، وآية من

---

(١) أعلام العراق (ص٢١).

(٢) ذكرى أبي الثناء (ص٦٠)، والنهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين (٢/٤٧).

(٣) الأعلام (١٧٦/٧).

(٤) مجلة المنار (مجلد ١٣ ج٢ ص١٣١).

آيات الله العظام، ونادرة من نوادر الأيام ... محدث لا يجارى، ومفسر لكتاب الله لا يبارى »[١].

كما مدحه كثير من شعراء عصره في حياته ورثوه بعد مماته.

من ذلك مرثية للسيد عبد الغفار الأخرس يقول فيها:

الله يعلم والأنام شهود	إن الذي فقد الورى لفريد
كان الإمام به الأئمة تقتدى	فله الهدى ولغيره التقليد
ظلا على الإسلام كان وجوده	حتى تقلص ظله الممدود
فلفقده في كل قلب لوعة	ولذكره في حمده ترديد
فزوال ذاك الطود بعد ثباته	ينبيك أن الراسيات تبيد
وجزيت خيرا بعدها عن أمة	علماؤها مما أفدت تفتيد
أظهرت بالآيات ما بظهورها	يخفى النفاق ويلعن التوحيد[٢]

عقيدته:

أنقل هنا أربعة مقاطع من كتب الألوسي وأترك الحكم للقراء المنصفين.

قال في وصيته لأبنائه التي كتبها قبل وفاته بشهر ونصف: « يا بني عليكم في باب العقائد بعقيدة السلف، فإنها أسلم بل أنصف، يعلم أنها أيضا أعلم وأحكم؛ لأنها أبعد عن القول عن الله عز وجل بما لا يعلم، وأنى لعناكب الأفهام والأوهام أن تعرج بلعابها إلى حمى ذي الجلال والإكرام، هيهات هيهات ذلك حمى منيع جليل، حُمِيَ حتى عن جبريل وإسرافيل »[٣].

---

(١) التفسير والمفسرون (١/٣٦٢).

(٢) ديوان الأخرس (ص٦٦٦).

(٣) إنباء الأبناء (ص١٨).

وقال في إثباته لصفة اليد لله ـ عز وجل ـ كما عند السلف: «... يثبتون اليد له ـ عز وجل ـ كما أثبتها لنفسه مع التنزيه الناطق به قوله سبحانه ﴿ليس كمثله شيء﴾ وارتضاه كثير ممن وفقه الله تعالى من الخلق، ولا أرى الطاعنين عليهم إلا جهلة»[١].

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون﴾: «وفي الآية ما يدل على أن صنيع أكثر العوام اليوم من الجؤار إلى غيره تعالى ممن لا يملك لهم بل ولا لنفسه نفعا ولا ضرا عند إصابة الضر لهم وإعراضهم عن دعائه تعالى عند ذلك بالكلية سفه عظيم، وضلال جديد، لكنه أشد من الضلال القديم، ومما تقشعر منه الجلود، وتصعر له خدود الكفرة أصحاب الأخدود، فضلا عن المؤمنين باليوم الموعود، أن بعض المتشيخين قال لي وأنا صغير: إياك ثم إياك أن تستغيث بالله تعالى إذا خطب دهاك؛ فإن الله لا يعجل في إغاثتك، ولا يهمه سوء حالتك، وعليك بالاستغاثة بالأولياء السالفين، فإنهم يعجلون في تفريج كربك، ويهمهم سوء ما حلّ بك، فمج ذلك سمعي وهمى دمعي، وسألت الله أن يعصمني والمسلمين من أمثال هذا الضلال المبين، ولكثير من المتشيخين اليوم كلمات مثل ذلك»[٢].

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون﴾[٣]: «وقد

---

(١) روح المعاني (٢٣/٥٠و٢٢٥).

(٢) روح المعاني (١٤/١٦٦).

(٣) سورة الزمر، آية:٤٥.

رأينا من الناس على نحو هذه الصفة التي وصف الله تعالى بها المشركين، يهشون لذكر أموات يستغيثون بهم ويطلبون منهم... وينقبضون من ذكر الله تعالى وحده، ونسبة الاستقلال بالتصرف إليه... وقد قلت يوما لرجل يستغيث في شدة ببعض الأموات وينادي يا فلان أغثني، فقلت له: قل: يا الله فقد قال سبحانه ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان﴾[١]. فغضب، وبلغني أنه قال: فلان منكر على الأولياء، وسمعت عن بعضهم أنه قال: الولي أسرع إجابة من الله عز وجل، وهذا من الكفر بمكان نسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزيغ والطغيان »[٢].

وقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ ... وظنوا أنهم قد أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين﴾[٣]. قال: « فالآية دالة على أن المشركين لا يدعون غيره تعالى في تلك الحال، وأنت خبير بأن الناس اليوم إذا اعتراهم أمر خطير، وخطب جسيم، في بر أو بحر، دعوا من لا يضر ولا ينفع، ولا يرى ولا يسمع، فمنهم من يدعو الخضر وإلياس، ومنهم من ينادي أبا الخميس والعباس، ومنهم من يستغيث بأحد الأئمة، ومنهم من يضرع إلى شيخ من مشايخ الأمة، ولا ترى فيهم أحدا يخص مولاه بتضرعه ودعاه، ولا يكاد يمر له ببال أنه لو دعا الله تعالى وحده ينجو من من هاتيك الأهوال، فبالله تعالى عليك قل لي: أي الفريقين من هذه الحيثية أهدى سبيلا، واي الداعين أقوم قيلا، وإلى الله

---

(١) سورة البقرة، آية:١٨٦.

(٢) روح المعاني (١١/٢٤).

(٣) سورة يونس، آية:٢٢.

تعالى المشتكى من زمان عصفت فيه ريح الجهالة، وتلاطمت أمواج الضلالة، وخرقت سفينة الشريعة، واتخذت الاستغاثة بغير الله تعالى للنجاة ذريعة، وتعذر على العارفين الأمر بالمعروف وحالت دون النهي عن المنكر صنوف الحتوف »[1].

مذهبه:

كان شافعيا رحمه الله في أول الأمر ثم لما تولى الإفتاء تحول إلى مذهب الأحناف في المعاملات فقط، وبقي على ما كان عليه في العبادات، وكان يقول: أنا شافعي ما لم يظهر لي الدليل.

وفاته:

مات رحمه الله في شهر ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بعد الألف من هجرة سيد المرسلين، وكان عمره إذ ذاك ثلاثا وخمسين سنة.



(١) روح المعاني (٩٨/١١).

التعريف بالكتاب

ويتضمن ما يلي:

أولاً: اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها

ثانياً: موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها

ثالثاً: التعريف بالمخطوطة

١ - اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها

اسم الرسالة:

« **النفحات القدسية في الرد على الإمامية** ».

بهذا الاسم سماها مؤلفها رحمه الله في كتابه « التبيان شرح البرهان في إطاعة السلطان » (ق٢١/ب)، وهناك تسمية أخرى لا تكاد تختلف عما اخترته هنا لكني رجحت هذا الاسم لأنه ورد في كتاب بخط المؤلف لم يتصرف فيه أحد غيره وأما التسمية الأخرى فإنها هكذا « النفحات القدسية في رد الإمامية » وهذا الاسم هو المزبور على صفحة العنوان، وأيضا: ذكره مؤلفها في بعض كتبه الأخرى مثل تفسيره « روح المعاني » و« الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية » ولكن هذين المصدرين ليسا بخط المؤلف فالتفسير مطبوع والأجوبة نسختها التي عندي ليست منها النسخة التي بخط المؤلف فلذلك قدمت الاسم الوارد في « التبيان » لأنه بخط المؤلف.

نسبة الرسالة إلى المؤلف:

لقد أراحنا المؤلف رحمه الله من عناء البحث في تحقيق هذه النسبة لأنه رحمه الله نسبها إلى نفسه في أكثر من موضع من كتبه، قال في كتابه « التبيان في شرح البرهان » (ق٢١/ب): « وقد أشبعنا الكلام في هذا المقام في كتابنا **النفحات القدسية في الرد على الإمامية** » وقال في تفسيره « روح المعاني » (٦١/٦): « وقد بسطنا الكلام عليه في كتابنا « النفحات القدسية في الرد على

الإمامية » وكذلك قال في الأجوبة العراقيــة علـى الأسئلة اللاهوريـة (ق١٦)، و(ق٢٨).

سبب التأليف:

لم يذكر رحمه الله سببًا معينا دفعه للتأليف لكننا من خلال بعض كلامه يمكننا أن نستنتج أنّ الرافضة كانوا في عهده قد تجاوزوا حدهم وأصبحوا يتطاولون على أهل السنة ويوردون بعض الشبه مما كان سببا في دفعه لكتابة هذه الرسالة، فقد قال رحمه الله: « أما بعد: فهذه أوراق انتخبتها ومسائل جمعتها وحررتها في رد الفرقة الذين سموا أنفسهم بالشيعة، ووسموا غيرهم بكل قبيحة وشنيعة، مشتملة على ما يحتاج إليه مما كثر دوره بين الأنام، وشاع البحث عنه عند السادة الأعلام ». مقدمة النفحات.



٢ - موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها

موضوعها:

ظاهر من عنوانها وهو الرد على الإمامية.

وهي تشتمل على بابين:

الباب الأول: في عقيدة الرافضة في الإمامة وفيه تحدث عن قولهم بوجوب نصب الإمام على الله، وعن غيبة إمامهم الثاني عشر، واستتاره، وعن الشروط التي وضعوها للإمامة، وهي: أنْ يكون معصوما، ومنصوصا عليه، وأفضل أهل عصره، ورد على ذلك كله. ثم تحدث عن خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وأنه هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة خلافا للرافضة، والأدلة على ذلك.

بعد ذلك ذكر أدلة الرافضة على زعمهم أنّ الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي رضي الله عنه، ورد عليها واحدة واحدة، وهي سبع أدلة من القرآن وعشر من السنة وأربع عقلية.

ثم ذكر بعض المطاعن التي وجهها النواصب لعلي رضي الله عنه وأبطلها.

ثم جاء بفصلين: الأول: في عقيدة الرافضة في الرجعة، **والثاني:** في زعمهم أنّ حب علي كاف في النجاة يوم القيامة ورد عليهم.

ثم جاء بباب آخر سماه: باب مطاعن أهل الأهواء في الصحابة رضي الله عنهم وبدأ بالمطاعن التي وجهها الرافضة لأبي بكر رضي الله عنه وذكر منها سبعة مطاعن ورد عليها وبذلك انتهى الموجود من الرسالة.

تاريخ تأليفها:

تعتبر هذه الرسالة من أوائل ما ألفه الألوسي رحمه الله كما أخبر بذلك أحد أبنائه وهو عبد الله[١] وكذلك حفيده محمود شكري الألوسي إذ قال: «وألف في صغره رسالة غير تامة في الرد على الإمامية سماها: **النفحات القدسية**»[٢].

ونظرًا لبقائها ناقصة مدة طويلة من الزمان في حياته رحمه الله وكان ينوي الرجوع إليها لإتمامها فإنها بقيت بدون تاريخ للتأليف، وإلاّ فهو غالبًا ما يكتب تاريخ الانتهاء في آخر مصنفاته.



(١) انظر: ما قاله في آخر ورقة من كتابه نهج السلامة إلى مباحث الإمامة (ق٣٠).

(٢) المسك الأذفر (ص٧٧).

٣ ـ التعريف بالمخطوطة

حصلت على مصورة واحدة لهذه المخطوطة من عند الأخوين الكريمين عبد القادر بن محمد عطا صوفي، وعبد الله بن عبد العزيز الخضير.

وأصل المخطوطة موجود في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم: (١٣٧١٠/١) مجاميع، وهي منقولة عن نسخة المؤلف.

وذكر الأستاذ عباس العزاوي أنّ لها نسخة في خزانة الأستاذ هاشم الألوسي كتبت في ٥ شوال ١٢٩٢هـ بخط الأستاذ أحمد شاكر ابن مؤلف الرسالة[١]. ولم أستطع الوصول إليها لكن على الرغم من ذلك فإنّ ما وقفت عليه من كتب تعتبر مصدرًا لها مثل « التحفة الاثني عشرية » أو كتب متأخرة عن الرسالة ونقلت عنها قد ساعد كثيرًا على تحقيق النص، فـ« مختصر التحفة الاثني عشرية » و« مختصر الصواقع المحرقة » وكلاهما لحفيد المؤلف نقلا عنها كل أبحاثها حرفيًا، وعلى ذلك أكون كأني قد توفر لي ثلاث نسخ و لله الحمد والمنة.

وصف المصورة التي عندي:

ـ عدد صفحاتها (٤٠).

ـ عدد الأسطر بكل صفحة (٢٩).

ـ عدد الكلمات في كل سطر حوالي (١٥).

ـ خطها: خط فارسي واضح مقروء.

---

(١) انظر: ذكرى أبي الثناء الألوسي (ص٩٢).

- الناسخ: بدون.

- تاريخ النسخ: سنة ١٢٩٩هـ.

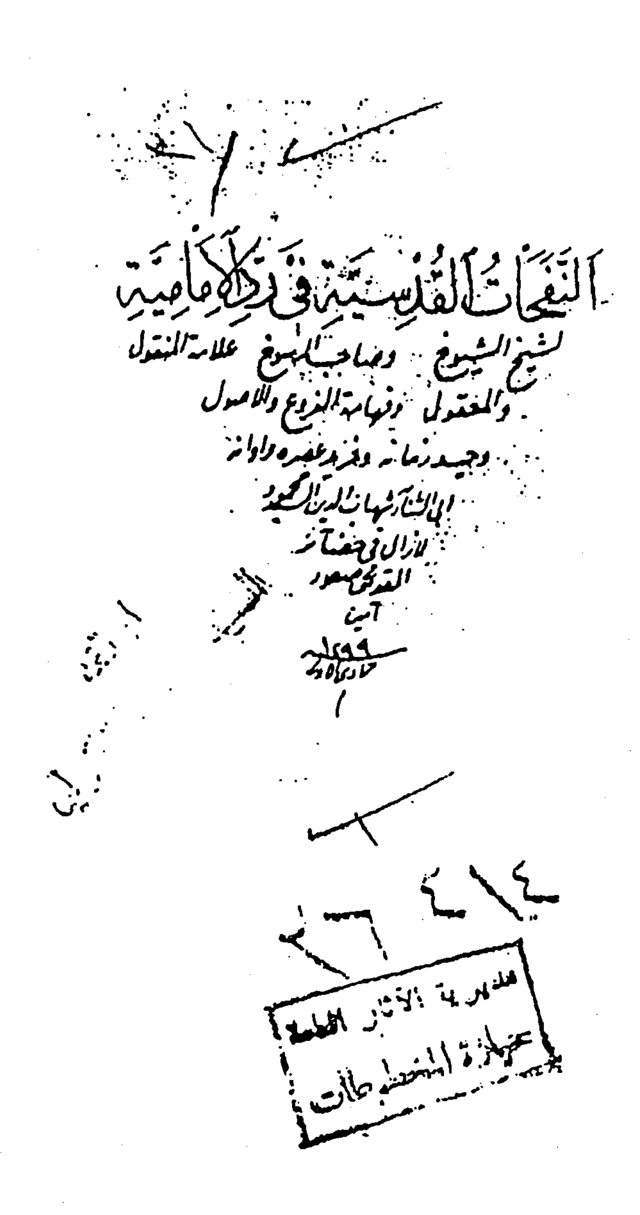
كتب على صفحة العنوان: « النفحات القدسية في رد الإمامية لشيخ الشيوخ وصاحب الرسوخ، علامة المنقول والمعقول، وفهامة الفروع والأصول، وحيد زمانه، وفريد عصره وأوانه، أبي الثناء شهاب الدين محمود، لا زال في حظائر القدس في صعود، آمين. سنة ١٢٩٩ جمادى الأولى ».

وكتب في آخر صفحة منها: « هذا آخر ما وجدناه بخط المؤلف من هذا الكتاب، وهو حريّ أنْ يكتب بالتبر المذاب، والحمد لله. سنة ١٢٩٩ ».

والكتاب ناقص كما يفهم من عبارة الناسخ، وقد نص المؤلف رحمه الله على ذلك في تفسيره « روح المعاني » (٦/٦١) فقال: « وقد بسطنا الكلام عليه في كتابنا النفحات القدسية في رد الإمامية، ولم يتم إلى الآن ونسأل الله تعالى إتمامه ».



نماذج من مخطوطة النفحات القدسية



صفحة العنوان من النفحات القدسية

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن شرع الشرع القويم وأوضح المنهج المستقيم وأطلع في سمائه نجوم
الهداية وأقمارها وأينع في رياضه أثمار العناية وأزهارها أرسل محمداً
بالبراهين القطعية والآيات القرآنية فبالغ في الإنذار وأيده
بالتأييدات الربانية والنفحات القدسية إذ أخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين إذ هما في الغار اللهم كما أرسلته [illegible] فصل وسلم عليه وأوصل
اللهم مزيد ثنائنا بجنابه فلعلما يبل زلال النجاة أوام الفؤاد ويجلي بصيقل
رأفته غيوم الغموم والأنكاد وعلى آله الذين شادوا الدين وسادوا وعلى [illegible]
وعلى أصحابه الذين جزوا بصوارمهم رقاب الضالين وخفضوا قدر الباغين
وأحرقوا بصواعق أسهمهم أوثان الضلال ودمروا جيوش الكفر [illegible]
الوبال صلاة دائمة أبد الآبدين ودهر الداهرين آمين أما بعد
فهذه أوراق انتخبتها ومسائل جمعتها وحررتها في رد الفرقة الذين
سموا أنفسهم بالشيعة وسماهم غيرهم بكل قبيحة وشنيعة مشتملة على
ما يحتاج إليه مما كثر دوره بين الأنام وشاع البحث عنه عند السادة الأعلام
شارعاً في بحث الإمامة متوكلاً على الله العزيز أمامه فأقول

الباب الأول في الإمامة

ليعلم أن أول ما اختلف فيه من مسائل هذا الباب كون نصب الإمام واجباً
على العباد أو على الله تعالى فأهل السنة على الأول والشيعة على الثاني والفطرة
شاهدة بالأول إذ كل فرقة تقرر لأنفسهم رئيساً منهم وكذا الشرع أيضاً
إذ الشارع قد أوضح شرائط الإمام وأوصافه ولوازمه بوجه كلي كما هو شأنه
في الأمور الجلية كالنكاح ولوازمه مثلاً وأيضاً لا معنى للوجوب عليه تعالى
بل هو مناف للألوهية والربوبية كما هو مقرر في محله وأيضاً كل ما يتعلق
بوجود الرئيس العام من أمور المكلفين من إقامة الحدود والجهاد وتجهيز الجيش
إلى غير ذلك واجب عليهم فلابد أن يكون النصب أيضاً واجباً عليهم لأن مقدمة
ما يجب على أحد واجب عليه ألا ترى أن الوضوء وتطهير الثوب وستر العورة
واجبة على المصلي كالصلاة [illegible] وهذا ظاهر وأيضاً إذا تأملنا علمنا
أن نصب الإمام من قبل الباري يتضمن مفاسد كثيرة لأن آراء العالم مختلفة
وأهواء نفوسهم متفاوتة ففي تعيين رجل لتمام العالم في جميع الأزمنة إلى منتهى

الصفحة الأولى من النفحات القدسية

ربما انقضت ذلك الحال عن ذوي الخديعة والمكر والحيل والعار والشنار فأمكن الأعداء ولم
يكن غيره فيها كذلك كما لو لم يتمثل هذا الاختلال بين رئيس جيش ونحوهما
مما لا يؤول عليه الأكابر والسادة استشهد أبوه على أيدي كفار الشام والروم
فكان ذلك تسلية له وتثبيتاً وأيضاً مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
الإعلام فيهما على حال التابع والمتبوع كما هو شأن تربية الحكيم خادمه فلا تغفل ومنها
أيضاً أن أبا بكر استخلف والنبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف فقد خالف ويجاب بأنه صلى
الله عليه وسلم أشار بالاستخلاف فالإشارة إذ ذاك كالعبارة وفي زمن الصديق
كثر المسلمون من العرب والعجم وهم حديثو عهد بالإسلام وأهله فلا معرفة لهم بالرموز
والإشارات فلا بد من التنصيص والعبارات حتى لا تقع المنازعات والمشاجرات
وفي كل زمان رجال ولكل مقام مقال وأيضاً عدم استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم
إنما كان لعلمه بالوحي بخلافة الصديق كما ثبت في صحيح مسلم ولا كذلك الصديق
إذ لا يوحى إليه ولم يشاهده فإن فعل بالأصلح للأمة ونعم ما فعل فقد فتح البلاد
ورفع قدر ذوي الرشاد وأباد الكفار وأعان الأبرار ومنها أن أبا بكر كان يقول إن
لي شيطاناً يعتريني فإن استقمت فأعينوني وإن زغت فقوموني ومن هذا حاله لا
يليق بالإمامة ويجاب بأن هذا في زمان عندنا لا يلزم بل الثابت أنه أوصى عمر قبل
الوفاة قال [illegible] ما نمت فحلمت وما شبعت فتوهمت وإني لعلى السبيل ما زغت ولم أجهد
وإني أوصيك بتقوى الله تعالى ثم إن الخطبة خطبها على ما في مسند الإمام يا أصحاب
الرسول إنا خليفة الرسول فلا تطلبوا مني الأمر المختصين بالنبي صلى الله عليه وسلم الوحي
والعصمة من الشيطان وفي لفظها إني لست معصوماً فأطاعني زمن عليكم فإن أقف سنة
الرسول وشريعته أمرتكم أمور الدين وتولوا لكم زمناً تخلوا فيها الاتباع [illegible]
هذا عين الإنصاف ولما كان الناس معتادين قبل ذلك لا تراجع إلى الوحي الإلهي لطاعة
النبي صلى الله عليه وسلم كأنه لازماً على الخليفة التنبيه على الاختصاص بالجناب الكريم و
أيضاً روى في الكافي للكليني في رواية صحيحة عن جعفر الصادق قال لكل مؤمن شيطاناً
يقصد إغوائه وفي الحديث المشهور ما يؤيد هذا أيضاً ومن جملته حتى أنت يا رسول
الله قال نعم ولكن الله غلبني عليه فأسلم فأين الطعن فيما ذكره والمؤمن يعرف
الشيطان بالوسوسة فينتبه قال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون [illegible]

وهو ممول عنه

هذا آخر ما وجدناه بخط المؤلف من هذا الكتاب وهو حري أن يكتب بالتبر المذاب والحمد

١٢٩٩

الصفحة الأخيرة من النفحات القدسية

النَّص المحقق

النفحات القدسية في الردِّ على الإمامية

لأبي الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي

(ت١٢١٧ - ١٢٧٠هـ)

حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه

عبد الله بن بو شعيب البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن شرع الشرع القويم، وأوضح المنهج المستقيم، وأطلع في سمائه نجوم الهداية وأقمارها، وأينع في رياضه أشجار العناية وأزهارها، أرسل محمدًا بالبراهين القطعية، والآيات القرآنية، فبالغ في الإنذار، وأيده بالتأييدات الربانية، والنفحات القدسية، ﴿إذ أخرجهُ الذين كفروا ثانيَ اثنين إذ هما في الغار﴾[1]، اللّهم كما أرسلته وأيّدته فصل وسلّم عليه، وأوصل اللّهم مزيد ثنائنا بين يديه، فلعلما يُبل بزلال التفاته أُوام[2] الفؤاد، وتجلى بصيقل رأفته غيوم الغموم والأنكاد، وعلى آله الذين شادوا الدين، وسادوا على المؤمنين، وعلى أصحابه من جزموا[3] بصوارمهم رقاب الضالين، وخفضوا قدر الباغين، وأحرقوا بصواعق هممهم أوثان الضلال، وردوا جيوش الكفر مغمورين في أوحال الوبال، صلاة دائمة أبد الآبدين، ودهر الداهرين آمين.

أما بعد: فهذه أوراق انتخبتها، ومسائل جمعتها وحرَّرْتها، في ردّ الفرقة الذين سمّوا أنفسَهم بالشيعة، ووسموا غيرهم بكل قبيحة وشنيعة، مشتملة على ما يحتاج إليه مما كثر دوره بين الأنام، وشاع البحث عنه عند السادة الأعلام، شارعًا في بحث الإمامة، متوكلاً على الله العزيز أمامه[4]، فأقول:

---

(١) اقتباس من الآية (٤٠) من سورة التوبة.

(٢) الأوام: كغراب: العطش، أو حره، انظر: القاموس المحيط (١٣٩٣) مادة « أوم ».

(٣) الجزم: القطع، القاموس (ص١٤٠٧)، مادة: « جزم ».

(٤) أي أمام البحث.

الباب الأول في الإمامة

ليعلم[١] أنّ أول ما اختلف فيه من مسائل هذا الباب ـ كون نصب الإمام واجبًا على العباد أو على ا الله تعالى، فأهل السنة على الأول[٢]، والشيعة على الثاني[٣]، والفطرة[٤] شاهدة بالأول، إذ كلّ فرقة تقرر لأنفسهم رئيسا من بينهم، وكذا الشرع أيضا، إذْ الشارع قد أوضح شرائط الإمام[٥] وأوصافه ولوازمه بوجه كلّي كما هو شأنه في الأمور الجبلِّيّة، كالنكاح ولوازمه مثلاً، وأيضا لا معنى للوجوب عليه تعالى، بل هو مناف للألوهية والرّبوبية كما هو مقرَّر في محلّه، وأيضا كلّ ما يتعلق بوجود الرّئيس العام من أمور المكلفين من إقامة الحدود والجهاد وتجهيز الجيوش، إلى غير ذلك ويجب عليهم، فلا بد أنْ يكون النصب أيضا واجبًا عليهم؛ لأنّ مقدمة ما يجب على أحد واجب عليه، ألا ترى أنّ الوضوء وتطهير الثوب وستر العورة واجبة على المصلي كالصلاة، لا عليه تعالى، وهذا ظاهر.

---

(١) من هنا نقله عنه حفيده أبو المعالي في مختصر التحفة (ص١١٦)، وهو في التحفة الإثني عشرية (ق١٢٢).

(٢) راجع الفصل في الملل والنحل (٤/١٤٩)، والإمامة للآمدي (ص٧٠ ـ ٧١)، والجامع لأحكام القرآن (١/٢٦٤ ـ ٢٦٥).

(٣) راجع تلخيص الشافي (١/١٩٠)، وكشف المراد (ص٣٨٨)، والألفين (ص٢٣).

(٤) من هنا إلى (ص٤٤) قبل كلمة «فصل» نقله عنه حفيده في السيوف المشرقة (ص١٦٣ ـ ١٦٥).

(٥) انظر: شرائط الإمام في نهج السلامة إلى مباحث الإمامة (ق٢٤) مخطوط.

وأيضا إنْ تأملنا علمنا أنّ نصب الإمام من قبل الباري، يتضمن مفاسد كثيرة؛ لأنّ آراء العالم مختلفة وأهواء نفوسهم متفاوتة، ففي تعيين رجل لتمام العالم في جميع الأزمنة إلى منتهى/ بقاء الدنيا[١] إيجاب لتهيج الفتن وجرّ لأمر الإمامة إلى التعطيل، ودوام الخوف والتزام الاختفاء كما وقع للجماعة الذين تعتقد الشيعة إمامتهم، فمع هذا قولهم: « نصب الإمام لطف »[٢] في غاية السفاهة، يضحك عليه؛ إذ لو كان لطفًا لكان بالتأييد والإظهار لا بغلبة المتخالفين والانتصار، فإذا لم يكن التأييد في البين، لم يكن النصب لطفًا كما يظهر لذي عينين. **وما أجاب عنه** بعض الإمامية ــ بأنّ وجود الإمام لطف، ونصرته وتمكينه لطف آخر[٣]، وعدم تصرف الأئمة إنّما هو من فساد العباد، وكثرة الفساد، فإنّهم خوفوهم ومنعوهم، بحيث تركوا ـ من خوفهم على أنفسهم ـ إظهار الإمامة، وإذا ترك النّاس نصرتهم لسوء اختيارهم فلا يلزم في قباحته في كونه واجبًا عليه تعالى، والاستتار والخوف من سنن الأنبياء، فقد اختفى صلّى الله عليه وسلّم في الغار[٤] خوفًا من الكفار ـ . ففيه[٥] غفلة عن المقدمات المأخوذة في الاعتراض؛ إذ المعترض يقول: الوجود بشرط التصرف والنصرة لطف، وبدونه متضمن لمفاسد، فالواجب في الجواب التعرض لدفع [٢]

---

(١) كما هو عقيدة الرافضة.

(٢) تلخيص الشافي (١/٦٠)، وكشف المراد (ص٣٨٨ ـ ٣٨٩).

(٣) انظر: تلخيص الشافي (١/٧٩)، وكشف المراد (ص٣٨٨ ـ ٣٨٩).

(٤) أي في غار ثور.

(٥) أي في جواب بعض الإمامية، في قوله: « وما أجاب به بعض الإمامية ».

لزوم المفاسد، و لم يتعرض له كما لا يخفى، وأيضا يرد على القائل بكونه لطفًا آخر ترك الواجب عليه تعالى، وترك هذا أقبح من ترك النصب.

وأيضا يقال عليه هذا اللّطف الآخر إمّا من لوازم النصب أو لا؟

فعلى الأول: لزم من تركه ترك النصب؛ لأنّ ترك اللازم يستلزم ترك الملزوم.

وعلى الثاني: لم يبق النصب لطفا للزوم المفاسد الكثيرة، بل يكون سفهًا وعبثًا تعالى [ا لله][1] عن ذلك، وأيضا ما ذكره من تخويف النّاس للأئمة غير مسلّم، وهذه كتب التاريخ المعتبرة في البين[2]. **وأيضًا** التخويف الموجب للاستتار إنّما هو إذا كان بالقتل، وهذا لا يتصور في حق الأئمة لأنّهم يموتون باختيارهم كما أثبت ذلك الكليني[3] في الكافي، وبوب له[4].

وأيضا لا يفعل الأئمة أمرًا إلاّ بإذن، فلو كان الاختفاء بأمره تعالى، وقد مضت مدّة والخفاء هو الخفاء، فلا لطف بلا امتراء.

وأيضا إنْ كان واجبًا للتخويف، لزم ترك الواجب في حق الذين لم يكونوا

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأضفته من مختصر التحفة.

(٢) لأنّ كتب التاريخ لم تذكر هذا التخويف الذي يدّعونه، فهي دعوى بدون دليل ولا توجد إلاّ في كتبهم.

(٣) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، أبو جعفر، شيخ الرافضة في وقته وإمامهم (ت٣٢٨هـ). انظر: السير (١٥/٢٨٠)، ولسان الميزان (٥/٤٣٢)، وتنقيح المقال (٣/٢٠١).

(٤) قال الكليني في الأصول من الكافي (١/٢٥٨): « باب أنّ الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنّهم لا يموتون إلاّ باختيار منهم». وانظر: بحار الأنوار (٢٧/٢٨٥).

كذلك، كزكريا[١] ويحيى[٢] والحسين[٣]، وإنْ لم يكن واجبًا بأنْ كان مندوبًا لزم على من اختفى ترك الواجب الذي هو التبليغ لأجل مندوب، وهو فحش، وإنْ كان أمر الله تعالى مختلفا بأنْ كان في حق التاركين بالندب مثلاً، وفي حق المستترين بالفرض، لزم ترك الأصلح الواجب بزعم الشيعة في أحد الفريقين، وهو باطل، ولا يمكن أنْ يقال: الأصلح في حق كلّ ما فعل؛ لأنّا نقول: إنّ الإمام بوصف الإمامة لا يصح اختلاف وصفه كالعصمة، لأنّ اختلاف اللّوازم يستلزم اختلاف الملزومات، فيلزم أنْ لا يكون أحدُ الفريقين إمامًا فلا يكون الأصلح في حقهم إلاّ أحد الحالين، وإلاّ لزم اجتماع النقيضين، كما أنّ الموضوع[٤]

(١) هو زكريا بن محمد الباقر، كما في التحفة الاثنى عشرية (ق٨٩/ب)، ولم أقف عليه ابنا للباقر. انظر: الجمهرة لابن حزم (ص٥٩).

(٢) هو يحيى بن زيد بن علي بن الحسين، خرج في أيام الوليد بن يزيد، فقتل سنة ١٢٦هـ. راجع: مقالات الإسلاميين (١/١٥٣)، والمحبر (٤٩٢)، ومقاتل الطالبيين (ص١٥٢)، والبداية والنهاية (١٠/٦).

(٣) هو الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، سبط رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وريحانته، ولد سنة أربع للهجرة، واستشهد سنة ٦١هـ، بكربلاء.
انظر: الاستيعاب (١/٣٧٧ ـ بهامش الإصابة)، وأسد الغابة (٢/١٨)، والإصابة (١/٣٣١).

(٤) الموضوع: عند أهل المنطق هو ما يسمى في علم النحو: «المبتدأ» أو «الفاعل» وفي علم البلاغة يسمى «المسند إليه». **والمحمول**: هو ما يسمى عند النحاة: «بالخبر» أو «الفعل» وعند البلاغيّين يسمى «المسند».
انظر: كتاب إيساغوجي (ص٢٧٤)، ضمن مجموع مهمات المتون، وشرح السلم المنورق (ص٤٨)، والإيضاح في علوم البلاغة (ص١٠٩)، والبلاغة الواضحة (ص١٣٩ ـ ١٤١).

إذا كان مأخوذًا بالوصف العنواني[١] فثبوت المحمول له بالضرورة بشرط الوصف يكون لازمًا ويمتنع حمل نقيضه عليه كما لا يخفى.

[٣] **وأيضا نقول:** الاختفاء من القتل نفسه محال؛ لأنّ موتهم باختيارهم[٢]/ وإنْ كان من خوف الإيذاء البدني يلزم أنّ الأئمة فرّوا من عبادة المجاهدة وتحمل المشاق في سبيل الله تعالى، وهذا بعيد عنهم، ومع هذا لا معنى لاختفاء صاحب الزمان بخصوصه؛ فإنّه يعلم باليقين[٣] أنّه يعيش إلى نزول عيسى ولا يقدر أحد على قتله وأنّه سيملك الأرض بحذافيرها، فبأي وجه يتخوف ويختفي، ولم يظهر الدعوة ويتحمل المشقة كما فعله سيد الشهداء[٤]، وما قاله المرتضى[٥] في كتابه «تنزيه الأنبياء والأئمة»[٦] من أنه فرق بين صاحب

---

(١) الوصف العنواني: يسمى في اصطلاح المنطقيين، «عنوان الموضوع» و«مفهوم الموضوع»، و«وصف الموضوع». انظر: كشاف اصطلاحات الفنون (جـ٣/١٠٧٣) باب: العين فصل النون، مادة: «عنوان»، و(ص١١٥٤)، باب الفاء فصل الميم، و(ص١٤٩٦)، باب الواو فصل الفاء.

(٢) تقدم توثيق هذه العقيدة (ص٣٦).

(٣) حسب عقيدة الرافضة.

(٤) يقصد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(٥) هو الشريف المرتضى علي بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني الموسوي البغدادي، أبو طالب وأبو القاسم كان من الأذكياء المتبحرين في علم الكلام والاعتزال، وإمامي جلد، في تواليفه سب للصحابة رضي الله عنهم، وكان يكفر من يقول بتحريف القرآن (ت٤٣٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٥٨٨)، وميزان الاعتدال (٣/١٢٤)، إنباه الرواة (٢/٢٤٩).

(٦) تنزيه الأنبياء (ص١٨١).

الزمان وبين آبائه الكرام، فإنّه مشار إليه بأنّه مهدي قائم، صاحب السيف، قاهر للأعداء منتقم منهم، مزيل للدولة والملك عنهم، فله مخافة لا تكون لغيره[١]، فكلام لا لُبَّ فيه؛ لأنّ خوف القتل نفسه قد علمته، ومع هذا معلوم له باليقين أنّ أحدًا لنْ يقتله أبدًا؛ [لأنّ الإمام عندهم عالم بما كان ويكون كما هو مسطور في كتبهم][٢].

وأيضا ألا يعلم أنّ المخالفين لا يقبلون من أحدٍ دعوى المهدوية قبل ألف سنة[٣]، وأنّ المهدي يظله السحاب[٤] لا سقف السرداب[٥]، وأنّه يظهر في مكة[٦]

---

(١) إلى هنا منقول بمعناه من « تنزيه الأنبياء » (ص١٨١).

(٢) ما بين المعقوفين مكتوب في الحاشية من المخطوط. قال الكليني في الكافي (١/٢٦٠): « باب أنّ الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنّه لا يخفى عليهم الشيء »، ومثله في بحار الأنوار (٢٦/١٠٩).

(٣) أي قبل أنْ تمر ألف سنة، قال في التحفة الاثني عشرية (ق١٢٧/ب)، لأنّ ظهور الآيات عندهم بعد المائتين والألف من الهجرة من المسلمات، فلابد أنْ تمضي تلك المدة، و لم أقف على مستند لهذا القول.

(٤) لم أقف على نص يدل على أنّ المهدي يظله السحاب.

(٥) السرداب: بالكسر بناء تحت الأرض للصيف، « معرب ».

انظر: القاموس (ص١٢٤)، وهو المكان الذي تزعم الرافضة أنّ مهديَهم محمد بن الحسن العسكري اختفى فيه وهو طفل وسيخرج في آخر الزمان.

(٦) رواه أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (جـ٥/ص١٠٩٢ ـ ١٠٩٣، ح رقم: ٥٩٦)، ضمن حديث طويل.

وانظر: العرف الوردي في أخبار المهدي ضمن الحاوي للفتاوي للسيوطي (١/٧٦).

لا في « سر من رأى »[١]، ويدعو الناس بعد الأربعين من عمره[٢]، لا في زمن الطفولية ولا الشيخوخة[٣]، على أنّ السيد محمد الجونفوري[٤]، في الهند ادعى المهدوية و لم يقتل و لم يخوف.

وأيضا قد كثر محبوه وناصروه في زمن الدولة الصفوية[٥] أكثر من رمل الصحارى والحصى.

فالاختفاء مناف لمنصب الإمامة الذي مبناه على الشجاعة والجرأة، فهلا خرج وصبر واستقام إلى أنْ ظفر، وهلا كان كالقوم الذين قال الله تعالى

---

(١) سر من رأى: وتسمى سامرّاء: مدينة كانت بين بغداد وتكريت، وكان اسمها قديما: « سامرّا » فلما استحدثها المعتصم سماها: « سرّ من رأى »، وبها السرداب المعروف عند الشيعة. انظر: معجم البلدان (٣/١٩٥، و٢٤٣).

(٢) السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني (جـ٥/ص١٠٩٢، ح رقم: ٥٩٦)، وانظر: العرف الوردي في أخبار المهدي ضمن الحاوي للفتاوي (ج٢/٧٣).

(٣) انظر: في شأن المهدي وأوصافه وعلاماته عند أهل السنة: المنار المنيف لابن القيم (ص١٣٩)، ولوامع الأنوار البهية (٢/٧٠)، وعقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر، للشيخ العباد.

(٤) هو محمد بن سيد خان، وأمه « آغا ملك » وغير أتباعه اسم أبيه إلى « عبد الله » وأمه إلى « آمنة » ولد سنة (٨٤٧هـ) وادعى المهدية سنة (٩٠٥هـ) ومات سنة (٩١٠هـ). انظر: سبحة المرجان في آثار هندوستان (١/١١٠) مع حاشية (١) والإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة (ص٩٠ - ٩١).

(٥) الدولة الصفوية: أسسها الشاه إسماعيل الصفوي واستمر ملك هذه الدولة من سنة ٩٠٥هـ إلى سنة ١١٤٨.

انظر: تاريخ إيران بعد الإسلام (ص٦٣٩ - ٦٩٤)، والشيعة في الميزان لمغنية (ص١٨٢)، وأصول مذهب الشيعة الاثني عشرية (٣/١٢٢٣).

فيهم: ﴿وكأين من نبي قٰتل معه ربيون كثير فما وهنوا لمآ أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصٰبرين﴾[١].

ثم ما حكى أولاً من قصة الغار، واستتار سيد الأبرار، من خوف الكفار، فكلام وقع في غير موقعه؛ لأنّ استتاره عليه الصلاة والسلام لم يكن لإخفاء دعوى النبوة، بل كان من جنس التورية في الحرب، حتى إنّ الكفار لنْ يطلعوا على مقصده، ولنْ يسدوا الطريق عليه، وهذا أيضًا كان ثلاثة أيام، فقياس ما نحن فيه عليه غاية حماقة ووقاحة، ففرق واضح لا يخفى على من له أدنى عقل بين الاختفاء الذي هو مقدمة لظهور الدين والغلبة على الكافرين، وبين الاختفاء الذي لازمه الخذلان، وترك الدعوة وانتشار الطغيان.

فالأول تقطر مياه الهمة من أسرّته[٢]، وتتبلج[٣] أقمار النصرة من تحت طرته[٤] بخلاف الثاني، فغبار الجبن يلوح على خده، والفرار عن الدعوة مرسوم على حده، فأي فرقة سخرها الإمام لنفسه في هذه الغيبة، وأي ملك ملكه، ولو ابتغى صاحب الزمان فرصة ثلاثمائة سنة مكان ثلاث ليال، وعوض الغار سرداب « سر من رأى »[٥]، وبدل « المدينة المنورة » « دار المؤمنين »

---

(١) الآية (١٤٦) من سورة آل عمران.

(٢) قال في اللسان (٤/٣٥٩): « السِّرُّ والسُّر والسَّرَرُ والسِّرَار، كله: خط بطن الكف والوجه والجبهة... والجمع أسرَّة وأسرار، وأسارير: جمع الجمع ».

(٣) يقال: تبلج الصبح: أي أضاء، والبلوج: الإشراق.

انظر: مختار الصحاح (ص٦٢).

(٤) الطرة: الناصية، انظر: اللسان (٤/٥٠٠)، مادة: « طرر ».

(٥) تقدم التعريف بها (ص٤٠).

« قم »[1] ودار الإيمان « كاشان »[2] وبدل الأنصار، شيعة فارس والعراق، قائلا بأنّي في هذه الصورة أجمع الأسباب وأتخذ الأصحاب، ثم أخْرُج لكشف الغمة، وإصلاح حال الأمة، لتحمل أهل السنة وغيرهم هذه الشرائط[3]، وأنّى ذلك فليست هذه إمامه، بل هي لعمركَ قيامة.

[٤] وقد ترك الشيخ « مقداد »[4] صاحب « كنز العرفان » من المتأخرين/ طريق القدماء، وقال: « كان الاختفاء لحكمة استأثر بها ا لله تعالى في علم الغيب عنده ».

ويرد عليه أنّ هذا ادعاء مجرَّد يمكن أنْ يقال بمثله في كلّ أمر يكون مناقضًا للطف، فلا يثبت اللّطف في شيء، وبه يفسد كلام الشيعة كلّه لأنَّ مبنى أدلتهم عليه، يقولون: إنّ أمر كذا لطف، واللّطف واجب عليه تعالى، فليتأمل.

وا لله يحق الحق وهو يهدي السبيل.

---

(١) قمّ: بالضم وتشديد الميم كلمة فارسية، وهي مدينة مستحدثة، مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، توجد الآن بدولة إيران، وهي عاصمة الرفض، قال الحموي: « لا يوجد بها سني قط ».

انظر: معجم البلدان (٤/٤٥٠ ـ ٤٥١).

(٢) كاشان: بالشين المعجمة وآخره نون: مدينة بما وراء النهر على بابهاوادي أخسيكث.

انظر: معجم البلدان (٤/٤٨٨).

(٣) هذا من باب التنزل مع الخصم.

(٤) هو مقداد بن عبد ا لله بن محمد بن الحسين السيوري الحلي الأسدي فقيه إمامي، وفاته بالنجف سنة (٨٢٦هـ).

انظر: هدية العارفين (٢/٤٧٠)، والأعلام (٧/٢٨٢).

تتمة

قوله تعالى: ﴿ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله﴾[١] وقوله تعالى: ﴿الذين إنْ مكنهم في الأرض أقاموا الصلوٰة وءاتوا الزكوٰة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لمَّا صبروا﴾[٣] إلى غير ذلك من الآيات يدل على أن هداية الناس والصبر على مشقة مخالطتهم من لوازم الإمامة، وكذا الجهاد في سبيل الله، والعقل يحكم بذلك.

وقد قال أمير المؤمنين: « **لابد للناس من أمير برّ أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ[٤] فيها الأجل ويأمن[٥] فيها السبل، يؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح[٦] ويستراح من فاجر** » كذا في نهج البلاغة[٧].

ولا يمكن حمله على التقية لما ذكره في « نهج البلاغة »[٨] من أنّه رضي الله تعالى عنه قاله لما سمع قول الخوارج: « لا إمارة »[٩] فلا محل للتقية في مقابلتهم فتأمل في هذا الكلام، وتفكر في هذا المقام، تر الفلاح، أوضح من الصباح، وأنّ الحق عند أصحاب الجنة وأهل السنة والله تعالى أعلم.

---

(١) الآية: (٢٤٦) من البقرة.

(٢) الآية: (٤١) من الحج.

(٣) الآية: (٢٤) من السجدة.

(٤) في نهج البلاغة: « ويبلغ الله فيها ».

(٥) في نهج البلاغة: « وتأمن به ».

(٦) في نهج البلاغة: « به بر ».

(٧) في نهج البلاغة: (ص١٤٥).

(٨) النهج (ص٤٥).

(٩) في النهج: « لا إمرة إلاّ لله ».

فصــل

العدالة شرط الإمامة[١] لا « العصمة »[٢] بمعنى عدم تصور الذنب كما في الأنبياء خلافًا للشيعة سيما « الإمامية »[٣] و« الإسماعيلية »[٤] قالوا: لابد منها علمًا وعملاً، العصمة من الخطأ في العلم ومن الذنب في العمل[٥]، وهو مخالف للكتاب والعترة.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكا﴾[٦] فكان واجب الطاعة بالوحي ولم يكن معصومًا بالإجماع، وقوله تعالى: ﴿إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾[٧] فكان قبل النبوة إمامًا وخليفة وصدر منه ما صدر، ويدل

---

(١) انظر: نهج السلامة إلى مباحث الإمامة للمصنف (ق٢٥) مخطوط.

(٢) العصمة، لغة: المنع، واعتصم با لله امتنع بلطفه من المعصية، انظر: القاموس (ص١٤٦٩).
وفي الاصطلاح: قيل: هو أنْ لا يمكن المعصوم من الإتيان بالمعصية.
وقيل: هي القدرة على الطاعة وعدم القدرة على المعصية. وقيل: تهيئة العبد للموافقة مطلقًا، وهناك أقوال أخرى، وكلّها ترجع إلى ما ذكر. انظر: البحر المحيط للزركشي (١٧٢/٤)، وإرشاد الفحول (١٦٢/١).

(٣) عرَّف به المؤلف في كتابه نهج السلامة (ق٢). وانظر: كلامهم في كتاب منهاج الكرامة (٩٣)، والرد عليه في منهاج السنة (٣٧٢/٣).

(٤) انظر: نهج السلامة (ق٨).

(٥) العصمة عند الشيعة يُعرفها المجلسي بقوله: « اعلم أنّ الإمامية ـ رضي ا لله عنهم ـ اتفقوا على عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا ولا نسينانا ولا لخطأ في التأويل ولا للاسهاء من ا لله سبحانه ».انظر: بحار الأنوار (٢٠٩/٢٥).

(٦) الآية (٢٤٧): من البقرة.

(٧) الآية (٣٠): من البقرة.

على ذلك قوله تعالى: ﴿وعصىٓ ءادم ربه فغوى﴾[١] وقوله: ﴿ثم اجتبٰه ربّه﴾[٢] والاجتباء في قوله تعالى في حق يونس: ﴿فاجتبٰه ربّه فجعله من الصٰلحين﴾[٣]، الاصطفاء للدعاء، وعذره ورده إليه لا الاستنباء؛ إذ قد ثبت قبلُ بقوله تعالى: ﴿وإنّ يونس لمن المرسلين إذ أبق الى الفلك المشحون﴾[٤] بخلاف ما نحن فيه، كذا قيل فليتأمل[٥].

وأمّا أقوال العترة فقد أسلفنا قول الأمير: « **لابد للناس... الخ** »[٦]، وأيضا روى في « الكافي »[٧] ما قال الأمير لأصحابه: « **لا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست آمن أنْ أخطئ** »[٨]، والحمل على المشورة الدنياوية

---

(١) الآية (١٢١) من سورة طه.

(٢) الآية (١٢٢) من سورة طه. قال في الترجمة العبقرية (ق١٢٦/أ): « وهذه الزلة قد وقعت منه في زمن الإمامة والخلافة لا في وقت النبوة وبعدها بدليل قوله تعالى: ﴿ثم اجتبله ربه فتاب عليه وهدى﴾ لأنّ كلمة "ثم" للترتيب ». قلت: وفيما قال نظر، وانظر: الفصل لابن حزم (٤/٩ - ١٢).

(٣) الآية (٥٠): من سورة القلم.

(٤) الآية (١٣٩ - ١٤٠): من الصافات.

(٥) إشارة من الألوسي إلى توهين ما نقله في حق آدم عليه الصلاة والسلام.

(٦) سبق عزوه (ص٤٣).

(٧) الروضة من الكافي (جـ٨/ص٣٥٦) ضمن خطبة طويلة ألقاها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بصفين، وذكرت أيضا في نهج البلاغة (ص٤٨٥).

(٨) كم يعجب المرء لهؤلاء الرافضة عند ما يقرأون مثل هذا النص الصادر عن من يعتقدون عصمته ثم لا يعملون بمقتضاه، فهل المعصوم يقول: « إني لست آمن أنْ أخطئ » وهل هناك نص أصرح من هذا في نفي العصمة عن هذا الإمام أضف إلى ذلك أنّ هذا النص =

يأباه الصدر كما لا يخفى.

وأيضا روى صاحب الفصول[١] عن أبي مخنف[٢] أنّه قال: « **كان الحسين يبدي الكراهة من صلح أخيه الحسن مع معاوية، ويقول: لو جز أنفي كان أحب إليّ مما فعله أخي** »[٣].

وإذا خطّأ أحدُ المعصومين الآخر ثبت خطأ أحدهما بالضرورة؛ لامتناع اجتماع النقيضين.

وأيضا في « الصحيفة الكاملة »[٤] للسجاد[٥]: « **قد ملك الشيطان عِناني**

مزبور في مصدرين من أصح مصادرهم المعتمدة، « الكافي » و« نهج البلاغة » لكن الهوى والتعصب المقيت يعمي صاحبه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وما تغني الآيت والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾.

(١) هو علي بن محمد بن أحمد بن الصباغ المكي المالكي (ت٨٥٥هـ). انظر: الضوء اللامع (٢٨٣/٥)، والأعلام (٨/٥).

(٢) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف الأزدي الغمدي الكوفي، أو مخنف، إخباري إمامي، له تصانيف كثيرة في التاريخ، قال يحيى بن معين: « ليس بثقة »، وقال أبو حاتم: « متروك الحديث »، مات سنة (١٥٧هـ). انظر: الجرح والتعديل (١٨٢/٧)، والسير (٣٠١/٧)، وتنقيح المقال (٢/رقم:٩٩٩٢)، والأعلام (٢٤٥/٥).

(٣) الفصول المهمة في معرفة الأئمة (ص١٨١)، وذكر أبياتا في المعنى نفسه.

(٤) يسميها الروافض « الصحيفة السجادية » و« انجيل أهل البيت » و« أخت القرآن » و« زبور آل محمد » انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١١٨/١٥) وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله أن أكثر ما في هذه الصحيفة مكذوب على علي بن الحسين زين العابدين. انظر منهاج السنة (٣٠٦/٦).

(٥) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، زين العابدين، سمي بالسجاد: لكثرة سجوده، ولد بالمدينة سنة (٣٨هـ) وحضر مع أبيه « كربلاء » ومات بالمدينة سنة (٩٢ ـ ٩٥هـ). السير (٣٨٦/٤ ـ ٤٠٠).

في سوء الظنّ وضعف اليقين، [وإني][(١)] **أشكو سوء مجاورته لي/ وطاعة نفسي له**))[(٢)]، فظاهر أنه على الصدق[(٣)]، والكذب مناف للعصمة. **ومن أدلتهم على العصمة** أنّ الإمام لو لم يكن معصومًا لزم التسلسل، بيان[(٤)] الملازمة: أنّ المحوج للنصب هو جواز الخطأ للأمة، فلو جاز الخطأ عليه[(٥)] أيضا لافتقر إلى آخر وهكذا فيتسلسل[(٦)]. ويجاب بمنع أنّ المحوج ما ذكر، بل المحوج تنفيذ الأحكام ودرء المفاسد وحفظ بيضة الإسلام مثلا، ولا حاجة في ذلك إلى العصمة، بل الاجتهاد والعدالة كافيان. ولما لم يكن إثم على التابع إذ ذاك، استوى جواز الخطأ وعدمه، سلمنا، لكن التسلسل ممنوع بل تنتهي السلسلة إلى النبي - [صلّى الله عليه وسلّم] - سلمنا لكنه منقوض بالمجتهد النائب عن الإمام في الغيبة عند الإمامية، وليس بمعصوم إجماعًا فيلزم ما لزم، والجواب هو الجواب. **ومن الأدلة أيضا** أنّه حافظ للشريعة فكيف الخطأ[(٧)]؟ ويجاب [٥]

---

(١) في الصحيفة السجادية الكاملة: ((فأنا)).

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة (ص١٦٤).

(٣) أي أنه لم يقل هذا الكلام تقية.

(٤) في الأصل ((بين))، وفي التحفة (ق١٢٦/أ)، ومختصرها (ص١٢١)، والسيوف المشرقة (ق١٩٥)، ((بيان)).

(٥) أي على الإمام المعصوم.

(٦) انظر: كشف المراد (ص٣٩٠)، ومنهاج الكرامة (ص١٤٦)، والرد عليه في منهاج السنة (٤٠٨/٦ - ٤١٠).

(٧) انظر: كشف المراد (ص٣٩٠)، ومنهاج الكرامة (ص١٤٦)، والرد عليه في منهاج السنة (٤٥٧/٦ - ٤٦٥).

بالمنع[1]، بل هو مروج، والحفظ بالعلماء، لقوله تعالى: ﴿والرَّبَّٰنيّون والأحبار بما استحفظوا من كتَٰب الله وكانوا عليه شهدآء﴾[2] وقوله تعالى: ﴿كونوا ربَّٰنيين بما كنتم تعلمون الكتَٰب وبما كنتم تدرسون﴾[3]، وأيضا إذا كان الحفظ بالعلماء زمن الفترة وفي الغيبة ـ على ما في « كشكول الكرامة » للحلي[4] ـ ففي الحضور كذلك، سلمنا، لكن الحفظ بالكتاب والسنة والإجماع لا بنفسه[5]، وممتنع[6] الخطأ في الثلاثة، والأداء لا دخل له في صلب الشريعة فلا ضرورة في حفظه،

(١) أي بمنع كونه حافظًا للشرع.

(٢) الآية (٤٤): من المائدة.

(٣) الآية (٧٩): من آل عمران.

(٤) هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، جمال الدين، « العلامة » كانت له وجاهة عند ملك التتار، فاستغلها في نشر مذهبه، من كتبه، « منهاج الكرامة »، و« كشف المراد »، وأما « الكشكول » فلم يصح أنّ له كتابا بهذا العنوان، وإنْ نسبه إليه بعض علمائهم وقد رجح الطهراني في الذريعة (١٨/٧٢ و٨٢) أن كتاب الكشكول ألّف بعد موت الحلي بعشر سنين، ولعلّ المؤلف اختلط عليه الأمر فساغ من عنوانين عنوانا، وقد رجعت إلى منهاج الكرامة فلم أجد فيه هذا النقل، فقد يكون في الكشكول، الذي صح أنه ليس للحلي، والحلي هذا هو الذي عنى الشيخ تقي الدين السبكي بقوله:

وابن المطهر لم تطهر خلائقه   داع إلى الرفض غال في تعصبه

ولابن تيمية رد عليه وفى   بمقصد الرد واستفاد أضربه

مات سنة (٧٢٦هـ). انظر: الدرر الكامنة (٢/٧١، ترجمة ١٦١٨)، وتنقيح المقال (١/٣١٤، ت٢٧٩٤)، والأعلام (٢/٢٢٧).

(٥) أي لا بنفس الإمام.

(٦) في السيوف المشرقة: « ويمتنع ».

سلمنا لكن ذلك منقوض بالنّائب، وقد يقال بأنّ وجود المعصوم لو كان ضروريًا للأمن من الخطأ لوجب أنْ يكون في كلّ قطر، بل في كلّ بلدة؛ إذ الواحد لا يكفي في الجميع، بل هو مستحيل بداهة لانتشار المكلفين في الأقطار، والحضور مستحيل عادة ونصب نائب لا يفيد لجواز الخطأ وعدم إمكان التدارك، سيما في الغيبة، والوقائع اليومية؛ إذ الاطلاع ممنوع، وعلى تسليمه، الإعلام إما برسول ولا عصمة، أو بكتاب، والتلبيس جائز، على أنّ الفهم إنّما هو باستعمال قواعد الرّأي، وضوابط القياس، والكل مظنة الخطأ فلا يحصل المقصود إلاّ بنصب معصوم في كلّ قطر وهو محال[١].



(١) انتهى ما نقله عنه حفيده في السيوف المشرقة (ص١٩٥).

فصل

الإمام لا يلزم أنْ يكون منصوصا من الباري تعالى؛ لأنّ نصبه واجب على العباد كما تقدم[١]، فتعيين الرّئيس مفوض إليهم، وهو الأصلح لهم. وقالت الإمامية لابد أنْ يكون منصوصًا من قبله تعالى[٢] كما أنّ نصبه واجب عليه تعالى[٣]، وهذا مخالف للعقل والنقل.

أما الأول[٤]: فمر[٥].

وأما الثاني؛ فلأنّ الله تعالى يقول: ﴿وجعلنامنهم أئمة﴾[٦]، و﴿نريد أنْ نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة﴾[٧]، ﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض﴾[٨]، إلى غير ذلك، ولم يكنْ في أحد من تلك الفرق نص، بل كان برأي أهل الحل والعقد، فمعنى الجعل إلقاء اختياره في قلوب مسموعي القول، فينصبوه، فإنْ عدل فعادل وإلا فجائر. « **وقد قيس طالوت بعصاة الملوك فساواها فملَك** »[٩]، كما لا يخفى على المتتبع فافهم وتدبر.

---

(١) تقدم (ص٣٤).

(٢) انظر: كشف المراد (ص٣٩٢)، ومنهاج الكرامة (١٤٦).

(٣) انظر: كشف المراد (ص٣٨٨).

(٤) أي العقل.

(٥) (ص٣٤).

(٦) الآية (٢٤) من السجدة.

(٧) الآية (٥) من سورة القصص.

(٨) الآية (٣٩): من فاطر.

(٩) قال ابن جرير في تفسيره (٢/٣٨٠ - ٣٨١): « قال السدي: أُتِيَ النبي صلّى الله عليه =

فصل

لا يلزم أنْ يكون الإمام أفضل أهل العصر عنده تعالى؛ إذْ قد خلف طالوت، وداود وشمويل موجودان[١]، نعم لابدّ لأهل الحل والعقد [من][٢] نصب الأفضل رياسة وسياسة لا عبادة ودراسة.

والشيعة على خلاف هذا، وقد علمت ردهم إجمالاً، واشترطوا ما اشترطوا لنفي الخلافة عن الثلاثة؛ لعدم العصمة والنص[٣]/ وفي الأفضلية مجال بحث[٤]. [٦]

وهذه نبذة يسيرة في الرد، وسيأتي التفصيل في إثبات الخلافة - إنْ شاء الله تعالى - فلينتظروه.

وسلّم بعصًى تكون مقدارا على طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكا فقال: إنّ صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا فقاسوا أنفسهم بها فلم يكونوا مثلها فقاسوا طالوت بها فكان مثلها))، ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره مطولا.

انظر: الجزء الثاني - من سورة البقرة -، الذي حققه د/عبد الله علي أحمد الغامدي، لنيل الدكتوراه، بجامعة أم القرى (جـ٢/٩١٤)، ومن المطبوع (جـ٢/٤٦٦).

(١) طالوت مِلك، وداود وشمويل نبيان، وصار طالوت خليفة بأمر الله مع وجودهما.

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من المخطوط، والتصويب من التحفة ومختصرها.

(٣) أي عند أهل السنة.

(٤) أي في أفضلية الخلفاء الثلاثة.

فصل مهم

اعلم[١] أنّ الإمام بعد الرسول صلّى الله عليه وسلّم بلا فصل، أبو بكر الصديق بإجماع أهل الإسلام، وقد تفردت الشيعة بإنكار ذلك، وقالوا: الإمامة مِلك لعلي - رضي الله تعالى عنه -[٢]، وعند أهل السنة له بعد الثلاثة ثم لابنه الحسن - رضي الله تعالى عنه -، والصلح لمصالح رآها وهو اللائق بذاته الكريمة لا لخوف من جندٍ كما افتُرِيَ؛ إذْ قد ورد في كتب الشيعة خطبة له يقول فيها: « **إنّما فعلتُ ما فعلت إشفاقًا عليكم** »[٣]، وقد ثبت في أخرى أوردها المرتضى[٤] وصاحب الفصول[٥] أنّه قال لما انبرم الصلح بينه وبين معاوية: « **إنّ معاوية قد نازعني حقًّا لي دونه فنظرت الصلاح للأمة وقطع الفتنة، وقد كنتم بايعتموني على أنْ تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني ورأيت أنّ حقن دماء المسلمين خير من سفكها، ولم أردْ بذلك إلاّ صلاحكم** »[٦].

فهاتان الخطبتان تدلان على أنّ الصلح للمصلحة لا للعجز وعدم النّاصر، والثانية أيضا تدل بالصراحة على إسلام الفريق الثاني[٧]؛ لأنّ المصالحة لأهل

(١) من هنا بدأ ما نقله عن المؤلف حفيدُه أبو المعالي الألوسي في السيوف المشرقة (ص١٦٥ - ١٧٤).

(٢) انظر: قولهم في كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد (ص٣٩٣).

(٣) انظر: النص في تنزيه الأنبياء (ص١٧٠).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٨).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٤٥).

(٦) انظر: النص في تنزيه الأنبياء (ص١٧٢)، والفصول المهمة (ص١٦٣ - ١٦٤)، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٧) وهو معاوية - رضي الله عنه - ومن معه.

الكفر والرّدة لمخافة الفتنة لا تجوز، بل ترك قتالهم وغلبتهم هو الفتنة؛ لقول ا لله تعالى: ﴿وقـٰتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدين لله﴾[١]، وأيضا قد سبق[٢] ما كان يقوله الحسين في صلح الحسن، أفنسي[٣] أنّ الضرورات تبيح المحظورات[٤]، ثم إظهار الكراهة لخلاف المصلحة المعقولة للكاره لا تكون قبيحة، وأيضا الاختلاف بين أكابر الدين في المصالح المنجرُّ إلى عدم الرّضا لا يقدح في أحد الجانبين، فليحفظ وليفهم، ثم لا يغتر بما تقوَّلَهُ أهل الزور على أهل السنة، من أنّهم يقولون بخلافة معاوية بعد الشهيد[٥] حاشا وكلاّ، بل هم يقولون بصحة خلافته بعد صلح الحسن إلاّ أنّه غير راشد[٦] والراشدون هم الخمسة[٧]، بل قالوا إنّه باغي[٨].

---

(١) الآية (١٩٣): من البقرة.

(٢) سبق (ص٤٦).

(٣) أي الحسين رضي ا لله عنه.

(٤) لأنّ فعل الحسن لم يكن عن اضطرار وإنما لمصالح رآها أداه إليها اجتهاده، وهذا الاجتهاد هو الذي عاتبه عليه أخوه الحسين، وإلاّ فالأمور الاضطرارية ليست محلا للشكاية والعتاب.

(٥) الشهيد شهيد الدار، عثمان بن عفان رضي ا لله عنه.

(٦) أي لا يعتبر من الخلفاء الراشدين.

(٧) قول أهل السنة في أنّ عليا رضي ا لله عنه هو الخليفة بعد عثمان رضي ا لله عنه، وبعده ابنه الحسن رضي ا لله عنه لمدة ستة أشهر ثم بعده معاوية رضي ا لله عنه.
انظره فيما يلي: شرح العقيدة الطحاوية (٢/٧٢١ ــ ٧٢٥)، ولوامع الأنوار البهية (٢/٣٤٥ - ٣٤٦)، ومعارج القبول (٢/٥٦٥ - ٥٨٤).

(٨) على التسليم بهذا فإنّه كان مجتهدًا متأولا وله أجر على اجتهاده رغم أنف الرّافضة، قال ابن تيمية في المنهاج (٦/٢٣٢): « فلم يكن من ملوك المسلمين ملك خير من معاوية ولا
=

فإنْ قلت: إذا ثبت بغيه لَمَ لا يجوز لعنه؟

جوابه: أنّ أهل السنة لا يجوزون لعن مرتكب الكبيرة مطلقا، فعلى هذا لا تخصيص بالباغي لأنه مرتكب كبيرة أيضا، على أنّه إذا كان باغيًا بلا دليل، أما به[1] بالاجتهاد ولو فاسدًا فلا إثم فضلاً عن الكبيرة، ويشهدُ لهم قوله تعالى: ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنٰت﴾[2]، والأمر بالشيء نهي عن ضده عند الإمامية[3]، فالنهي عن اللّعن واضح، نعم ورد اللّعن في الوصف في حق أهل الكبائر، مثل قوله تعالى: ﴿ألا لعنة الله على الظٰلمين﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿فنجعل لعنت الله على الكٰذبين﴾[5]، لكنْ هذا اللّعن بالحقيقة على الوصف لا على صاحبه، ولو فرض عليه يكون وجود الإيمان مانعًا، والمانع مقدم كما هو عند الشيعة[6]، وأيضا وجود العلة مع المانع لا يكون مقتضيًا، فاللّعن لا يكون مترتبًا على وجود الصفة حتى يرتفع الإيمان المانع.

وقوله تعالى: ﴿والذين جآءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخوننا الذين سبقونا بالإيمن ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾[7]، نص

كان الناس في زمان ملك من الملوك خيرًا منهم في زمن معاوية، إذا نسبت أيامه إلى أيام من بعده... وعن مجاهد قال: لو أدركتم معاوية لقلتم هذا المهدي»)، وكلمة ((باغي))، وردت في السيوف المشرقة (ص١٦٦)، ومختصر التحفة هكذا ((باغٍ)).

(١) أي بدليل الاجتهاد.

(٢) الآية (١٩): من سورة محمد.

(٣) انظر: مبادئ الوصول إلى علم الأصول (ص١٠٧)، للحلي وهو إمامي جلد.

(٤) الآية (١٨): من هود.

(٥) الآية (٦١): من آل عمران.

(٦) انظر: مبادئ الوصول إلى علم الأصول (ص٢٣٧) مع الهامش (٢).

(٧) الآية (١٠): من الحشر.

في طلب المغفرة وترك العداوة بحيث جعل مترتبًا/ على الايمان من غير تقييد، [٧] ويشهد لهم أيضا ما تواتر عن الأمير من نهي لعن أهل الشام(١).

قالت الشيعة: النهي لتهذيب الأخلاق وتحسين الكلام(٢)، كما يدل قوله في هذا المقام: « **إني أكره لكم أنْ تكونوا سبابين** »(٣)، وأهل السنة يقولون: هو مكروه للإمام فينبغي كراهته لنا، وعدم محبوبيته وجعله قربة، وإنْ لم نعلم وجه الكراهة.

وأيضا روى في « نهج البلاغة » عنه ـ رضي الله تعالى عنه ـ ما يدلُّ صراحةً على المقصود، وهو أنّه لما سمع لعن أهل الشام، خطب، وقال: « **أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل** »(٤).

فإذا صحت الرِّوايتان في كتب الإمامية حملنا أنّ **الأولى**(٥) في حق منْ كان يلعنهم بالوصف ـ وهو جائز ـ لا مطلقًا، بل لمن يُبَلِّغُ الشريعة كالأنبياء؛ إذ قد يستعمل لبيان قباحة تلك الصفات، وأمّا الغير فهو في حقه مكروه، لأنّه لو اعتاده لخشي في حق من ليس أهلاً.

---

(١) انظر: نهج البلاغة (ص٤٦٩)، وقد نهى عن لعنهم عندما سمع قومًا يسبونهم.

(٢) في شرح نهج البلاغة (٨/٣) لابن أبي الحديد فرّق بين السب واللّعن، حتى يجوِّز اللعن ودافع كثيرا على جواز اللّعن.

(٣) نهج البلاغة (ص٢٦٩).

(٤) نهج البلاغة (ص٢٩٠).

(٥) أي الرواية الأولى.

وأنّ الثانية[1] في حق من كان يلعن أهل الشام بتعيين الأشخاص، غافلاً عن منع الإيمان، فأعملنا الرّوايتين؛ لأنّ الأصل في الدلائل الإعمال دون الإهمال.

وقال بعض علماء الشيعة: البغي غير موجب للعن على قاعدتنا؛ لأنّ الباغي آثم، لكنْ هذا الحكم[2] مخصوص بغير المحارب[3] وأمّا هو[4] فكافر عندنا بدليل حديث متفق [عليه][5] عند الفريقين أنّه صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم قال للأمير: « **حربك حربي** »[6]، وأنّه قال لأهل العبا: « **أنا سلم لمن سالمتم حرب لمن حاربتم** »، وحرب الرَّسول كفر بلا شبهة، فكذا حرب الأئمة.

---

(١) أي الرواية الثانية.

(٢) في المخطوط: « الحاكم »، والتصويب من التحفة ومختصرها، والسيوف المشرقة.

(٣) في مختصر التحفة: « بغير المحارب للأمير »، وفي تنزيه الأنبياء (ص١٥٦): « ومقاتلوا علي عندنا كفار ».

(٤) أي المحارب.

(٥) ما بين المعقوفين أضفته من مختصر التحفة والسيوف المشرقة، وهذا الاتفاق غير صحيح عند أهل السنة.

(٦) قال نصير الدين الطوسي: « محاربوا علي كفرة ومخالفوه فسقة »، وقال شارحه الحلي: « المحارب لعلي كافر لقول النبي صلّى ا لله عليه وسلّم: يا علي حربك حربي ». انظر: كشف المراد (ص٤٢٣)، ورواه ابن المغازلي الشيعي في مناقب علي رضي ا لله عنه (ص٥٠، رقم: ٧٣). قال ابن تيمية في المنهاج (٤/٤٩٥): « وهذا الحديث ليس في شيء من كتب علماء الحديث المعروفة ولا روي بإسناد معروف، بل كيف إذا علم أنه كذب موضوع على النبي صلّى ا لله عليه وسلّم باتفاق أهل العلم بالحديث ».

قال أهل السنة: هذا مجاز للتهديد والتغليظ[١]، بدليل ما حكم به الأمير من بقاء إيمان أهل الشام وأخوتهم في الإسلام[٢]، على أنّه قوله: « حرب الرسول كفر »، ممنوع، إذْ قدْ حكم على آكل الرِّبا بحرب الله ورسوله معًا، قال تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من اللّٰه ورسوله﴾[٣]، وعلى قطاع الطريق كذلك، قال تعالى: ﴿إنّما جزآؤا الذين يحاربون اللّٰه ورسوله ويسعون في الأرض فسادًا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم﴾[٤].

فلمَ لْم تحكم الشيعة بكفر هؤلاء؟!!

هذا، ولنرجع إلى ما كنّا فيه، ولنورد عدة آيات قرآنية، وأخبار عترية تدل على المرام، وتوضح المقام، وتفسد أصل الشيعة، وتبطل هذه القاعدة الشنيعة، وبا لله تعالى الاستقامة والتوفيق، ومنه يرجى الوصول إلى سواء الطريق.

فمن الآيات قوله تعالى: ﴿وعد اللّٰه الذين ءامنوا منكم وعملوا الصٰلحٰت ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ومن كفر بعد ذلك فأولٰئك هم الفسقون﴾[٥].

---

(١) أي أنّ حديث « حربك حربي »، ورد مورد التهديد والتغليظ، ونحن لسنا في حاجة إلى تفسير ما لم يصح، ولكن من باب التنزل مع الخصم قد يقبل هذا الكلام.

(٢) تقدم توثيق الكلام (ص٥٥).

(٣) الآية (٢٧٩): من البقرة.

(٤) الآية (٣٢): من المائدة.

(٥) الآية (٥٥): من النور.

الحاصل أنّ الله تعالى وعد المؤمنين الصالحين الحاضرين وقت النزول بالاستخلاف والنصر، وكما جعل بني إسرائيل متصرفين في مصر والشام، كداود عليه السلام الوارد في حقه: ﴿يٰداوود إنا جعلنٰك خليفة في الأرض﴾[١]، [خليفة][٢] وغيره من أنبياء بني إسرائيل، وبإزالة الخوف من الأعداء الكفار والمشركين بأنْ يجعلهم في غاية الأمن حتى يخشاهم الكفار، ولا يخشون أحدًا إلاّ الله تعالى، وتقوية الدين المرتضى بأنْ يروجه ويشيعه كما ينبغي.

ولم يقع هذا المجموع إلاّ زمن الخلفاء الثلاثة لأنّ المهدي ما كان موجودًا وقت/ النزول، والأمير وإنْ كان حاضرًا لكن لم يحصل له رواج الدين كما هو [٨] حقه بزعم الشيعة، بل صار أسوأ وأقبح من عهد[٣] الكفار، كما صرّح به المرتضى[٤] في « تنزيه الأنبياء والأئمة »[٥]، مع أنّ الأمير وشيعته كانوا يخفون دينهم خائفين هائبين من أفواج أهل البغي دائما[٦].

وأيضا الأمير فرد من الجماعة، ولفظ الجمع[٧] حقيقة في ثلاثة أفراد ففوق، والأئمة الآخرون لم يوجد فيهم مع عدم حضورهم تلك الأمور كما لا يخفى، وخلف الوعد ممتنع اتفاقًا، فلزم أنّ الخلفاء الثلاثة كانوا[٨] الموعودين من قبله

---

(١) الآية (٢٦): من سورة (ص).

(٢) كذا في المخطوط، ولا توجد في التحفة ومختصرها ولا في السيوف المشرقة.

(٣) في الأصل « عند » والتصويب من التحفة ومختصرها.

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٨).

(٥) لم أقف عليه في هذا الكتاب.

(٦) هذا حسب عقيدة الرافضة في الأئمة.

(٧) أي الجماعة الذين وعدهم الله بالاستخلاف في قوله: ﴿وعد الله الذين ءامنوا... الخ﴾.

(٨) في التحفة ومختصرها زيادة: « هم » بعد كانوا.

تعالى بالاستخلاف وأَخَوَيْه[1]، وهو معنى الخلافة الراشدة المرادفة للإمامة.

وقال الملا عبد الله المشهدي في « إظهار الحق »[2] بعد الفحص الشديد يحتمل أنْ يكون « الخليفة » بالمعنى اللّغوي، و« الاستخلاف » الإتيان بأحد بعد آخر، كما ورد في حق بني إسرائيل ﴿عسى ربكم أنْ يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض﴾[3]، والمعنى الخاص مستحدث بعد الرحلة[4].

جوابه: أنّا متى قلنا إنّ الاستخلاف غير مستعمل في الكلام بالمعنى اللّغوي ولكنْ القاعدة الأصولية للشيعة[5] أنّ الألفاظ القرآنية ينبغي أنْ تحمل على المعاني الاصطلاحية الشرعية حتى الإمكان، لا على المعاني اللّغوية، وإلاّ فالشرعية كلّها تفسد، ولا يثبت حكم كما لا يخفى.

وأيضا كيف يصح تمسكهم بحديث « **أنت منّي... الخ** »[6]، المنظم إليه: ﴿اخلفني في قومي﴾[7]، وكيف التمسك بحديث: « **يا علي أنت**

---

(١) يقصد بأخوي الاستخلاف، تمكين الدين، وإبدال الخوف أمنا، حسب ما ورد في الآية.

(٢) لم أقف على هذا الكتاب ولا على مؤلفه المشهدي.

(٣) الآية (١٢٩): من الأعراف.

(٤) أي بعد موت النبي صلّى الله عليه وسلّم ورحلته إلى الآخرة، وإلى هنا انتهى كلام المشهدي.

(٥)

(٦) متفق عليه من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ: « أما ترضى أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسى » البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك، ومسلم كتاب الفضائل، باب فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واللفظ هنا لمسلم (برقم: ٢٤٠٤).

(٧) الآية (١٤٢): من الأعراف.

خليفتي من بعدي »[١].

ولقد سعى المدققون من الشيعة في الجواب عن هذه الآية، وتوجيهها، وأحسن الأجوبة عندهم اثنان:

الأول: أنّ « من » للبيان لا للتبعيض، و« الاستخلاف » الاستيطان.

قلنا: حمل « مِنْ » الداخلة على الضمير على البيان مخالف للاستعمال وبعيد عن المعنى في الآية الكريمة، وإنْ قال به البعض، بناء على قول البيضاوي[٢]، وورود البيان آخر سورة الفتح[٣] سلمنا لكن لا يضرنا؛ لأنّ

(١) قطعة من حديث طويل عن ابن عباس، أوله: « أما ترضى أنْ تكون... »، وفيه: « إنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلاّ وأنت خليفتي قال: وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أنت وليي في كلّ مؤمن بعدي »، رواه أحمد في المسند (٣٣١/١) وابن أبي عاصم في السنة (ص٥٨٩، رقم: ١٣٥١)، والنسائي في الخصائص (ص٥٠، رقم: ٢٤، وص١٠٩، رقم: ٨٩)، والحاكم في المستدرك (١٣٤/٣).

قال ابن تيمية في المنهاج (٣٩١/٧): « قوله: هو - يعني عليا - ولي كل مؤمن بعدي، كذب على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بل هو في حياته وبعد مماته ولي كل مؤمن وكل مؤمن وليه في المحيا والممات، فالوَلاية التي هي ضد العداوة لا تختص بزمان، وأما الوِلاية التي هي الإمارة فيقال فيها والي كلّ مؤمن بعدي، كما يقال في صلاة الجنازة إذا اجتمع الولي والوالي قدم الوالي في قول الأكثر، وقيل يقدم الولي، فقول القائل: "علي ولي كلّ مؤمن بعدي" كلام يمتنع نسبته إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم فإنّه إنْ أراد الموالاة لم يحتج أنْ يقول: بعدي، وإنْ أراد الإمارة كان ينبغي أنْ يقول: وال على كل مؤمن ».

(٢) ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد، أبو سعيد، الشافعي الشيرازي، قاض فقيه مفسر أصولي، (ت٦٨٥).

انظر: الطبقات للسبكي (٥٩/٥)، والوافي بالوفيات (٣٧٩/١٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصّٰلحٰت منهم مغفرة وأجراً عظيماً﴾ الآية (٢٩) من سورة الفتح.

المخاطبين هم الموعودون بتلك المواعيد وقد حصلت لهم.

إلاّ أنّ الاستخلاف غير معقول للكل حقيقة، فالحصول للبعض حصول للكل باعتبار المنافع.

وأيضا قيد « وعملوا الصالحات » وكذا « الإيمان » يكون عبثا؛ إذ الاستيطان يحصل للفاسق، وكذا الكافر أيضا وحاشا القرآن من العبث.

الثاني: أنّ المراد من الآية الأمير فقط، وصيغة الجمع للتعظيم أو مع أولاده.

قلنا: يلزم تخلف الوعد كما لا يخفى؛ إذْ لم يحصل لأحد منهم تمكين دين وزوال خوف والناس شاهدَة على ذلك.

وانظر أيها المنصف العريف[١] واللّوذعي[٢] الشريف، إلى ما قاله الإمام مما ينحسم فيه الإشكال في هذا المقام.

ذكر في « نهج البلاغة »[٣] للمرتضى[٤] الذي هو أصح الكتب عندهم: « **أنّ عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما استشار الأمير عند انطلاقه لقتال فارس، وقد جمعوا للقتال ـ أجابه: إنّ هذا الأمر لم يكن نَصْرُه ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة، وهو دين الله تعالى الذي أظهره، وجنده الذي أعزه**

---

(١) قال في اللّسان (٩/٢٣٦): « ورجل عروف وعروفة: عارف يعرف الأمور... والعريف والعارف بمعنًى مثل عليم وعالم ».

(٢) اللوذعي: الخفيف الذكي، الظريف الذهن الحديد الفؤاد، واللسن الفصيح.

انظر: القاموس (ص٩٨٢)، مادة: « لذع ».

(٣) نهج البلاغة (ص٣٢٠).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٨).

وأيّده[١]، حتّى بلغ ما بلغ، وطلع حيث طلع، ونحن على وعد[٢] من ا لله تعالى [حيث قال عزَّ اسمه: ﴿وعد الله الذين ءامنوا[٣]... ﴾ وتلا الآية][٤].

[٩] وا لله تعالى منجز وعده/ وناصر جنده، ومكان القيم [في الإسلام][٥] مكان [النظم][٦] من الخرز يجمعه ويضمه[٧]، فإن انقطع النظام تفرق وذهب[٨] ورب متفرق لم يجتمع، والعرب اليوم وإنْ كانوا قليلاً فهم كثيرون بالإسلام[٩]، عزيزون بالاجتماع، فكنْ قطبًا واستدر الرحى بالعرب، وأصلهم[١٠] دونك نار الحرب، فإنّك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتّى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك [وكان قد آن][١١] إنَّ الأعاجم إنْ ينظروا إليك غدًا يقولوا هذا أصل العرب فإذا قطعتموه استرحتم، فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك، وطمعهم فيك، فأمَّا ما ذكرت من مسيرة القوم إلى

---

(١) في النهج « أعده وأمده ».

(٢) في النهج، والسيوف المشرقة « موعود ».

(٣) الآية (٥٥): من سورة النور.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من النهج.

(٥) في النهج « بالأمر ».

(٦) في النهج ومختصر التحفة والسيوف المشرقة « النظام ».

(٧) ما بين المعقوفين أضفته من النهج.

(٨) ما بين المعقوفين أضفته من النهج

(٩) في النهج « وعزيزون ».

(١٠) في المخطوط والسيوف: « وصلهم » والتصويب من النهج والمختصر.

(١١) ما بين المعقوفين غير موجود في النهج ومختصر التحفة.

قتال المسلمين فإنّ الله سبحانه وتعالى هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكرهه[(١)]، وأمّا ما ذكرت من عددهم فإنّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنّما كنّا نقاتل بالنصر والمعونة » انتهى[(٢)] بلفظه [المقدس][(٣)].

فتدبّر منصفًا فارتفع[(٤)]، الإشكال، واتّضح الحال، والحمد لله ربِّ العالمين.

ومنها قوله تعالى: ﴿قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرًا حسنًا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابًا أليمًا[(٥)]﴾ المخاطب بعض القبائل ممن تخلّف عن الرّسول صلّى الله تعالى عليه وسلّم في غزوة الحديبية[(٦)] لعذر بارد وشغل كاسد، وقد أجمع الفريقان أنّه لم يقع بعد نزول هذه الآية إلاّ غزوة تبوك، و لم يقع فيها لا القتال ولا الاسلام فتعين الغير، والدّاعي ليس جناب الرسول صلّى الله تعالى عليه وسلّم لا محالة، فلا بد أن يكون خليفة من الخلفاء الثلاثة الذين وقعت الدعوة

---

(١) في النهج: « ما يكره ».

(٢) انتهى من نهج البلاغة (ص٣٢٠).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من مختصر التحفة.

(٤) في مختصر التحفة « فقد ارتفع » وفي السيوف المشرقة « فاندفع » ولعل ما في مختصر التحفة أولى.

(٥) الآية (١٦): من سورة الفتح.

(٦) كانت هذه الغزوة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة، والحديبية قرية قريبة من مكّة بمرحلة.

انظر: سيرة ابن هشام (٣٠٨/٢) ومعجم البلدان (٢٦٥/٢).

في عهدهم، كما في عهد الخليفة الأوَّل لمانعي الزكاة أولا وأهل الروم آخرًا، وفي عهد الخليفة الثاني والثَّالث كما لا يخفى على المتتبع فقد صحَّت خلافة الصدِّيق؛ لأنَّ الله تعالى وعد وأوعد، ورتَّب كلاًّ[1] على الإطاعة والمعصية.

فهلاّ يكون ذلك المطاع المنقاد له بالوجوب إمامًا، المنصف يعرف ذلك[2].

وقد [خبط][3] « ابن المطهر الحلي »[4] وقال: يجوز أن يكون الدَّاعي الرسول عليه الصلاة والسَّلام في تلك الغزوات التي وقع فيها القتال، ولم ينقل لنا.

وإذ فتح هذا الباب يقال: يجوز عزل الأمير بعد الغدير، ونصب أبي بكر، وتحريض النَّاس على اتّباعه، ولم ينقل لنا فانظر وتعجب.

وقال بعض[5]: الداعي هو الأمير، فقد دعا إلى قتال الناكثين والقاسطين

---

(١) أي كلا من الوعد والوعيد.

(٢) قال ابن تيمية رحمه الله: « أمَّا الاستدلال بهذه الآية على خلافة الصديق ووجوب طاعته، فقد استدل بها طائفة من أهل العلم منهم الشَّافعي والأشعري وابن حزم وغيرهم... الخ » وبعد كلام طويل قال: « وفي الجملة فهذا الموضع في الاستدلال به نظر ودقة ولا حاجة بنا إليه ففي غيره ما يغني عنه ».

انظر: المنهاج (٨/٥٠٥ ـ ٥١٩). وقال في مكان آخر ما معناه: « إنّ الآية ليست خاصة بأبي بكر بل تشمل عمر وعثمان رضي الله عنهم لأنهم كلهم دعَوْا إلى قتال قوم أولي باس شديد مثل فارس والروم والبربر فالتعميم أولى من التخصيص » المنهاج (٨/٥١٠).

(٣) في مختصر التحفة « تخبط ».

(٤) تقدمت ترجمته (ص٤٨) وانظر كلامه في « منهاج الكرامة » (ص٢٠٠م) والرد عليه في منهاج السنة (٨/٥٠٤ ـ ٥٠٥).

(٥) منهم ابن المطهر الحلي في منهاج الكرامة (ص٢٠٠م) وانظر الرد عليه في منهاج السنة (٨/٥٢٠).

والمارقين وفيه أن قتل الأمير إيَّاهم لم يكن لطلب الإسلام، بل لانتظام أحوال الإمام، و لم ينقل في العرف القديم والجديد أن يقال لإطاعة الإمام « الإسلام » ولمخالفته « كفر ».

ومع هذا نقل الشيعة بروايات صحيحة عن النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم في حق الأمير أنّه قال: « **إنّك يا علي تقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله** »[1] وظاهر أن المقاتلة على تأويل القرآن لا يكون إلاَّ بعد قبول تنزيله وذلك لا يعقل بدون الإسلام، بل هو عينه، فلا يمكن المقاتلة على التّأويل، مع المقاتلة على الإسلام بالضرورة وهو ظاهر.

[١٠] **ومنها قوله تعالى/: ﴿يـأيُّها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبُّهم ويحبُّونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكـفرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله واسع عليم﴾**[2].

مدح الله تعالى في هذه الآية الكريمة الذي قتلوا المرتدين بأكمل الصفات وأعلى المبرّات وقد وقع ذلك من الصديق وأنصاره بالإجماع؛ لأنّ ثلاث فرق

---

(١) رواه النّسائي في الخصائص (١٦٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/٦٤) والإمام أحمد في المسند (٣/٣١،٣٣، ٨٢) والحاكم في المستدرك (٣/١٢٢ ـ ١٢٣) وصححه ووافقه الذهبي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: « كنّا جلوسًا ننتظر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله فرمى بها إلى علي، فقال: إنَّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا، قال: « لا » قال عمر: أنا، قال: « لا » ولكن صاحب النعل ».

(٢) الآية (٥٤): من المائدة.

قد ارتدوا في آخر عهده عليه السلام.

الأولى: «بنو مدلج»[١] قوم «أسود العنسي ذي الخمار[٢]» الذي ادعى النبوة في اليمن، وقتل على يد فيروز الدَّيْلَمي[٣].

---

(١) كذا في الأصل والتحفة ومختصرها والسيوف المشرقة، وهو وهْمٌ، والصَّواب «بنو مذحج» بالذّال المعجمة والحاء بدل اللام وهو الاسم الذي ورد في ترجمة الاسود العنسي منسوبًا إليه هكذا «المذحجي» وذكر ابن حزم أن الاسود العنسي من بني مذحج وهم الذين يسكنون اليمن، و«مذحِج» هو مالك بن أدد بن زيد، وهم بطن من كهلان من القحطانية ويتفرع منه أفخاد كثيرة. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص٤٠٥) والبداية والنهاية (٣١٢/٤) ومعجم قبائل العرب (١٠٦٢/٣) والأعلام (١١/٥).

(٢) هو عيهلة بن كعب بن عوف العنسي المذحجي قيل له ذو الخمار؛ لأنّه كان معتمًّا متخمِّرًا دائمًا، أسلم مع قومه ثم ارتد في آخر أيّام النبي صلّى الله عليه وسلّم وادَّعى النبوة وكان له شيطان يخبره ببعض المغيبات وكان مشعوذًا، استعمل معه المسلمون التقية حتّى تمكّنوا منه فاغتالوه بمساعدة زوجه المؤمنة التي كان قد أخذها بعد قتل زوجها «شهر بن باذام» وكان اغتيال الأسود سنة (١١هـ) قبل وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم بشهور أو أقل وقيل بيوم وليلة.

انظر: الكامل في التاريخ (٣٣٦/٢) والبداية والنهاية (٣١٢/٤) وفتح الباري (٦٩٥/٧) والأعلام (١١١/٥).

(٣) هو فيروز الديلمي أبو الضحاك، صحابي جليل، أمير يماني فارسي الأصل من أبناء الأساورة الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة، وقيل له «الحميري» لنزوله بحمير وفد على النبي صلّى الله عليه وسلّم وروى عنه ثم رجع إلى اليمن، ثم وفد على عمر في خلافته، ثم سكن مصر ثم ولّاه معاوية «صنعاء» وبها توفي سنة (٥٣).

انظر: الاصابة في تمييز الصحابة (٢٠٤/٣) والأعلام (١٦٤/٥).

الثانية: بنو حنيفة[1] أصحاب مسيلمة الكذاب[2]، المقتول في أيَّام خلافة الصديق على يد وحشي[3].

الثالثة: بنو أسد[4]، قوم طليحة بن خويلد[5] المتنبي، ولكنه آمن بعد أن

---

(١) قبيلة من بكر بن وائل من العدنانية تنسب إلى حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وكانت تقطن اليمامة، قدم وفد منهم على النبي صلّى الله عليه وسلّم سنة (٩هـ) ومعهم «مسيلمة الكذاب». البخاري، المغازي، باب ٧٠، والفتح (٦٨٨/٧) والبداية والنهاية (٤٥/٣) ومعجم قبائل العرب (٣١٢/١).

(٢) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي المتنبئ الكذاب، قتل سنة (١٢هـ) في معركة عظيمة يقودها خالد بن الوليد رضي الله عنه. انظر: البخاري مع الفتح (٦٩٠/٧ حديث ٤٣٧٣) تاريخ الأمم والملوك (٢٤٣/٣) والبداية والنهاية (٤٥/٣) والأعلام (٢٢٦/٧).

(٣) هو وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة، مولى بني نوفل من أبطال الموالي صحابي وفد مع أهل الطائف وأسلم فقال له النبي صلّى الله عليه وسلّم «غيِّب عنِّي وجهك» وكان يقول «قتلت بحربتي هذه خير الناس وشرَّ النّاس» يقصد «حمزة» و«مسيلمة» مات سنة (٢٥هـ). انظر: البخاري مع الفتح (٤٢٤/٧ كتاب المغازي باب ٢٣)، الإصابة (٥٩٤/٣).

(٤) قبيلة عظيمة من العدنانية تنتسب إلى أسدبن خزيمة بن مدركة بن إياس بن مضر بن نزار، من أشهر آيامهم وفي حروب الردة «يوم بزاخة». انظر: الكامل في التاريخ (٣٤٣/٢) ومعجم قبائل العرب (٢١/١).

(٥) هو طليحة بن خويلد الأسدي، قدم على النبي صلّى الله عليه وسلّم في وفد بني أسد سنة (٩) وأسلموا ولما رجعوا ارتد طليحة وادعى النبوة وبعد انهزامه في معركة مع خالد بن الوليد فرّ إلى الشام ثم أسلم لما أسلم قومه ووفد على عمر رضي الله عنه واستشهد في معركة «نهاوند» سنة (٢١هـ).

انظر: الكامل في التاريخ (٣٤٣/٢)، الإصابة (٢٢٦/٢)، الأعلام (٢٣٠/٣).

أرسل النبي صلّى الله عليه وسلّم خالدًا وهرب منه إلى الشام.

وقد ارتد في خلافة الصديق سبع فرق: بنو فزارة[١] قوم عيينة بن حصن[٢] وبنو غطفان[٣]: قوم قرة بن سلمة[٤].

وبنو سليم[٥]، قوم ابن عبد ياليل[٦]، وبنو يربوع[٧]، قوم مالك بن

(١) هم بطن عظيم من غطفان من العدنانية: بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان... كانت منازلهم بنجد ثم تفرقوا. الكامل في التاريخ (٢/٣٤٧)، البداية والنهاية (٤/٣٢٢)، معجم قبائل العرب (٣/٩١٨).

(٢) كذا في المخطوط والسيوف المشرقة والتحفة الاثني عشرية « حصين » أمَّا مختصر التحفة والمصادر التي ترجمت له فإنّها ذكرته « حصن » بدون تصغير وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، أسلم قبل الفتح ثم ارتد واتبع طليحة ثم أسر فمنَّ عليه أبو بكر وحسن إسلامه ومات في عهد عثمان رضي الله عنه.
انظر: البداية والنهاية (٤/٣٢٢) الإصابة (٣/٥٥).

(٣) بنو غطفان بن سعد بن قيس عيلان من العدنانية، بطن عظيم متسع كثير الشعوب والأفخاذ، كانت منازلهم بنجد. تاريخ الأمم والملوك (٣/٢٢٧) وجمهرة أنساب العرب (ص٢٤٨) ومعجم قبائل العرب (٣/٨٨٨).

(٤) قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب، انظر خبره في الإصابة (٣/٢٢٥) والكامل في التاريخ (٣/٣٤٩) والبداية والنهاية (٦/٣٢٢).

(٥) هي قبيلة عظيمة من قيس عيلان من العدنانية، تتفرع إلى عدة عشائر وبطون، كانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص٢٦١) ومعجم قبائل العرب (٢/٥٤٣).

(٦) هو إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة، يقال له « الفجاءة » جاء إلى أبي بكر زاعمًا الإسلام فجهّز معه جيشًا فلما رجع قتل كل من مرَّ به من المسلمين فجيء به أسيرًا وأُحرق. انظر: تاريخ الأمم الملوك (٣/٢٣٤) البداية والنّهاية (٦/٣٢٤) والأعلام (٢/٣٣).

(٧) هم بنو يربوع بن حنظلة بن مالك، من تميم، من العدنانية. انظر: أنساب العرب (ص٢٢٤) ومعجم قبائل العرب (٣/١٢٦٢).

نويرة[١]، وبعض بني تميم قوم سجاح بنت المنذر[٢]، وبنو كندة[٣]، قوم أشعث بن قيس الكندي[٤]، وبنو بكر[٥]، في البحرين.

---

(١) هو مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد، التّميمي اليربوعي أبوحنظلة قتل بأمر من خالد بن الوليد وقد تأوّل خالدٌ فأخطأ وعذره أبو بكر رضي ا لله عن الجميع. انظر: البداية والنّهاية (٣٢٦/٦) الإصابة (٣٣٦/٣).

(٢) هي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية، اليربوعية، شاعرة أديبة متنبّئة تزوَّجها مسيلمة فأقامت معه ثلاث ليالٍ ولما قتل أسلمت وماتت بالبصرة سنة (٥٥هـ). انظر: أخبارها في تاريخ الأمم والملوك (٢٢٦/٣) والبداية والنّهاية (٣٢٤/٦) والأعلام (٧٨/٣).

(٣) وردت في المخطوط «بنو كنيدة»، والصَّواب ما أثبت بدون تصغير كما في المصادر ومختصر التحفة والسيوف المشرقة وهي قبيلة عظيمة تنسب إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث، منازلهم كانت بجبال اليمن مما يلي حضر موت.
انظر: أنساب العرب (ص٤٢٥) ومعجم قبائل العرب (٩٩٨/٣).

(٤) وهو الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة، أبو محمد، وفد على النبي صلّى ا لله عليه وسلّم سنة عشر في سبعين راكبًا من كندة وكان من ملوكهم ثم ارتد مع من ارتد من الكنديين فأسر وأحضر إلى أبي بكر فأسلم وتزوَّج أم فروة أخت أبي بكر وحسن إسلامه ومات سنة (٤٠هـ).
انظر: الإصابة (٦٦/١) الأعلام (٣٣٢/١).

(٥) هم بنو بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى، وهي قبيلة عظيمة من العدنانية، كانت منازلها من اليمامة إلى البحرين اعتنق قسم منهم الإسلام سنة (٩هـ) ثم ارتد قسم منهم مع المرتدِّين فذهب إليهم العلاء الحضرمي وأعادهم إلى الإسلام. انظر تاريخ الأمم والملوك (٢٥٤/٣) جمهرة أنساب العرب (ص٣٠٢و٣٠٧) البداية والنّهاية (٣٣١/٦) معجم قبائل العرب (٩٣/١ - ٩٨).

وارتدت فرقة[١]، في زمن عمر رضي الله تعالى عنه والتحقت بالنَّصارى إلى الروم.

وقد استأصل الصديق كل فرقة وأزعجهم واستردهم إلى الإسلام كما أجمع عليه المؤرِّخون كافة[٢].

ولم يقع للأمير ذلك، بل كان متحسِّرًا، وكم قال: « **ابتليت بقتال أهل القبلة** » كما رواه الإمامية، وتسمية منكري الإمامة مرتدين[٣]، مخالفة للعرف القديم والحديث، على أنَّ المنكر للنص غير كافر، كما قاله « الكاشي »[٤]، صاحب « الكافي »[٥]،وانظر إلى ما قاله الملا عبد الله[٦] صاحب « اظهار الحق » مانصّه: « فإنْ قيل[٧]: إنْ لم يكن النَّص الصريح ثابتًا كما في باب خلافة الأمير، فالإمامية كاذبون، وإن كان لزم أن جماعة الصَّحابة مرتدِّين[٨]

---

(١) هم: غسان، قوم جبلة بن الأيهم، انظر: تفسير الخازن (٢/٦٤).

(٢) انظر تفسير الخازن (٢/٦٤).

(٣) قال الكاشاني في منهاج النجاة (ص٤٨): « ومن جحد إمامة أحدهم، فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السَّلام ».

(٤) هو محسن بن مرتضى بن فيض الله محمود ويقال له « القاشاني » والكاشاني مفسر من علماء الإمامية، من مصنفاته « الصافي » في التفسير، مات سنة (١٠٩٠) تنقيح المقال رقم (١٠١٩٤) الأعلام للزركلي (٥/٢٩٠).

(٥) تقدمت ترجمته (ص٣٦).

(٦) تقدم (ص٥٩).

(٧) يعني إذا قال أهل السنة.

(٨)كذا والصَّواب « مرتدون » لأنه خبر « أنَّ » وفي التحفة « صاروا مرتدين » وفي مختصرها « أن يكون جماعة الصحابة مرتدين ». انظر: التّحفة (ق١٣٢/ب) ومختصر التحفة (ص١٣٠) وفي السيوف المشرقة (ص١٧٠) « لزم كون جماعة الصحابة الذين خالفوا مرتدين ».

ـ والعياذ با لله، أجيب: إنَّ إنكار النَّص الـذي هـو موجـب للكفـر، وإنَّمـا هـو اعتقاد أن الأمر المنصوص باطل(١) وإن كذَّبـوا في ذلـك التنصيـص رسـول ا لله صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم، حاشا.

أمَّا لو تركوا الحق مع علمهـم بوجوبـه للأغـراض الدنياويـة وحـب الجـاه، فيكون ذلك من الفسوق والعصيان لا غير.

ثـم قـال: فـالذين اتَّفقـوا علـى خلافـة الخليفـة الأول، لم يقولـوا: إن النـبي صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم نص عليها لأحد أو قال بمـا لا يطـابق الواقـع فيهـا، معاذ ا لله، بل منهم [منْ](٢) أنكر بعـض الأحيـان تحقـق النـص، وأوّل بعضهـم كلام الرَّسول عليه الصلاة والسلام تأويلا بعيدًا » انتهى كلامه.(٣)

وأيضًا قال الأمير ـ في بعض خطبه المروية عنه عندهم ـ : « **أصبحنا نقـاتل إخواننـا في الاسـلام علـى مـا دخـل فيـه مـن الزيـغ، والاعوجـاج والشـبهة والتّأويل**(٤) ».

وأيضًا قد منع السب كما تقدم(٥)، وسب المرتد غير منهي عنه.

قطعنا النظر وسلمنا أن الأمير قاتل المرتدين، فالمقاتل لهم زمن الخليفة الأول

---

(١) في الأصل « باطلاً » والصّواب « باطل » لانـه خـبر « أن » وعلـى الصـواب ذكـره في السيوف المشرقة (ص١٧٠) ومختصر التحفة (ص١٣٠).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، والمثبت من التحفة ومختصرها والسيوف المشرقة.

(٣) أي كلام المشهدي.

(٤) تقدّم تخريجه (ص٥٥).

(٥) تقدم (ص٥٥).

[١١] شريك في المدح أيضًا، وإلا لزم الخُلف[١]/ لعموم « مَنْ » في الشرط والجزاء[٢]، كما هو مقرر في الأصول[٣]، والمقاتل هو[٤] وأنصاره [لا][٥] الأمير: إذْ لم يدافع أحدًا منهم ولاعسكرُه؛ إذ هم غير موصوفين بما ذكر، فلكم شكى الإمام منهم وأعلن بعدم الرضى عنهم.

ودونك ما في « نهج البلاغة »[٦] في خطابه لهم - : « **انبئت بُسرًا[٧] قد اطَّلَع اليمن[٨]، وإني وا لله لأظن [أنّ هؤلاء][٩] القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم، وبمعصيتكم إمامكم في الحق، وطاعتهم إمامهم في الباطل، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم، وخيانتكم، وبصلاحهم في بلادهم، وفسادكم، فلو ائتمنتُ أحدَكم على**

---

(١) قال في التحفة: « لزم الخلف في وعد الله تعالى ».

(٢) أي أن لفظ « من » إذا كان واقعًا في مقام الشرط والجزاء يكون عامًا.

(٣) انظر البحر المحيط للزركشي (٣/٧٣).

(٤) أي الخليفة الأول.

(٥) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل والتصويب من التحفة ومختصرها، والسيوف المشرقة.

(٦) النهج (ص١٢٠).

(٧) هو بسر بن أرطأة، ويقال ابن أبي أرطأة واسمه عمر بن عويمر بن عمران القرشي العامري نزيل الشام من صغار الصحابة، كان من شيعة معاوية وولي له الحجاز واليمن وارتكب فيهما مخالفات شرعية قال عنها ابن حجر له أخبار شهيرة في الفتن لا ينبغي التشاغل بها » وهناك من شكك في صحبته، (ت٨٦)

انظر: السير (٣/٤٠٩) الإصابة (١/١٥٢) التقريب (ص١٢١) الأعلام (٢/٥١).

(٨) أي بلغها واستولى عليها.

(٩) في الأصل: « لا أظن هؤلاء » والتصويب من نهج البلاغة.

قعبٍ[١] لخشيت أن يذهب بعلاقته[٢]، اللّهمّ إني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئموني، فأبدلني بهم خيرًا منهم، وأبدلهم بي شرًّا منّي، اللهم مِثْ[٣] قلوبَهم كما يماث الملح بالماء، [أما وا لله لوددت[٤]] أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم[٥].

هنالك لو دعوت أتاك منهم　　فوارس مثل أرمية الحميم[٦]

ويقول في خطبة أخرى: « **أحمد ا لله على ما قضى من أمر، وقدر من فعل، وعلى ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع، وإذا دعوت لم تجب** »[٧].

ثم قال ـ بعد كلام ـ : « **وإنّي لصحبتكم قال، وبكم غير كثير... الخ** »[٨].

---

(١) القعب: القدح الضخم الجافي. انظر: القاموس (ص١٦٢) مادة « قعب ».

(٢) العِلاقة: المعلاق الذي يعلق به الاناء. اللسان (١٠/٢٦٥).

(٣) في الأصل والسيوف المشرقة « أمت » والتصويب من النهج ومختصر التحفة واللسان، قال في اللسان: « وماث الملح في الماء أذابه » (٢/١٩٢).

(٤) ما بين المعقوفين اثبته من النهج، وفي الأصل « لوددت وا لله ».

(٥) هم بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحارث، بطن من كنانة من العدنانية، عرفوا بالشجاعة.

انظر: جمهرة أنساب العرب (ص٤٦٥) معجم قبائل العرب (٣/٩١١).

(٦) البيت لابي جنذب الهذلي.انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١/١١٥).

(٧) نهج البلاغة (ص٣٨٩).

(٨) المصدر نفسه.

والنهج مملوء من أمثال هذه الكلمات، ومحشو من مثل هذه الشكايات[١]، فانظر هل يمكن تطبيق الأوصاف القرآنية على هؤلاء الأقوام، وهل يجتمع النقيضان، أو كلام الله كاذب أم كلام الإمام.

وأيضًا يُستفاد من سياق الآية وسباقها، أن فتنة المرتدين تدفع بسعي القوم الموصوفين ويتحقق إصلاح الدين؛ إذْ الآية سيقت لتسلية قلوب المؤمنين وتقويتهم، ولإزالة خوفهم من المرتدين وفتنتهم، ولم تنته مقاتلات الأمير إلاَّ [إلى][٢] الضد كما لا يخفى.

هذا وبقيت آيات كثيرة وأدلة غزيرة تركناها اكتفاءً بما ذكرناه، واعتمادًا على أنّ المنصف يكفيه ما سطّرناه.

وأمَّا أقوال العترة فمنها ما أورده المرتضى[٣] في « نهج البلاغة »[٤] عن أمير المؤمنين من كتابه الذي كتبه إلى معاوية، وهو: « **أمَّا بعد: فإن بيعتي يا معاوية لزمتك وأنت بالشام، فإنّه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنَّما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان [ذلك][٥] لله رضًى، فإنْ خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين**

(١) نهج البلاغة انظر على سبيل المثال الصفحات (١٢٤، ١٤٤، ١٧٢، ٢٤٣).

(٢) ما بين المعقوفين ساقطة من الأصل، والمثبت من التحفة ومختصرها والسيوف المشرقة.

(٣) تقدمت ترجمته (ص٣٨).

(٤) نهج البلاغة (ص٥٢٦).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من النهج ومختصر التحفة.

وولاه ا لله[١] ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا)).

ومنتهى ما أجاب الشيعة عن أمثال هذا بأنه من مجاراة الخصم، ودليل إلزامي، وهو تحريف لا ينبغي لعاقل، ولا يليق بفاضل؛ إذ فيه غفلة وإغماض عن أطراف الكلام الزائدة على قدر الالزام؛إذ يكفي فيه بيعة أهل [الحل والعقد][٢] كما لا يخفى.

وأيضًا الدليل الالزامي مسلم عند الخصم، ومعاوية لا يسلم ما ذكر، يرشدك إلى ذلك كتبه إلى الأمير كما هو مذكور عند الامامية وغيرهم، فمذهبه كما يظهر منها، أنّ كلّ مسلم قرشي مطلقًا إذا كان قادرًا على تنفيد/ [١٢] الأحكام وإمضاء الجهاد، وحماية حوزة الإسلام وحفظ الثغور، ودفع الشرور، وبايعه جماعة من المسلمين من أهل العراق أو من أهل الشام أو من المدينة المنورة، فهو الإمام.

وإنما لم يتبع الأمير لاتهامه له بقتلة عثمان، وحفظ أهل الجَوْر والعصيان[٣] وما كان يعتقده قادرًا على تنفيد الأحكام، وأخذ القصاص الذي هو من عمدة أمور شريعة سيد الأنام، وذاك بزعمه، ومقتضى فهمه.

ومن أجلى البديهيات أنّ بيعة المهاجرين والأنصار التي لم تكن خافية على معاوية قط، لو حسبها معتدًا بها لم يذكر في مجالسه، ومكاتبته قوادح الأمير بل

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من النهج ومختصر التحفة.

(٢) في الاصل: ((العقد والحل)).

(٣) كان الاتهام بناء على أن القتلة كانوا في جيش علي رضي ا لله عنه وكان رأيه أنّه يؤخر تنفيد القصاص حتّى يستتب له الأمر لانهم لم يكونوا معروفين بأعيانهم.

خطأ تلك البيعة أيضًا بالصراحة كما هو معروف من مذهبه على ما لا يخفى على الخبير، فما ذكر من مقابلته من بيعة المهاجرين والأنصار دليل تحقيقي مركب من المقدمات الحقة، فيثبت المطلوب.

ومنها ما في « النهج »[١] أيضًا عن الامير: « **لله بلاء[٢][أبي بكر][٣] لقد قوم الأود، وداوى العمد[٤]، وأقام السنة، وخلّف [الفتنة][٥]، وذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها [وسبق][٦] شرها، أدى لله طاعته[٧] واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طريق[٨] متشعبة لا يهتدي فيها الضال، ولا يستيقن المهتدي[٩]** » وقد حذف [الشريف صاحب[١٠]] النهج ـ حفظًا لمذهبه ـ « أبا بكر » وأثبت بدله « فلان » وتأبى الأوصاف إلاَّ أبا بكر، ولهذا الإبهام اختلف الشراح، فقال البعض هو « أبو بكر » وبعض هو « عمر » ورجح الأكثر الأول، وهو الأظهر، فقد وصفه المعصوم من الصفات بأعلى

---

(١) نهج البلاغة (ص٥٠٥).

(٢) في الأصل « بلاد » بالدال والمثبت من النهج وكلاهما صحيح فلله بلاء يعني: لله ما صنع، و لله بلاد، يعني لله البلاد التي أنشأته. انظر شرح نهج البلاغة (٩٢/٣).

(٣) في النهج « فلان ».

(٤) في الأصل « العلل » والمثبت من النهج، والمعنى واحد. انظر: القاموس (ص٣٨٥).

(٥) في الأصل « البدعة » والتصويب من النهج.

(٦) في الأصل « أبقى » والتصويب من النهج.

(٧) في الأصل « طاعة » والتصويب من النهج.

(٨) في الأصل « طرق » والتصويب من النهج.

(٩) هذا النص المنقول عن النهج فيه دسيسة رافضية نبَّهت عليها في تعليقي على الأجوبة العراقية للمصنف (ص٨٧) حاشية (٣).

(١٠) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

مراتبها، فناهيك به وناهيك بها وغاية ما أجابوا[١] أن مثل هذا المدح كان من الإمام لاستجلاب قلوب الناس لاعتقادهما[٢] بالشيخين أشد الاعتقاد، ولا يخفى على منصف أنَّ فيه نسبة الكذب إلى معصوم؛ لغرض دنيوي مظنون الحصول بل كان اليأس منه حاصلاً قطعًا، وفيه تضييع غرض الدين بالمرة، فحاشا لمثل الإمام أن يمدح مثل هؤلاء.

وفي الحديث الصحيح « **إذا مدح الفاسق غضب الرب** »[٣].

وأيضًا أية ضرورة تلجئه إلى هذه التأكيدات والمبالغات؟ وكان يكفيه أن يقول: « لله بلاء[٤] فلان قد جاهد الكفرة المرتدين، وشاع بسعيه الإسلامُ وقام عماد المسلمين، ووضع الجزية وبنى المساجد، ولم تقع في خلافته فتنة، ولا بقي فيها معاند »، ونحو ذلك.

---

(١) أي الشيعة.

(٢) كذا بالأصل ولعلها لاعتقادهم.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٩ رقم٢٢٩) وابن عدي في الكامل (٣/١٣٠٧) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٧٧) والبيهقي في الشعب (٤/٢٣٠ رقم٤٨٨٦) والخطيب في تاريخ بغداد (٧/٢٩٨ و٨/٤٢٨) وعزاه ابن حجر في الفتح (١٠/٤٧٨) لأبي يعلى في مسنده ـ ولم أقف عليه في المطبوع ولعله في الكبير ـ وقال: « في سنده ضعف كلهم رواه من طريق سابق بن عبد الله عن أبي خلف خادم أنس عن أنس ابن مالك مرفوعا »، قال الشيخ الألباني: « هذا إسناد ضعيف جدا »، وذكر له علتين، فأبو خلف متروك ورمي بالكذب، وسابق بن عبد الله واه.

انظر: السلسلة الضعيفة (٣/٥٨٧ رقم١٣٩٩)، وكذا ضعفه في المشكاة (٢/٥٨٤ ـ ٥٨٥ رقم٤٨٥٩) والسلسلة الضعيفة (برقم٥٩٥).

(٤) في الاصل « بلاد » والمثبت من النهج.

وفرق بين هذا والسلوك في هاتيك المسالك. وأيضًا في هذا المدح العظيم الكامل تضليل الأمة، وترويج للباطل، وذاك محال من المعصوم، بل كان الواجب عليه بيان الحال لمن بين يديه بموجب الحديث الصحيح: « **اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس** »[1] فانظر وانصف.

وأجاب بعض الامامية أن المراد من فلان رجل من الصحابة مات في عهد النبي صلّى الله عليه وسلّم واختار هذا القول « الراوندي »[2] وانظر هل يمكن

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (١٢٨ رقم ٢٢٠) من طريق الجارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده بلفظ: « أترعون عن ذكر الفاجر؟ متى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس »، ومن الطريق نفسه وباللفظ، رواه العقيلي في الضعفاء (١/٢٠٢)، وقال: « ليس له من حديث بهز أصل ولا غيره ولا يتابع عليه »، وابن حبان في المجروحين (١/٢٢٠) في ترجمة الجارود بن يزيد والطبراني في الكبير (برقم:١٠١٠) وابن عدي في الكامل (٢/٥٩٥) والذهبي في الميزان (١/٣٨٤).
والجارود بن يزيد قال فيه البخاري: « منكر الحديث »، وقال أبو حاتم: « كذاب » وقال العقيلي: « متروك ».
وقال ابن الجوزي في هذا الحديث باطل، العلل المتناهية (٢/٢٩٣ - ٢٩٥)، وكذلك ابن القيم في المنار (١٣٠ رقم١٣٠).
وقال الشيخ الألباني: « موضوع »، السلسلة الضعيفة (رقم ٥٨٣).
وورد الحديث بألفاظ أخرى، تُراجَعُ في كشف الخفاء (٢/١٧١ ـ ١٧٢ و٣٦٦) وفي السلسلة الضعيفة برقم (٥٨٤ و٥٨٥) وكلها موضوعة أو ضعيفة جدًا.

(٢) هو سعيد أو سعد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، أبو الحسن قطب الدين، باحث إمامي، من مصنفاته: ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة))، مات بمدينة قم سنة (٥٧٣هـ). انظر: هدية العارفين (١/٣٩٢)، والأعلام (٣/١٠٤)، وتنقيح المقال (٢/٢١ - ٢٢/رقم:٤٧٢١).

لغيره صلّى ا لله عليـه وسلّم في زمنـه الشـريف تقويـم الأود، ومـداواة العمـد، وإقامة السنة وغيرها وهل يعقل أن رجلاً مات وترك النـاس فيمـا تـرك، والنبي صلّى ا لله عليه وسلّم موجـود بنفسـه النفيسـة، وذاتـه الأنيسـة سـبحانك هـذا بهتان/ عظيم، وزور جسيم. [١٣]

وقال البعض[(١)]: غرض الإمام من هذه العبارة توبيخ عثمان رضي ا لله عنـه والتعريض به؛ فإنّه لم يذهب على سيرة الشيخين.

وفيه: أمَّا أوَّلاً: فالتوبيخ يحصل بدون هذه الكذبات، فما الحاجة إليها؟

وأمَّا ثانيًا: فسيرة الشيخين إنْ كـانت محمـودة فقـد ثبتـت إمامتهمـا، وإلاَّ فالتوبيخ على عثمان بتركها لا ينبغي.

وأمَّا ثالثًا: فهذه من خطبات الكوفة فما الموجب لعدم الصراحة بالتوبيخ:

.... أنا الغريق فما أخشى من البلل[(٢)]

ومنها ما نقله على بن عيسى الأردبيلي[(٣)] الاثنا عشري في كتابه « كشـف الغمة عن معرفة الأئمة » أنّه « سئل الإمام أبـو جعفـر عـن حليـة السـيف هـل

---

(١) هم الجارودية من الزيدية، انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٩٢/٣).

(٢) هذا شطر من بيت للمتنبي في ديوانه (٢٠٠/٣)، وتمام البيت

والهجر أقتل لي مما أراقبه   أنا الغريق فما خوفي من البلل

ومعناه: أنّه إذا كان مقتولاً بالهجر لم يبال بعده بالسلام، كما أن الغريـق في المـاء لم يخش البلل.

(٣) علي بن عيسى الأردبيلي، أبو الحسن الشاعر، مـن تصانيفـه: المقامـات الأربـع وكشـف الغمة، مات سنة (٦٩٢هـ). انظر: فـوات الوفيـات ٥٧/٠٣)، وتنقيـح المقـال (٣٠١/٢ تـ: ٨٤٢٠).

يجوز؟ فقال: نعم، قد حلى أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ سيفه بالفضة، فقال الراوي: أتقول هكذا؟ فوثب الإمام عن مكانه فقال: نعم الصديق، نعم الصديق، نعم الصديق، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة »[1].

ومن الثابت أن مرتبة الصديقية بعد النبوة، ويشهد لها القرآن، والآيات كثيرة[2].

[منها قوله تعالى: ﴿فأولٰئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدآء والصّٰلحين وحسن أولٰئك رفيقًا﴾][3] ولا أقل من كونها صفة مدح فوق الصالح، وإذا قال المعصوم[4] في رجل[5] « صالحٌ » ارتفع عنه احتمال الجَوْر والفسق والظلم والغصب، وإلاَّ لزم الكذب وهو محال، فكيف يعتقد فيه غصب الإمامة، وتضييع حق الأمة. [ولعمرك][6] المعتقد داخل في عموم هذا الدعاء ويكفيه جزاء.

وغاية ما أجابوا عن ذلك أنّه « تقية » وأنت تعلم أنّ وضع السؤال يعلم

---

(١) انظر: النص في كشف الغمة (١٤٧/٢) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) تكلم المؤلف على هذه المسألة بإسهاب في تفسيره (٧٥/٥ ـ ٧٧) وأنا أتحفظ من بعض عباراته هناك.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط: وأثبته من مختصر التحفة والسيوف المشرقة والآية من سورة النساء (٦٩).

(٤) أي في نظر الخصم.

(٥) في مختصر التحفة زيادة « إنّه ».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من السيوف.

منه أن السائل شيعي، فلمَ التقية منه وهذا التّأكيد؟

وبعضهم أنكر هذا الكلام، والنسخ شاهدة لنا وإنْ لم يوجد في البعض فالبعض الآخر كافٍ، والنُّسخ كثيرة، والروايات في هذا الباب أكثر، والله تعالى أعلم وأبصر.



تتمة

في ذكر بعض الأدلة المأخوذة من الكتاب وأقوال العترة الأنجاب مما يوصل إلى المطلوب بأدنى تأمل.

الأول: أنَّ الله تعالى ذكر جماعة الصحابة الذين كانوا حاضرين حين انعقاد خلافة أبي بكر الصديق وممدين وناصرين له في أمور الخلافة ملقبًا لهم بعدة ألقاب في مواضع [من][1] تنزيله. [وقال][2] في موضع ﴿أولٰئك هم الفآئزون﴾[3]، وفي آخر ﴿ رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾[4] [وفي موضع آخر][5] ﴿أولٰئك هم الصٰدقون﴾[6].

وفي آخر ﴿حبب إليكم الإيمان وزيَّنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾[7] فإجماع مثل هؤلاء الأقوام على منشأ الجَوْر والآثام محال، وإلاَّ لزم الكذب وهو كما ترى.

الثاني: أنّ قومًا جاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقتلوا آباءهم وأبناءهم وإخوانهم وأقاربهم ولم يراعوا حقَّهم نصرةً لله تعالى ورسوله، وقد

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط وأثبته من السيوف المشرقة ومختصر التحفة.

(٢) في السيوف والمختصر « قال ».

(٣) الآية (٢٠) من سورة التوبة.

(٤) الآية (١١٩) من المائدة.

(٥) ما بين المعقوفين أضفته لضرورة السياق إليه.

(٦) الآية (١٥) من سورة الحجرات، و(٨) من الحشر.

(٧) الآية (٧) من سورة الحجرات.

حضروا هذه البيعة و لم يخالفوا، أفَيَلِيقُ بهم ما نسب إليهم؟ العاقل لا يقول به.

الثالث: أنَّ جماعة كثيرين[١] من الصحابة قد وقع اتفاقهم على خلافة أبي بكر رضي ا لله عنه، وكل ما يكون متفقًا عليه لجماعة الأمة فهو حق وخلافه باطل، بما ذكره في « نهج البلاغة » مرويًا عن الأمير في كلام له: « **الزموا السواد الأعظم فإن يد ا لله تعالى على[٢] الجماعة وإيَّاكم والفرقة فإن الشاذ من النَّاس للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب** »[٣].

الرابع: أنَّ أمير المؤمنين لما سئل عن أحوال الصحابة الماضين وصفهم بلوازم الولاية وقال:/ ـ كما في « النهج »[٤] « **كانوا إذا ذكروا ا لله همت[٥] أعينهم حتَّى تبل جباههم[٦]، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف، خوفًا من العقاب، ورجاءً للثواب** »[٧]. [١٤]

فالإنكار من هؤلاء، والاصرار على مخالفة الرسول صلّى ا لله عليه وسلّم من المحالات.

---

(١) في المخطوط « كثيرون » والتصويب من مختصر التحفة (ص١٣٥)، وفي السيوف المشرقة (ص١٧٤) « أن جمًا غفيرًا ».

(٢) في النهج (مع ٢٩٩).

(٣) في النهج (ص٢٩٩).

(٤) أي نهج البلاغة.

(٥) في النهج « هملت » وكلاهما بمعنى واحد. انظر مختار الصحاح مادة « همل » و« همى ».

(٦) في النهج « جيوبهم ».

(٧) نهج البلاغة (ص٢٤٤).

الخامس: ما ذكر في « الصحيفة الكاملة »[١] للسجاد[٢] من الدعاء لهم ومدح متابعيهم، ولا احتمال للتقية في الخلوات، وبين يدي رب البريات، ونصه: « اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان الذين يقولون ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾[٣] - خير جزائك الذين قصدوا سمتهم وتحروا وجهتهم، ومضوا في قفو أثرهم والاهتمام بهداية منارهم يدينون بدينهم على شاكلتهم لم يأتهم ريب في قصدهم، ولم يختلج شك في صدورهم »، إلى آخر ما قال[٤].

فالإصرار من هؤلاء الأخيار على كتمان الحق وتجويز الظلم، والجَوْر على عترة سيد الخلق - صلّى الله تعالى عليه وسلّم - لا يقول به عاقل، ولا يفوه به كامل.

والكتب ملأى من أمثال [هذه][٥] الكلمات، والأدلة القطعيات، وفيما ذكر كفاية، لمن حلت بقلبه الهداية، والسلام على من اتّبَع الهدى، وخشي عواقب الرَّدَى.

---

(١) تقدم التعريف بها (ص٤٦).

(٢) السجاد: هو علي بن الحسين، زين العابدين وقد تقدم (ص٤٦).

(٣) الآية (١٠) من سورة الحشر.

(٤) الصحيفة السجادية « الكاملة » (ص٢٢ - ٢٣).

(٥) ساقطة من المخطوط وأثبتها من مختصر التحفة، والسيوف المشرقة.

فصل فاصل وبحث فاضل

اعلم أنَّ الشيعة استدلّوا على مطلوبهم بالكتاب والسنة وأقوال العترة والأدلة العقلية، وبالمطاعن في الخلفاء الثلاثة على ما سيظهر لك إن شاء الله تعالى.

أمَّا الكتاب:

فآيات أوردتها السنة في رد الخوارج والنواصب فأخذوها وحرَّفوا بعض المقدمات، وأوردوها فيما أوردوها.

- **فمنها:** قوله تعالى: ﴿إنَّما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوٰة ويؤتون الزكوة وهم راكعون﴾[١].

تقرير الاستدلال[٢]: أن أهل التفسير أجمعوا على نزولها في حق الأمير [إذ][٣] أعطى السائل خاتمه في حالة الركوع؛ وكلمة « إنَّما » للحصر، و« الولي » التصرف في الأمور، والمراد به هنا المتصرف العام المرادف للإمامة بقرينة العطف، [فثبتت][٤] إمامته وانتفت إمامة غيره للحصر، وهو المطلوب.

---

(١) الآية (٥٥) من المائدة وكلمة « يؤتون » ساقطة من المخطوط.

(٢) انظر استدلال الرافضة بهذه الآية في تلخيص الشافي (٢/١٠) ومنهاج الكرامة (ص١٤٧ - ١٤٩).

(٣) في المخطوط [إنّا] والتصويب من مختصر التحفة (ص١٣٩) والسيوف المشرقة (ص١٧٤).

(٤) في المخطوط [فثبت] والتصويب من مختصر التحفة (ص١٤٠) والسيوف المشرقة (ص١٧٥).

الجواب: الحصر أيضًا ينفي خلافة باقي الأئمة، ولا يمكن أن يكون إضافيًا[١] بالنسبة إلى من تقدمه لأنّا نقول: إنَّ حصر ولاية من استجمع هذه الصفات لا يفيد إلاَّ حقيقيًا[٢]، بل لا يصح لعدم استجماع من تأخر.

وإنْ أجابو بأن المراد الحصر للولاية في جنابه في بعض الأوقات وهو وقت إمامته لا وقت إمامة الباقي فمرحبًا بالوفاق، فإنا كذا نقول هي محصورة فيه وقت إمامته لا قبله أيضًا.

ودونك هذا التفصيل: فنقول:

أولاً: ما ذكره من إجماع أهل التفسير ممنوع[٣]؛ فقد روى أبو بكر النقاش[٤] صاحب التفسير المشهور[٥] عن محمد الباقر[٦] أنَّها نزلت في

---

(١) الحصر، أو القصر الإضافي هو: «تخصيص أمر بصفة دون أخرى» أو هو: «ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيئ معين». الايضاح (ص٢١٣) والبلاغة والواضحة (ص٢١٩).

(٢) القصر الحقيقي هو: «تخصيص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة ونفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلاً» الايضاح (ص٢١٣) ومطول على التلخيص (٢٠٤) والبلاغة الواضحة (ص٢١٩).

(٣) قال ابن تيمية: «قوله» قد أجمعوا انّها نزلت في علي» من أعظم الدعاوى الكاذبة» المنهاج (١١/٧).

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، الموصلي ثم البغدادي، شيخ القراء (ت٣٥١).

انظر: تاريخ بغداد (٢٠١/٢) وفيات الأعيان (٢٩٨/٤) سير أعلام النبلاء (٥٧٣/١٥).

(٥) له تفسير يسمى «شفاء الصدور» قال فيه البرقاني: «ليس فيه حديث صحيح»

انظر وفيات الأعيان (٢٩٨/٤) والسير (٥٧٤/١٥).

(٦) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، مات سنة ١١٥هـ). انظر: التقريب (ص٤٩٧).

المهاجرين والأنصار، وقال قائل: سمعنا في علي، فقال: هو منهم[١].

وهذه الرواية أوفق بصيغ الجمع.

وروى جمع من المفسرين عن عكرمة[٢] أنَّها نزلت في أبي بكر[٣]، ويؤيده الآية السابقة في قتال المرتدين. وأورد صاحب «لباب التفسير»[٤] أنَّها نزلت

---

(١) أثر محمد الباقر رواه ابن جرير في تفسيره (١٨٦/٦) بسند حسن إن لم يكن صحيحًا قال: «حدثنا هناد بن السَّرِي قال حدَّثنا عبدة عن عبد الملك عن أبي جعفر قال: سألته عن هذه الآية ﴿إنَّما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوٰة ويؤتون الزكوٰة وهم راكعون﴾ قلنا من الذين آمنوا؟ قال: الذين آمنوا قلنا: بلغنا أنَّها نزلت في علي بن أبي طالب قال علي من الذي آمنوا».

وهذا الإسناد رجاله كلهم ثقات، فهناد قال فيه ابن حجر ثقة، وعبدة هو بن سليمان الكلابي أيضًا قال فيه ابن حجر ثقة، وعبد الملك هو ابن أبي سليمان، ميسرة العرزمي وثقه غير واحد وقال فيه ابن حجر: صدوق له أوهام. ورواه أبو نعيم في الحلية (١٨٥/٣) بسنده إلى عيسى بن يونس حدثنا عبد الملك قال: سألت أبا جعفر ... الخ، ومن الطريق نفسه رواه الذهبي في السير (٤٠٦/٤).

(٢) عكرمة بن عبد الله البربري المدني أبو عبد الله، مولى ابن عبَّاس، كان من أعلم الناس بالتفسير، ثقة ثبت اتهم برأي النجدات ولا يثبت ذلك عليه، مات سنة (١٠٥هـ).

انظر: حلية الأولياء (٣٢٦/٣) السير (١٢/٥) التقريب (ص٣٩٧) الأعلام (٢٤٤/٤).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٨٣/٢).

(٤) هو «لباب التَّأويل في معاني التنزيل» المشهور «بتفسير الخازن» لصاحبه: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم ابن عمر بن خليل الشيحي البغدادي الأصل الشافعي، عالم بالتفسير، وكان خازن الكتب بالمدرسة السمساطية بدمشق، فاشتهر بالخازن، (ت٧٤١هـ). انظر: الدرر الكامنة (٩٧/٣) كشف الظنون (١٥٤٠/٢) الأعلام (٥/٥).

في شأن عبادة بن الصامت[١] إذ تبرأ من حلفائه الذين كانوا هودًا على زعم عبد الله بن أبي[٢] فإنّه لم يتبرأ منهم[٣].

وهذا القول أنسب بسياق الآية وهو: ﴿يـٰأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا الذين اتّخذوا دينكم هزوًا ولعبًا من الذين أوتوا الكتـٰب / من قبلكم والكفار أولياء﴾[٤]. [١٥]

وقال جماعة من المفسرين: إنَّ عبد الله بن سلام لما أسلم[٥] هجرته قبيلته، فشكى ذلك وقال: « يارسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم ـ إنَّ قومنا هجرونا » فنزلت هذه الآية[٦]. وهذا القول باعتبار فن الحديث أصح الأقوال،

---

(١) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد شهد بدرًا فما بعدها وكان أحد النقباء ليلة العقبة مات سنة ٣٤هـ وقيل بعدها. انظر الإصابة (٢٦٠/٢).

(٢) هو عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي أبو الحباب، المشهور بابن سلول رأس المنافقين (ت٩هـ). انظر: البداية والنهاية (٣١/٥) والأعلام للزركلي (٦٥/٤).

(٣) تفسير الخازن (٦٦/٢)، وانظر تفسير ابن جرير (١٨٦/٦) وأسباب النزول للواحدي (ص١٩١) وتفسير ابن كثير (٦٨/٢) عند قوله تعالى: ﴿يـٰأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصٰرى أولياء... الخ﴾.

(٤) الآية (٥٧) من المائدة.

(٥) هو عبد الله بن سلام ابن الحارث، أبو يوسف من ذرية يوسف عليه السلام الإسرائيلي ثم الأنصاري كان اسمه (الحصين) فلما أسلم غيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، مات بالمدينة سنة ٤٣هـ. انظر الإصابة (٣١٢/٢).

(٦) أسباب النزول للواحدي (ص١٩٢) وتفسير البغوي والخازن المطبوعان معًا (٦٦/٢) والدر (١٠٥/٣).

وأمَّا القول الذي ذكروه فإنّما هو للثعلبي[١] فقط، وقد قالوا فيه: « حاطب ليل »[٢].

هذا، وثانيًا: إنَّ لفظ الولي مشترك بين المحب والناصر والصديق والمتصرف في الأمور[٣]، فالحمل على أحدها بدون قرينة لا يجوز، والسباق[٤] لكونه في تقوية قلوب المؤمنين وتسليتها وإزالة الخوف عنها من المرتدين.

والسياق من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّها الذين ءامنوا لا تتخذوا الذين...﴾ الآية[٥]؛ لأنَّ أحدًا لم يتّخذ اليهود والنّصارى أئمة لنفسه، وهم ما اتّخذوا[٦] بعضهم بعضًا إمامًا أيضًا، قرينتان[٧] على إرادة معنى الناصر والمحب كما لا يخفى. وكلمة « إنما » تقتضي هذا المعنى أيضًا، لأن الحصر فيما يحتمل اعتقاد الشركة والتردد والنزاع من المظان، ولم يكن بالإجماع وقت النزول[٨]، تردد ونزاع في

---

(١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، الثعلبي، أبو إسحاق مفسر من أهل نيسابور، من مصنَّفاته الكشف والبيان في تفسير القرآن (ت٤٢٧هـ)، المنتخب من السياق (ص٩١) وفيات الأعيان (٧٩/١) السير (٤٣٧/١٧).

(٢) قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: « والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع » مجموع الفتاوى (٣٥٤/١٣).

(٣) انظر: القاموس (ص١٧٣٢) باب الياء، فصل الواو.

(٤) أي الآية السابقة وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأيها الذين ءامنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبُّهم ويحبُّونه...﴾ الآية ٥٤ من المائدة.

(٥) الآية (٥٧) من المائدة وهي الاية اللاحقة للاية التي حولها الكلام.

(٦) في المختصر « ما اتخذ ».

(٧) أي أن الآيتين السابقة والاحقة قرينتان على إرادة معنى الناصر والمحب.

(٨) أي وقت نزول الآية.

الامامة والولاية، بل كان في النصرة والمحبة.

وثالثًا: « العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب »[١]، كما هو عند الجميع واللفظ عام ولا ضرورة إلى التخصيص، وكون التصدق في حالة الركوع لم يقع لغيره[٢] غير داع له؛ إذ القصة ليست مذكورة في الآية بحيث يكون مانعًا من حمل الموصول وصلاته على العموم، بل جملة ﴿وهم راكعون﴾ عطف على السابق وصلة للموصول أو حال من ضمير ﴿يقيمون﴾ وعلى كلٍ فالركوع الخشوع، وقد ورد كقوله تعالى: ﴿واركعوا مع الرّاكعين﴾[٣].

ولم يكن ركوع اصطلاحي في صلاة من قبلنا بالإجماع، وقوله تعالى: ﴿وخرّ راكعًا﴾[٤] وليس في الاصطلاحي خرور بل انحناء، إلى غير ذلك من الآيات، فهو معنى متعارف أيضًا يصح الحمل عليه كما هو المقرر في محله.

وأيضًا حمل الزكاة على التصدق كحمل الركوع على الخشوع، فالجواب هو الجواب، بل ذكر الركوع بعد إقامة الصلاة مؤيد لنا لئلا يلزم التكرار، وذكر الزكاة بعدها مضر لكم؛ إذ في عرف القرآن يكون المراد بها حينئذ[٥] الزكاة المفروضة لا الصدقة المندوبة.

---

(١) انظر: إرشاد الفحول للشوكاني (١/٤٨٠).

(٢) هذا إن سلمنا بالصحة وإلاّ فالقصة غير صحيحة، قال ابن تيمية ـ في سياق كلامه على تأويلات الرافضة للقرآن « و﴿إنّما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوٰة ويؤتون الزكوٰة وهم رٰكعون﴾ هو علي ويذكرون الحديث الموضوع بإجماع أهل العلم وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة » مجموع الفتاوى (١٣/٣٥٩).

(٣) جزء من الآية (٤٣) من سورة البقرة.

(٤) الآية ٢٤ من سورة (ص).

(٥) في المخطوط رمز لها بـ (ح).

ولو حملنا الركوع على المشهور وجعلت الجملة حالاً من ضمير ﴿يقيمون﴾ لعمت المؤمنين أيضًا؛ لأنَّه احتراز عن صلاة اليهود الخالية من الركوع.

وفي هذا التوجيه غاية اللصوق بالنهي عن موالاة اليهود الوارد بعد.

وأيضًا لو كان حالاً من ضمير ﴿يؤتون﴾[١] لم يكن فيه كثير مدح؛ إذ الصلاة إنَّما تمدح إذا خلت عن الحركات المتعلقة بالغير، وقطع صاحبها العلائق عما سوى الخالق المتوجه إليه الواقف بين يديه.

ومع هذا لا دخل لهذا القيد بالإجماع لا طردًا ولا عكسًا في صحة الإمامة، فالتعليق به[٢] لغو ينزه الباري تعالى عنه، على أنَّها معارضة بما تقدم[٣] فافهم.

وتكلَّف صاحب « إظهار الحق »[٤] غاية التكلف وتعسف نهاية التعسف، في تصحيح هذا الاستدلال وتنميق هذا المقال فلم يأت إلاَّ بقشور بلا لب، وظني أنَّه بلا عقل ولب.

فمن جملة ما قال: « إنَّ الأمر بمحبة الله ورسوله يكون بطريق الوجوب والحتم لا محالة، فكذا الأمر بمحبة المؤمنين المتصفين بالصفات المذكورة أيضًا يكون بطريق الوجوب؛ إذ الحكم في كلام واحد/ يكون موضوعه متحدًا [١٦]

---

(١) قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٨١/٢): « وأمَّا قوله: ﴿وهم راكعون﴾ فقد توهم بعض الناس أنَّ هذه الجملة في موضع الحال من قوله ﴿ويؤتون الزكاة﴾ أي في حال ركوعهم، ولو كان هذا كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره؛ لأنَّه ممدوح وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه من أئمة الفتوى ».

(٢) أي تعليق حكم الإمامة بهذا القيد.

(٣) من الآيات المشيرة إلى خلافة الخلفاء الثلاثة.

(٤) تقدم (ص٥٩).

[ومحموله متّحدًا][1] أو متعددًا أو متعاطفًا [فيما بينهما][2]، لا يمكن أن يكون بعضه واجبًا وبعضه مندوبًا؛ إذ لا يجوز أخذ اللفظ في استعمال واحد بالمعنيين، فبهذا المقتضى تصير مودة[3] المؤمنين واجبة وثالثة[4] لمودة الله ورسوله الواجبة على الإطلاق بدون قيد وجهة، فلو أخذ أن المراد بالمؤمنين كافة المسلمين باعتبارهم أنَّ من شأنهم الاتصاف بتلك الصفات ـ لا يصح؛ لأنَّ معرفة كل منهم يكون متعذّرًا لكل واحدٍ من المكلفين فضلاً عن مودتهم، وأيضًا قد تكون المعاداة لمؤمن بسبب من الأسباب مباحه بل واجبة فالمراد به البعض، وهو المرتضى[5]، انتهى[6].

وهو كلام الوقاحة تفور منه، والجهالة تروى عنه؛ إذ مع تسليم المقدمات أين اللزوم بين الدليل والمدعى، وإذا تعذّر العام كيف يتعين الأمير، وهو المتنازع فيه، واستنتاج المتعين من المطلق وقاحة وجهل محض كما لا يخفى.

ثم نقول: لا يخفى على من له أدنى تأمل أن موالاة[7] المؤمنين من جهة الإيمان عام بلا قيد ولا جهة، وهي موالاة[8] إيمانهم في الحقيقة، والعداوة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط والسيوف المشرقة، والمثبت من التحفة، ومختصرها وقد تقدم تعريف: الموضوع والمحمول عند أهل المنطق (ص٣٧).

(٢) ما بين المعقوفين أضفته من التحفة ومختصرها.

(٣) في المخطوط « معدة المؤمنين » والتصويب من التحفة ومختصرها والسيوف المشرقة.

(٤) أي مودة المؤمنين في الدرجة الثالثة بعد محبة الله ومحبة رسوله صلّى الله عليه وسلّم.

(٥) أي علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٦) انتهى كلام صاحب إظهار الحق و لم أقف على هذا الكتاب المنقول منه.

(٧) في المخطوط « مولاة » والتصويب من التحفة ومختصرها والسيوف المشرقة.

(٨) في المخطوط « مولاة » والتصويب من التحفة ومختصرها والسيوف المشرقة.

بسبب غير ضار في الموالاة من جهة الإيمان.

ثم ماذا يقول في قوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنـٰت بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلواة ويؤتون الزكواة ويطيعون الله ورسوله أولـٰئك سيرحمهم الله﴾[١] ولو كانت الموالاة الإيمانية عامة لجميع المؤمنين فأية استحالة تلزمها والملاحضة الإجمالية للكثرة بعنوان الوحدة لا شك في إمكانها. ألا ترى أنّهم يقولون: « كلُّ عدد فهو نصف مجموع حاشيتيه »، وكذا يقولون: « كل حيوان حساس » والكثرة فيها ظاهرة، وليت شعري ما جوابه عن معادات الكفار وكيف الأمر فيها وهي هي كما لا يخفى[٢].

نعم، المحذور كون الموالاة الثلاثة[٣] في مرتبة واحدة كافيًا، وليس، فليس إذ الأول[٤] أصل، والثاني[٥] تبع، والثالث[٦] تبع له، فالمحمول مختلف والموضوع كذلك؛ لأنَّ الولاية من الأمور العامة وكالعوارض المشككة[٧]،

---

(١) الاية (٧١) من سورة التوبة.

(٢) يقصد أنّه كما أنَّ الاستحالة منفية عن معادات جميع الكفار إذ أمر الله بمعاداتهم ولا يلزم أن يعرف المخاطب كل كافر بعينه، فكذلك الأمر بالنسبة لمحبة جميع المؤمنين لا يلزم منها معرفة كل مؤمن بعينه كما يزعم صاحب إظهار الحق.

(٣) أي موالاة الله، والرسول، والمؤمنين الواردة في الآية: ﴿إنّما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا﴾.

(٤) محبة الله.

(٥) محبة الرسول.

(٦) محبة المؤمنين.

(٧) كذا.

والعطف موجب للتشريك في الحكم لا في جهته، فالباري تعالى وما سواه موجود في الخارج، والوجوب والإمكان ملاحظ.

وهذا قوله تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني﴾[١] مع أنَّ الدعوة واجبة على الرسول صلّى الله تعالى عليه وسلّم مندوبة في غيره، وعليه الأصوليون، وإنْ تنزلنا عن هذا أيضًا، فالأظهر أنّ اتحاد نفس الوجوب ليس محذورًا بل المحذور الاتحاد في المرتبة والأصالة وهو غير لازم فتدبر.

ومن جملة ماقال[٢]: إنّه يظهر من بعض أحاديث أهل السنة أن بعض الصحابة التمسوا من حضرة النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم الاستخلاف كما ذكر في « مشكاة المصابيح »[٣] عن حذيفة قال: قالوا يارسول الله لو استخلفت؟ قال: « **لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدّقوه وما أقرأكم عبد الله فاقرأوه** » رواه الترمذي[٤] وهكذا استفسروا منه صلّى الله تعالى عليه وسلّم من يكون حَرِيًّا بالامامة.

[١٧] **أيضًا** عن علي رضي الله عنه قال: قيل/ يا رسول الله من نؤمّر بعدك قال: « **إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينًا زاهدًا في الدنيا راغبًا في الآخرة، وإن تؤمروا عمر تجدوه قويًا أمينًا لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمروا عليًا**

---

(١) الآية (١٠٨) من سورة يوسف.

(٢) أي المشهدي صاحب إظهار الحق.

(٣) « مشكاة المصابيح » لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت٧٤١هـ) (جـ٣/١٧٥٧ح٦٢٣٢).

(٤) سنن الترمذي (٩/٣٥٦ح٣٨١٤) أبواب المناقب، باب مناقب حذيفة رضي الله عنه قال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال الالباني: « سنده ضعيف » المشكاة (٣/١٧٥٧).

ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديًا مهديًا يأخذ بكم الطريق المستقيم » رواه أحمد[١].

وهذا الالتماس والاستفسار يقتضي وقوع التردد في حضوره صلّى الله تعالى عليه وسلّم عند نزول الآية، فلم يبطل مدلول « إنما » انتهى[٢].

وفيه أنَّ محض الاستفسار لا يقتضي وقوع التردد، نعم لو كانوا شاوروا في هذا الأمر وخالفوا ونازعوا بعضهم بعضًا بعد ما سمعوا من النبي صلّى الله عليه وسلّم لتحقق المدلول، وليس فليس.

ومجرد السؤال غير مقتضي لإنما، على ما في كتب المعاني[٣].

وأيضًا سلمنا التردد، لكن لم يعلم أنّه بعد الآية أو قبلها متصلاً أو منفصلاً سبب للنزول أو اتفاقيًا، فلابد من إثبات القبلية والاتصال والسببية، وأين ذلك، والاحتمال غير كافٍ في الاستدلال فلا تغفل.

وليعلم أنَّ الحديث الثاني ينافي الحصر صريحًا؛ لأنَّه صلّى الله تعالى عليه وسلّم في مقام السؤال عن المستحق للخلافة ذَكرَ الشيخين، فكيف الحصر.

---

(١) مسند الإمام أحمد (١/١٠٩) ورواه الحاكم في المستدرك (٣/١٤٢) من حديث حذيفة وصححه و لم يوافقه الذهبي وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٥٣) وقال الشيخ الألباني: « إسناده ضعيف » المشكاة (٣/١٧٣٠) وانظر (هامش (٢جـ٢/٢١٤) ط/ مؤسسة الرسالة للمسند.

(٢) انتهى كلام المشهدي صاحب إظهار الحق.

(٣) انظر: الايضاح في علوم البلاغة للقزويني (ص٩٢و٢١٦).

فإنْ كانت الآية متقدمة[١] لزم مخالفة الرسول القرآن، أو بالعكس[٢] لزم التكذيب[٣] والنسخ لا يعقل في الأخبار على ما قرر، ومع هذا تَقَدُّمُ كلٍّ[٤] مجهولٌ فَسَقَطَ العَمَلُ وإنْ قيل: الحديث خبر الواحد وهو غير مقبول في الامامة، قلنا: وكذلك لا يصح في مقام إثبات التردد الاستدلال به، وأيضًا الاستدلال بالآية موقوف عليه[٥] فافهم.

وأيضًا الحديث الأول[٦] يفيد أنَّ ترك الاستخلاف أصلح فتركه، كما يفهم من الآية تركه، فتأمل[٧].

ـ ومنها[٨]: قوله تعالى: ﴿إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرًا﴾[٩].

---

(١) أي متقدمة على الحديث.

(٢) أي متأخرة عن الحديث.

(٣) أي لزم تكذيب القرآن للرسول.

(٤) أي كل من الآية والحديث.

(٥) أي على خبر الواحد.

(٦) وهو: « لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ».

(٧) هذا آخر ما رد به المؤلف على استدلال الرافضة بالآية ﴿إنَّما وليكم الله ورسوله..﴾ الخ. ولمزيد الفائدة يراجع رد ابن تيمية عليهم في استدلالهم بهذه الآية في منهاج السنة (٧/٥ - ٣١).

(٨) أي من الآيات القرآنية التي يستدل بها الشيعة على إمامة علي بلا فصل وسحب الإمامة عن غيره.

(٩) الآية (٣٣) من سورة الاحزاب.

تقرير الاستدلال[١]: إن المفسرين أجمعوا على نزول هذه الآية في حق علي وفاطمة والحسن والحسين - رضي الله تعالى عنهم - وهي تدل على عصمتهم دلالة مؤكدة، وغير المعصوم لا يكون إمامًا. ولا يخفى أن المقدمات كلها مخدوشة.

أمّا الأولى: فلكون الإجماع ممنوعًا، روى ابن أبي حاتم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: « **أنها نزلت في نساء النبي صلّى الله عليه وسلّم** »[٢].

وروى ابن جرير عن عكرمة[٣] أنّه كان ينادي في الأسواق: « إن قوله تعالى: ﴿إنما يريد الله. . .﴾ **الآية نزلت في نساء النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم** »[٤] والسباق والسياق يشهدان له.

على أنّ ذكر حال الغير في أثناء خطاب الأزواج بهذه الصورة منافٍ للبلاغة[٥].

(١) انظر استدلال الرافضة بالآية في منهاج الكرامة (ص١٥١م) والاحتجاج للطبرسي (١١٩/١).

(٢) قال ابن كثير (٣٨٣/٣): « روى ابن أبي حاتم قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا زيد ابن الحباب حدثنا زيد بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما... قال نزلت في نساء النبي صلّى الله عليه وسلّم خاصة، وقال عكرمة: من شاء باهلته في أنّها نزلت في شأن نساء النبي صلّى الله عليه وسلّم. وانظر: تفسير ابن أبي حاتم (٣١٣٢/٩)، والدر المنثور (٦٠٢/٦ - ٦٠٣).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٨٧).

(٤) تفسير ابن جرير (جـ٧/٢١).

(٥) يقصد أن سياق الآيات سابقًا ولاحقًا في الأزواج فَذِكْرُ حال غيرهم إقحام منافٍ للبلاغة القرآنية كذا قال، وفيه نظر.

وأيضًا إضافة البيوت إلى الأزواج ﴿في بيوتكن﴾ يدل على أنَّ المراد بأهل البيت إنّما هو الأزواج المطهرات؛ إذ بيته صلّى الله تعالى عليه وسلّم لا يمكن أن يكون غير ما يسكن فيه أزواجه.

وقال عبد الله المشهدي[١]: « إن كون البيوت جمعًا ﴿في بيوتكن﴾ وإفراد البيت في أهل البيت يدل على الغيرية ».

وفساد هذا ظاهر؛ لأنَّ بيت: إسم جنس[٢] يطلق على القليل والكثير، والإفراد باعتبار الإضافة إلى النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم فالبيوت بهذا الاعتبار، بيت، والجمع في ﴿بيوتكن﴾ باعتبار الإضافة إلى الأزواج.

[١٨] ثم قال[٣]: لا يبعد أن يقع بين المعطوف والمعطوف عليه / فاصلٍ [وإن][٤] طال، كما في قوله تعالى: ﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم﴾[٥] ثم قال بعد تمام الآية ﴿وأقيموا الصلواة وءاتوا الزكواة﴾[٦] قال المفسرون: ﴿وأقيموا الصلواة﴾ عطف على ﴿أطيعوا﴾ انتهى[٧].

وفيه أنّه غفلة عن محل النزاع؛ إذا الكلام في الفصل بالأجنبي باعتبار الموارد وهو المنافي للبلاغة لا الأجنبي من حيث الإعراب[٨]، على أنَّ في عطف

---

(١) تقدم (ص٥٩) ولم أعثر عليه.

(٢) في المخطوط « حبس » والتصويب من السيوف المشرقة والتحفة ومختصرها.

(٣) أي المشهدي.

(٤) في المخطوط « إن » والتصويب من التحفة ومختصرها والسيوف المشرقة.

(٥) الآية (٥٤) من سورة النور.

(٦) الآية (٥٦) من سورة النور.

(٧) انتهى كلام المشهدي.

(٨) ويسمى جملة معترضة.

﴿وأقيموا﴾ على ﴿أطيعوا﴾ بحث: لأنه وقع ﴿وأطيعوا﴾ أيضًا بعد ﴿أقيموا﴾[(١)] فيلزم التكرار وعطف الشيء على نفسه، ولا احتمال للتوكيد لوجود حرف العطف.

ثم قال[(٢)] كلامًا لا ينبغي لنا ذكره[(٣)].

هذا وأمَّا إيراد ضمير جمع المذكر في «عنكم» فبملاحظة لفظ «الأهل» كقوله تعالى خطابًا «لسارة» - امرأة الخليل - : ﴿أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنَّه حميد مجيد﴾[(٤)] وكذا ﴿قال لأهله امكثوا﴾[(٥)] الآية خطابًا من موسى لامرأته.

وما روي في سنن الترمذي[(٦)] والصحاح الأخرى «أنَّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم دعا هؤلاء الأربعة[(٧)] ودعا لهم «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا**»، وقالت أم سلمة[(٨)]: [أشركني

(١) وسياق الآية هكذا ﴿وأقيموا الصلوة وءاتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون﴾.

(٢) أي المشهدي.

(٣) وهو كلام يدل على جهل المشهدي بالعربية وأساليبها، وانظر التحفة (ق١٤١/أ) ومختصرها (ص١٥٠).

(٤) الآية (٧٣) من سورة هود.

(٥) الآية (٢٩) من سورة القصص.

(٦) سنن الترمذي (٣٤٤/٨ح٣٢٠٣) أبواب التفسير، سورة الأحزاب.

(٧) الأربعة المشار إليهم هنا هم أهل العبا: علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

(٨) هي أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومية القرشية أم المؤمنين اسمها هند وقيل: رملة تزوجها النبي ﷺ سنة أربع ماتت سنة ٥٩ وقيل ٦١ وقيل: ٦٢ وهي من آخر أمهات المؤمنين موتا. الإصابة (٤٣٩/٤ - ٤٤١).

فيهم أيضًا][1]، قال: « **أنت على خير**[2]، **وأنت على مكانك** »[3].

فهو دليل صريح وناطق فصيح على أنَّ نزولها في حق الأزواج فقط، وقد أدخل النبي صلّى الله عليه وسلّم هؤلاء الأربعة رضي الله عنهم أيضًا، بدعائه المبارك في تلك الكرامة.

ولو كان نزولها في حقّهم لكان تحصيلاً للحاصل، كذا قالوا.

ولكن ذهب محققوا أهل السنة إلى أنَّ هذه الآية ولو كانت واقعة في حق الأزواج، ولكن بحكم « العبرة لعموم اللّفظ لا لخصوص السبب »[4] دخل في البشارة الجميع، واختيار الأربعة هروبًا من توهم الاختصاص بالأزواج بمعونة القرائن كالسباق واللحاق.

وما قال عبد الله المشهدي[5] « إن المراد بالبيت بيت النبوة، ولا شك في أنَّ « أهل البيت » لغة شامل للخدام من الإماء اللائي يسكنَّ في البيت، وليس المراد هذا بالاتّفاق، فالمراد أهل العبا الذين خصصهم « **حديث الكسا** »[6].

---

(١) عند الترمذي [وأنا معهم يا نبي الله].

(٢) عند الترمذي [أنت على مكانك وأنت على خير].

(٣) الحديث رواه أيضًا أحمد في مسنده (٢٩٢/٦) وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٧٣/٦ رقم:٣٢٠٩٥) وفيه: « قالت: فناديته فقلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت »، والحاكم في المستدرك (٤١٦/٢) وقال على شرط البخاري وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم. وكذلك صححه الألباني كما في صحيح الترمذي (٩٢/٣ح٢٥٦٢ - ٣٤٣٧).

(٤) تقدم توثيق هذه القاعدة (ص٩٠).

(٥) تقدم (ص٥٩).

(٦) تقدم تخريجه قريباً.

ففيه أنَّ هذه الوسعة لا تضر أهل السنة لأنَّ العصمة بالمعنى الذي يقولون[١] بها الشيعة لا يثبتونها، والغير غير ضارٍ. وأيضًا عدم كون هذا مرادًا من أجل أنّ القرائن تعيِّن المراد. **وأيضًا** يخصص العقل هذا اللفظ باعتبار العرف والعادة بمن يسكنون في البيت لا بقصد الانتقال، ولم يكن التحول والتبدل جاريين عادة فيهم كالأزواج والأولاد دون العبيد والخدام الذين هم في معرض من التبدل والتحول من ملك إلى ملك بالهبة والبيع وغير ذلك.

ثم، وإنّما يدل التخصيص بالكساء على كون هؤلاء المذكورين مخصصين لو لم يكن للتخصيص فائدة أخرى وهي ظاهرة فتدبر[٢].

وأما الثانية: فلأن دلالة هذه الآية على العصمة مبنية على عدة أبحاث:

ـ **أحدها:** كون كلمة « ليذهب عنكم الرجس » أيُّ محلٍّ لها[٣] مفعول له ليريد أو به[٤]؟

ـ **الثاني:** معنى « أهل البيت ».

ـ **الثالث:** أي مراد من « الرجس »؟

وفي هذه المباحث كلام كثير يطلب من الكتب المبسوطة في التفسير[٥].

---

(١) كذا على لغة « أو مخرجي هم » والأصل أن يقال: « يقول بها الشيعة » قال ابن مالك:

وجرد الفعل إذا ما أسندا لاثنين أو جمع كفاز الشهدا
وقد يقال سعدًا وسعدوا والفعل للظاهر بعد مسند

(٢) الفائدة: « هي دفع مظنة عدم كون هؤلاء الأشخاص في أهل البيت نظرًا إلى أنَّ المخاطب فيها هن الازواج فقط » ذكره في التحفة (ق١٤١/ب) ومختصرها (ص١٥٢).

(٣) أي من الاعراب.

(٤) أي « أو مفعول به ».

(٥) انظر: روح المعاني (١٢/٢٢ ـ ١٤).

و« بعد اللُّتيَّا والتي »[١] لو كانت هذه الجملة مفيدة للعصمة ينبغي أن يكون الصحابة لا سيما البدريين قاطبة ـ معصومين؛ لأنَّ الله قال في حقِّهم تارة: ﴿ولكن يريد / ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾[٢] وتارة: ﴿ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان﴾[٣] وظاهر أنَّ إتمام النعمة في حق الصحابة كرامة زائدة بالنسبة إلى ذينك اللفظين، ووقوع هذا الإتمام[٤] أدل على عصمتهم؛ لأنَّ إتمام النعمة لا يتصور بدون الحفظ عن المعاصي وشر الشيطان، فليتأمل فيه تأمُّلاً صادقًا فيظهر[٥] حقيقة الملازمة وبيان وجهها، وبطلان اللازم مع فرض صدق المقدم.

[١٩]

وأمَّا الثالثة[٦]: فلأنّ غير المعصوم لا يكون إمامًا مقدمة باطلة وكلمة عاطلة يدرؤها الكتاب، وكلام رب العزة المستطاب، فتذكر، ولا تغفل وتبصر[٧].

ـ ومنها[٨]: قوله تعالى: ﴿قل لآ أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى﴾[٩]

---

(١) مثل يضرب للداهية، واللتيا والتي: الداهية الصغيرة والكبيرة. مجمع الأمثال (١/١٥٩).

(٢) الآية (٦): من سورة المائدة.

(٣) الآية (١١): من سورة الأنفال.

(٤) في (أ): « إتمام ».

(٥) في مختصر التحفة « لتظهر فيه ».

(٦) أي من المقدمات المخدوشة التي تقدمت (ص٩٧).

(٧) إلى هنا انتهى رد المؤلف على استدلال الرافضة بآية الأحزاب، ولمزيد الفائدة يراجع رد ابن تيمية عليهم أيضًا في منهاج السنة (٧/٦٨ ـ ٨٨).

(٨) أي من الآيات القرآنية التي يستدل به الرافضة.

(٩) الآية (٢٣): من الشورى.

فإنّها لما نزلت قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: « **علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم** ».

فأهل البيت واجبوا المحبة، وكلّ من كان كذلك فهو واجب الإطاعة، وهو معنى الإمام، وغير علي لا تجب محبته فلا تجب طاعته[١].

وأجيب[٢] أولاً: بأنَّ المفسرين اختلفوا في هذه الآية، فالطبراني[٣] والإمام أحمد[٤] رويا عن ابن عبَّاس هكذا.

ولكن ضعف ذلك الجمهور[٥]؛ فإنَّ السورة بتمامها مكية[٦]، ولم يكن

---

(١) قول الروافض هذا ذُكِرَ في منهاج الكرامة (ص١٥٢م) وبحار الأنوار (٧٧٨/٦) وعقائد الإمامية، للزنجاني (١١/٣).

(٢) انظر رد ابن تيمية عليهم في استدلالهم بهذه الآية في منهاج السنة (٩٥/٧ - ١١٠).

(٣) في المعجم الكبير (٣٩/٣ح٢٦٤١) من طريق حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس. ورواه ابن أبي حاتم من طريق رجل مبهم عن الأشقر. قال ابن كثير: « هذا إسناد ضعيف فيه مبهم لا يعرف، عن شيخ شيعي محترق، وهو الأشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل ».
انظر: تفسير ابن كثير (١١٢/٤) وفي مجمع الزوائد للهيثمي (١٠٣/٧) أن بعض رجال السند اختلف فيهم.

(٤) لعل المؤلف هنا صدق الرافضة في عزو الحديث إلى الإمام أحمد، فقد عزاه إلى الإمام أحمد « الحلي في منهاج الكرامة (ص١٥٢م) فرد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: « وقوله: « إن أحمد روى هذا في مسنده » كذب بين ، فإنَّ مسند أحمد موجود به من النسخ ما شاء الله وليس فيه هذا الحديث ... بل في المسند ما يناقض ذلك ». منهاج السنة (٩٥/٧ - ٩٦).

(٥) قال ابن تيمية رحمه الله: - في سياق رده على الرافضي - « الوجه الثاني: أنَّ هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث » منهاج السنة (٩٩/٧).

(٦) كما عليه الجمهور ويؤيده رواية ابن عباس الآتية بعد قليل، قال ابن الجوزي في زاد المسير
=

هنالك الامامان[1]، وما كان علي متزوِّجًا بفاطمة.

وروي: «أن القربى من بينه وبين النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم قرابة»[2].

وجزم قتادة[3] والسّدي الكبير[4] وسعيد بن جبير[5] واختاره جمع والإمام الرازي[6] بأنّ معنى الآية «إني لا أسألكم على الدعوة والتّبليغ من أجر إلاّ

(٢٧١/٧): «وهي مكية، رواه العوفي وغيره عن ابن عبّاس وبه قال الحسن وعكرمة ومجاهد وقتادة والجمهور. حكي عن ابن عبّاس وقتادة قالا: إلاّ أربع آيات نزلت بالمدينة أوّلها ﴿قل لا أسألكم عليه أجرًا... ﴾ ويلاحظ صيغة التمريض في الحكاية عن ابن عباس، وما ورد عنه في فهمه للآية يناقض كونها مدنية وهو في البخاري، وقال شيخ الاسلام في منهاج السنة (٩٩/٧): «الوجه الثالث: أنَّ هذه الآية في سورة الشورى وهي مكية باتفاق أهل السنة» وقال ابن كثير في تفسيره (١١٢/٤): «وذكر نزول الآية في المدينة بعيد فإنّها مكية».

(١) يعني: الحسن والحسين.

(٢) انظر: تفسير ابن جرير (١٥/٢٥) وزاد المسير (٢٨٤/٧) وتفسير القرطبي (٢١/١٦) وابن كثير (١١٢/٤).

(٣) هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري، قدوة المفسرين (ت١١٨هـ)، انظر: السير (٢٦٩/٥ - ٢٨٣).

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، الحجازي الكوفي، الإمام المفسر (ت١٢٧هـ). انظر: السير (٢٦٤/٥) والتقريب (ص١٠٨).

(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، أحد الأعلام، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢١/٤ - ٣٤٣) والتقريب (ص٢٣٤).

(٦) في تفسيره (جـ١٦٤/٢٧) والرازي هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الفخر الطبرستاني المفسر (ت٦٠٦هـ) البداية والنهاية (٦٠/١٣).

المودة والمحبة بي لأجل قرابتي بكم ».

وهذه الرواية موجودة في صحيح البخاري[١] عن ابن عبَّاسٍ وما من بطن في قريش إلاَّ وقد كان للنبي صلّى الله عليه وسلّم قرابة بهم، فيذكرهم تلك القرابة لأداء الحقوق.

فالاستثناء منقطع، وهذا المعنى هو المناسب لشأن النبوة؛ لأنَّ الأغراض الدنيوية ليست من شيم الأنبياء.

وقال تعالى: ﴿قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله﴾[٢] وقال تعالى: ﴿وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعٰلمين﴾[٣] وقال تعالى: ﴿أم تسألهم أجرًا فهم من مغرم مثقلون﴾[٤] والآيات كثيرة.

وثانيًا: لا نسلم[٥] الكبرى وهي: « كل واجب المحبة فهو واجب الإطاعة »، وكذا لا نسلم « كل واجب الإطاعة صاحب الإمامة والرياسة الكبرى ».

ـ **أما الأول:** فلأنه لو كان وجوب المحبة مستلزمًا لوجوب الإطاعة لكان

---

(١) صحيح البخاري (٦/٣٧) كتاب التفسير، سورة (حم عسق) « عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما أنَّه سئل عن قوله « إلاَّ المودة في القربى » فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلّى الله عليه وسلّم فقال ابن عبّاس: عجلت إن النبي صلّى الله عليه وسلّم لم يكن بطن من قريش إلاَّ كان له فيهم قرابة فقال: إلاَّ أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة ».

(٢) الآية (٤٧): من سورة سبأ.

(٣) الآية (١٠٤): من سورة يوسف.

(٤) الآية (٤٠): من سورة الطور.

(٥) في المخطوط رمز لقوله « لا نسلم » بـ « لا نس ».

العلويون كذلك؛ لوجوب محبتهم، كما ذكره ابن بابويه[1] في كتاب « الاعتقادات »[2] ولكانت الزهراء إمامًا بل ولكانت الأربعة أئمة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، واللوازم باطلة.

- وأمَّا الثاني: فلأنه يلزم أن يكون كل نبي في زمانه صاحب الرياسة الكبرى كشمويل[3] وغيره، وهو ظاهر البطلان.

- وثالثًا: لا نسلم انحصار وجوب المحبة في المذكورين عندنا، بل أبو بكر وعمر وعثمان كذلك/ بالروايات الصحيحة[4]، والدليل إلزامي فلا بد من ملاحظة جميع روايات السنة، ولا تكفي الواحدة[5]. [٢٠]

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي رأس الإمامية في وقته تلقبه طائفتة بالصدوق، وهو كذوب؛ لأنّه ادَّعى أن الإمام الحادي عشر ـ بزعمهم ـ راسله (ت ٣٨١هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٠٣/١٦) رجال الحلي (ص١٤٧).

(٢) انظر: كتاب: « الاعتقادات » (ص٨٣) قال: « اعتقادنا في العلوية أنّهم آل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنَّ مودتهم واجبة لأنّه أجر الرسالة ».

(٣) هو شمويل ويقال له أشمويل بن بالي بن علقمة بن يرخام، وهو الذي حكى الله قصته مع بني إسرائيل في سورة البقرة إذ قال: ﴿ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكًا نقْتل في سبيل الله...﴾ الآيات (٢٤٦ ـ ٢٥٢) وصاحب الرياسة في عهده هو الملك « طالوت ». البداية والنهاية (٥/٢).

(٤) هناك روايات صحيحة كثيرة في فضائل الثلاثة تدل على حب الرسول صلّى الله عليه وسلّم لهم وهي بمجموعها تدل على أن محبتهم واجبة وأنّها من الإيمان كما قال الطحاوي.

(٥) صاحب الهوى دائمًا يأخذ من الروايات والكلام ما يوافق هواه ويغمض عينيه عن الباقي وإن كان أصح وأصرح من الذي أخذه، نعوذ با لله من الهوى.

وإن ألَحُّوا فقوله تعالى: ﴿يحبهم ويحبُّونه﴾[١] يشهد لنا لأنه في حق القائمين[٢]، وهؤلاء رؤساؤهم، والمحبوب[٣] واجب المحبة.

هذا ثم لا يخفى أن التقريب غير تام؛ لأن النتيجة[٤] شيء والمدعى[٥] شيء آخر، وأين العام من الخاص[٦] وهذا المطلوب لا ذاك، فتدبر.

- ومنها[٧]: قوله تعالى: ﴿فقل تعالوا ندع أبنآءنا وابنآءكم ونسآءنا ونسآءكم وأنفسنا وأنفسكم... ﴾ الآية[٨] فإنّه لما نزلت خرج النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم خارجًا من منزله آخذًا بيده الشريفة أهل العبا[٩] وهو يقول: « **إذا دعوت فأمِّنوا** »[١٠].

---

(١) الآية (٥٤): من سورة المائدة.

(٢) أي المقاتلين لأهل الردة.

(٣) أي من الله.

(٤) النتيجة هي: « أهل البيت واجبو الإطاعة ».

(٥) المدعى هو: أن كل واجب الإطاعة صاحب الإمامة فعلي واجب الإطاعةوهو الإمام.

(٦) يعني أن النتيجة عامة لأهل البيت، والمدعى خاص في علي بن أبي طالب، و« اثبات الأعم لا يستلزم إثبات الاخص » كما هو مقرر في محله.

(٧) أي من الايات التي يستدل بها الرافضة على إمامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٨) الآية (٦١) من سورة آل عمران.

(٩) أهل العبا هم: الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضي الله عنهم.

(١٠) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وفي صحيح مسلم (١٨٧١/٤رقم (٣٢ ـ ٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقّاص... ولمّا نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: « اللهم هؤلاء أهلي ».

نعلم أن المراد بالأبناء الحسن والحسين، وبالنساء فاطمة، وبالنفس الأمير وظاهر استحالة الحقيقة، فالمراد المساواة، فمن كان مساويًا للأفضل فهو أولى بالتصرف بالضرورة، فهو الإمام لا غيره[١] وهذا أحسن تقديرهم في الآية كما لا يخفى على المتتبع.

وللنواصب[٢] فيه كلام كثير ليس هذا محله[٣]، وفي هذا الدليل نظر.

أمَّا أولاً: فلا نسلم أن المراد بأنفسنا الأمير، بل نفسه الشريفة صلّى الله تعالى عليه وسلّم، والإمام داخل في الأبناء حكمًا كالحسنين، والعرف يعد الختن ابنًا من غير ريبة، والمنع مكابرة.

والاعتراض بأنّ الشخص لا يدعو نفسه في غاية الضعف، فقد شاع وذاع قديمًا « دعته نفسه » و« دعوت نفسي » ﴿فطوعت له نفسه قتل أخيه﴾[٤]

---

(١) هذا الكلام يوجد في كتب الرافضة مثل منهاج الكرامة (ص١٥٤)، عقائد الإمامية للزنجاني (١٢/٣).

(٢) النواصب والناصبية، وأهل النصب، هم المتدينون ببغضة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم طائفة من الخوارج. انظر: شرح السنة للبربهاري (ص:٥٢)، ودرء التعارض (٢٤٠/١، ٢٨٣)، وتاج العروس (٤٣٦/٢).

أما النواصب في نظر الرافضة فهم أهل السنة والجماعة، فالرافضة يعتبرون كل من قدَّم أبا بكر وعمر رضي الله عنها فهو ناصبي. انظر: مقدمة البرهان (ص٣٠٨)، وإحقاق الحق للتستري (ص٢٧٠)، وعلل الشرائع (ص٦٠١)، ومعاني الأخبار للقمي (ص٣٥٠).

(٣) بين في التحفة الاثنى عشرية أن أهل السنة تمسكوا بهذه الآية في مقابلة النواصب ووجه تمسُّكهم بها هو أنّه ما أخرجهم معه في المباهلة إلاّ لأنهم أعز النّاس عنده ». التحفة (ق١٤٤/ب).

(٤) الآية (٣٠) من المائدة.

« وشاورت نفسي »، إلى غير ذلك.

وأيضًا لو قررنا الأمير من قبل النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم لمصداق « أنفسنا » فمن نقرره من جهة الكفار لمصداق « أنفسكم » مع الاشتراك في « ندعو » إذ لا معنى لدعوة النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم إياهم وأبناء هم بعد قوله تعالى: ﴿تعالوا﴾[١] وأيضًا قد جاء لفظ النفس بمعنى القريب والشريك في الدين قال تعالى: ﴿ولا تخرجون أنفسكم من دياركم﴾[٢] أي أهل دينكم[٣]، ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾[٤]، ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرًا﴾[٥] فللقرب والألفة عبر بالنفس، فلا يلزم المساواة كما في الآيات.

وأمّا ثانيًا: فلزوم المساواة في جميع الصفات بديهي البطلان[٦]؛ لأن التابع دون المتبوع، وفي البعض لا تفيد لأن المساواة في بعض صفات الأفضل والأولى بالتصرف لا تجعل من هي له أفضل وأولى بالتصرف بالضرورة فليتدبر[٧].

---

(١) « تعالوا » ساقطة من المخطوط والتّصويب من التحفة ومختصرها.

(٢) في المخطوط: « يخرجون أنفسهم من ديارهم » وهو خطأ « والصَّواب ما أثبت » وهذا الخطأ موجود في التحفة ومختصرها. وهي جزء من الآية ٨٤ من سورة البقرة.

(٣) في المخطوط « دينهم » ولما صححت الآية اقتضى السياق تصحيح الضمير هنا أيضًا.

(٤) جزء من الآية (١١): من سورة الحجرات.

(٥) الآية (١٢): من سورة النور.

(٦) لأنّه يلزم منه المشاركة في خصائص النبي صلّى الله عليه وسلّم مثل: النبوة والرسالة والنكاح فوق أربع، والشفاعة الكبرى، وغير ذلك. التحفة الاثنا عشرية (ق١٤٥/أ).

(٧) انظر رَدّ شيخ الاسلام على الرافضة في استدلالهم بآيه المباهلة ـ في منهاج السنة (١٢٢/٧ ـ ١٣٠).

- ومنها(١): قوله تعالى: ﴿إنّما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾(٢).

قالوا(٣): ورد في المتفق عليه(٤) عن ابن عبّاس عن النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم أنّه قال: « أنا المنذر وعلي الهادي » ولا يخفى ضعفه(٥) مع أنّه رواية الثعلبي(٦) ولا اعتبار لمروياته في التفسير(٧)، وأيضًا(٨) لا دلالة له على إمامة الأمير ونفيها عن غيره أصلا / لأنّ كون رجل هاديًا لا يستلزم أنْ يكون إمامًا [٢١] نعم الإمامة بمعنى القدوة مرادة وليست محل النزاع، قال الله تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا﴾(٩) ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾ الآية(١٠).

---

(١) من الآيات التي يتمسك بها الرافضة.

(٢) الآية (٧): من سورة الرعد.

(٣) انظر: قول الرافضة في منهاج الكرامة (ص١٥٥م) ورده في منهاج السنة (١٣٨/٧ - ١٤٣).

(٤) أي بين السنة والشيعة لأن الخبر ورد في بعض مصادر أهل السنة.

(٥) قال ابن تيمية رحمه الله: « هذا لم يقم دليل على صحته فلا يجوز الاحتجاج به » وقال: « هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث فيجب تكذيبه ورده ».وقال: « هذا الكلام لا يجوز نسبته للنبي صلّى الله عليه وسلّم... لأنّ ظاهره أن النذارة والهداية مقسومة بينهما فهذا نذير لا يهتدى به وهذا هاد، وهذا لا يقوله مسلم ». انظر: منهاج السنة (١٣٩/٧ - ١٤٠)، وقد روى الخبر ابن جرير في تفسيره (جـ٧٢/١٢) وعلق عليه محمود شاكر بأن فيه الحسن بن الحسين الأنصاري من رؤساء الشيعة ولا تقوم به حجة وزاد محمد رشاد سالم علة أخرى وهو « معاذ بن مسلم » وهو نكرة.وذكره ابن كثير عن ابن جرير وقال: « فيه نكارة شديدة » تفسير ابن كثير (٥٠١/٢ - ٥٠٢).

(٦) تقدمت ترجمته (ص٨٩).

(٧) تقدم قول ابن تيمية في تفسير الثعلبي (ص٨٩).

(٨) على فرض صحة الخبر.

(٩) الآية (٢٤): من سورة السجدة.

(١٠) الآية (١٠٤): من سورة آل عمران.

- ومنها[1]: قوله تعالى: ﴿وقفوهم إنَّهم مسئولون﴾[2].

قالوا[3]: « روي عن أبي سعيد الخدري[4] مرفوعًا أنَّه قال: ﴿وقفوهم إنَّهم مسئولون﴾ عن ولاية علي رضي الله عنه ولا يخفى أنَّ هذا النحو من التمسك بالروايات لا بالآيات[5]، وفي هذه الروايات كلام قوي لا سيما هذه[6].

على أن نظم القرآن مكذب لها؛ لأنَّ هذا الحكم في حق المشركين، بدليل: ﴿وما كانوا يعبدون من دون الله﴾[7] وما هم وعلي.

وأيضًا النظم يدل على أنّ السؤال عن مضمون الجملة الاستفهامية وهي:

---

(١) أي من الآيات التي يستدل بها الرافضة.

(٢) الآية (٢٤): من سورة الصَّافات.

(٣) انظر تفسير القمي (٢/٢٢٢)، ومنهاج الكرامة (ص١٥٦م) والرد عليه في المنهاج (١٤٣/٧ - ١٤٦).

(٤) هو سعيد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري الخزرجي مشهور بكنيته استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها (ت سنة ٧٤ أو ٦٣ أو ٦٤ أو ٦٥هـ)، انظر: الإصابة (٣٢/٢ - ٣٣).

(٥) وهكذا في كل الآيات التي يغالطون بها فتجدهم يقولون: « دليلنا آية كذا، وعند المناقشة يؤولونها تأويلاً خاصًا بهم أو يتمسَّكون برواية مكذوبة وضعها أحدهم.

(٦) قال ابن تيمية رحمه الله في سياق رده لهذه الرواية: « هذا كذب موضوع بالاتفاق ». منهاج السنة (١٤٤/٧). وقال في التحفة الاثنى عشرية (ق١٤٥/ب): « هذه الرواية واقعة في مسند الفردوس للديلمي، وذلك الكتاب مخصوص لجميع الأحاديث الضعيفة الواهية، ومع هذا في سند هذه الرواية قد وقع الضعفاء والمجاهيل الكثيرون ».

(٧) الآية (٢٣): من الصافات.

﴿ما لكم لا تناصرون﴾ [١] فقط، ولهذا أجمعوا على ترك الوقف على ﴿مسئولون﴾[٢].

ولئن سلمنا[٣]، لكن المراد بالولاية: المحبة، بدليل رواية الواحدي[٤] في تفسيره « عن ولاية علي وأهل البيت »[٥] وظاهر أن جميع أهل البيت لم يكونوا أئمة.

سلمنا أنها الزعامة الكبرى، لكن المفاد اعتقادها في وقت من الأوقات، وهذا هو مذهبنا لا مذهبكم، فأين التقريب.

ـ **ومنها**[٦]: قوله تعالى: ﴿والسَّـٰبقون السَّـٰبقون أولَـٰٓئك المقربون﴾[٧].

قالوا[٨]: « رُوِيَ عن ابن عبَّاس مرفوعًا أنَّه قال: « السَّابقون ثلاثة:

---

(١) الآية (٢٥): من الصافات.

(٢) في هذا الإجماع نظر، فالوقف على ﴿مسئولون﴾ (وقف تام) كما قال أبو عمرالداني في المكتفى (ص٤٧٨).

(٣) يعني إن سلمنا بصحة الرواية تنزلاً.

(٤) هو الاستاذ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، صنف « البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » في التفسير، وأسباب النزول (ت٤٦٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٣٣٩).

(٥) رجعت إلى تفسير الواحدي، البسيط، والوسيط، والوجيز، فلم أقف على هذه الرواية والبسيط مخطوط، منه مصورة في الجامعة برقم (٩٢٧١) والوسيط والوجيز مطبوعان.

(٦) أي من الآيات التي استدل بها الرافضة.

(٧) الآيتان (١٠ ـ ١١) من الواقعة.

(٨) انظر قولهم في منهاج الكرامة (ص١٥٦) وعقائد الإمامية الاثنى عشرية (٣/١٤) والرد عليهم لابن تيمية في منهاج السنة (٧/١٥٤ ـ ١٥٦م).

فالسابق إلى موسى يوشع بن نون[١]، والسابق إلى عيسى صاحب يس[٢]، والسَّابق إلى محمد صلّى الله تعالى عليه وسلّم علي بن أبي طالب »[٣].

ولا يخفى أن هذا تمسك بالحديث، ومدار إسناده على أبي الحسن الأشقر[٤]، وهو ضعيف بالاجماع[٥].

قال العقيلي[٦]: « هو شيعي متروك الحديث »[٧].

---

(١) هو يوشع بن نون بن أفرائيم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل قام بأعبائهم بعد موسى. انظر: البداية والنهاية (١/٢٩٧).

(٢) هو حبيب بن مري النجار، كان رجلاً به جذام فلما مر به الرسولان اللذان أرسلهما عيسى عليه السلام ودعوه إلى الله طالبهما بالمعجزة فدعوا الله له فشفي من مرضه أو مرض في ابنه فآمن بهما ، وهو الذي لما أراد أهل أنطاكية قتل الرسل الثلاثة جاء من أقصى المدينة يسعى ودعا قومه إلى اتّباع المرسلين كما ورد في النص القرآني. انظر: تفسير ابن جرير (جـ٢٢/١٠٠ ـ ١٠٤) والنكت والعيون للماوردي (٥/١٠ ـ ١٣) وتفسير القرطبي (١٥/١٤ ـ ١٨) وتفسير ابن كثير (٣/٥٦٦ ـ ٥٦٨).

(٣) ذكره العقيلي في ترجمة أبي الحسن الأشقر (١/٢٤٩) من كتابه الضعفاء الكبير.

(٤) انظر ترجمته في كتاب الضعفاء للعقيلي (١/٢٤٩).

(٥) فيه نظر فقد وثقه ابن حبَّان، انظر: الثقات له (جـ٨/١٨٤).

(٦) هو الحافظ الناقد أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، الحجازي، العقيلي (ت٣٢٢هـ) السير (١٥/٢٣٦).

(٧) لم أقف على كلام العقيلي بهذا اللفظ في كتابه « الضعفاء » إلاّ أنّه نقل عن الإمام أحمد أنّه قيل له: « إنَّ الأشقر صنف في معايب أبي بكر وعمر فقال: ما هذا بأهل أن يحدث عنه » الضعفاء (١/٢٤٩).

وقال العقيلي بعد ما ساق رواية الأشقر لحديث: « إتيان علي بن أبي طالب للنبي صلّى الله عليه وسلّم برأس مرحب » قال لا يتابع عليه ولا يعرف إلاّ به.

فالحديث منكر بل موضوع، وأمارات الوضع عليه لا ئحة؛ لأنَّ صاحب يس لم يكن أوَّل من آمن بعيسى بل برسله كما دل عليه النص[١].

وكل حديث يناقض مدلول الكتاب في الأخبار فهو موضوع كما هو مقرر في محله[٢].

وأيضًا انحصار السباق في ثلاثة غير معقول؛ فلكل نبي سابق لا محالة، وأيضًا أية ضرورة أن يكون كل سابق إمامًا؟

وأيضًا لو صحت الرواية لناقضت قوله تعالى في حق السابقين - : ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾[٣].

والثلة: الجمع الكثير، ولا يمكن إطلاق الجمع الكثير على اثنين، ولا القليل على الواحد أيضًا.

نعلم أن المراد بالسبق من الآية عرفي أو إضافي شامل للجماعة الكثيرة، لا حقيقي بدليل، ﴿والسٰبقون الأوَّلون من المهٰجرين والأنصار﴾[٤]، والقرآن يفسر بعضُه بعضًا.

وأيضًا الثابت بالإجماع: أن أول من آمن خديجة رضي الله عنها[٥]، فلو

(١) أي النص القرآني وهو قوله تعالى: ﴿وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتَّبعوا المرسلين﴾ الآية (٢٠) من سورة (يس).

(٢) انظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (ص٧٨) والمنار المنيف (ص٨٨).

(٣) الآيتان (١٣ - ١٤): من سورة الواقعة.

(٤) الآية (١٠٠): من سورة التوبة.

(٥) انظر كتاب الأوائل للطبراني (ص٨٠) عن أبي بردة عن أبيه قال: « خديجة أول من أسلم مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثم علي » وقال السهيلي: « ولا يختلف أنَّ خديجة هي أول من آمن بالله وصدق رسوله » الروض الأنف (١٥/٣).

وانظر: سيرة ابن هشام (٢٤٠/١) والباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (ص١٨٩).

كان مجرد السبق كاف لصحة الإمامة لزم إمامتها وهو باطل.

فإنْ قلت: قد تحقق المانع فيها وهو الأنوثة، قلنا أيضًا المانع متحقق وهو وجود الثلاثة الذين كانوا أصلح للرياسة من جنابه عند الجمهور.

هذا، فانظر أيها المنصف الرشيد، والفطن اللوذعي[١] المجيد، / إلى حال [٢٢] هؤلاء جند الأهواء، قد نسجت غشاوة التعصب على أبصارهم فهم عمون، وحلت غواية الشيطان في قلوبهم فهم في بيداء الضلالة يهرعون[٢]، استدلوا بما استدلوا و لم يعقلوا[٣]، وحلوا[٤] عقال التثبت إذ حلوا[٥] بلا قع[٦] الزيغ و لم يعقلوا[٧]، فدونك أدلةً سمومُ البطلانِ يهُب من أرجائها ورسومها، وخُلَّبُ البرق تلوح في خلال غمومها وغيومها، مع أنَّها أقوى دلائلهم في هذا المقام، وأعلى وأغلى تحريراتهم في صنوف الكلام، وقد كفيت شرها، وأمنت حرها، والحمد لله على ما أولاه.

---

(١) اللوذعي: الخفيف الذكي، الظريف الذهن، الحديد الفؤاد واللسن الفصيح » القاموس (ص٩٨٢) باب العين فصل اللام.

(٢) أي يسرعون.

(٣) من العقل الذي هو النهى والحجر.

(٤) من حل العقدة إذا فتحها.

(٥) من حل بالمكان إذا أقام فيه.

(٦) بلا قع: جمع بلقع، ومكان بلقع خال. والبلقع والبلقعة الأرض القفر التي لا شيء فيها. ويقال: اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع، معنى بلاقع أن يفتقر الحالف ويذهب ما في بيته من الخير والمال سوى ما دخر له في الآخرة من الإثم. اللسان (٢١/٨) مادة « بلقع ».

(٧) من عقل البعير إذا شده بالعقال وهو الحبل.

وأمّا السنة فأحاديث منها:

حديث « الغدير »[1] إذْ أخذ بيد الأمير وقال: « **يا معشر المسلمين، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه** »[2].

قالوا[3]: إنّ المولى بمعنى الأولى في التصرف، هذا عين الإمامة.

- **فنقول: أولاً:** لم يثبت كون المولى بمعنى الأولى، بل لم يجئ قط المفعل بمعنى أفعل أبدًا، إلاّ أنَّ أبا زيد اللغوي[4] جوزه متمسكًا بقول أبي عبيدة[5] في

---

(١) أي « غدير خم » وهو موضع بين مكة والمدينة، قريب من رابغ، معجم البلدان (١٨٨/٤).

(٢) رواه ابن ماجه في سننه (٤٣/١) وعبد الرزاق في المصنف (٢٢٥/١١) وابن أبي شيبة في المصنف (٥٧/١٢، ٦٠، ٦٧، ٨٤) وأحمد في المسند (٨٤/١، ١١٨، ١٥٢، ٣٣١) و(٢٧٠/٤،٣٧٣) و(٣٤٧/٥، ٣٥٨، ٣٦١،٣٦٦، ٣٧٠) والنّسائي في الخصائص (٩٦ - ١٠٨) وغيرهم من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. هذا وقوله: « من كنت مولاه فعلي مولاه »، متواتر كما قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٨/٥)، والزبيدي في لقط الآلئ (ص٢٠٥ - ٢٠٦) والسيوطي في الأزهار (ص٣٧) والكتاني في نظم المتناثر (ص١٢٤) والجزء الثاني منه وهو « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » صححه الذهبي كما قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٨٨/٥) والألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٧٥٠).

(٣) انظر قول الرافضة في تلخيص الشافي (١٧٥/٢ - ٢٠٣) وكشف المراد (ص٣٩٥) ومنهاج الكرامة (ص١٦٨م) وانظر الرد عليهم في منهاج السنة (٣١٣/٧ - ٣٢٥).

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري البصري، النحوي (ت٢١٤هـ). السير (٤٩٤/٩) التقريب (٢٣٣) الأعلام (٩٢/٣).

(٥) هو معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري النحوي اللغوي (ت٢٠٩هـ). السير (٤٤٥/٩).

تفسير ﴿هو مولىٰكم﴾[١] أي: أولى بكم[٢]، وقد خطأوه قائلين: لو صح هذا لصح أنْ يقال مكان فلان «أولى منك»، «مولى [منك]»[٣] وهذا باطل منكر إجماعًا[٤]، والتفسير بيان حاصل المعنى، وهو: النار مقركم ومصيركم.

- وثانيًا: لو كان المولى كما ذكروا فمن أي لغة ينقل أن صلته بالتصرف فلا يحتمل بالمحبة والتعظيم؟ وأي ضرورة في كل ما نسمعه نحمله على ذلك؟

قال تعالى: ﴿إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبي والذين ءامنوا﴾[٥].

وظاهر أن اتّباع إبراهيم لم يكن أولى بالتصرف.

- وثالثا: القرينة البعدية تدل على أنّ المراد: الأولى بالمحبة وهي «اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه» وإلاَّ لقال: «اللهم وال من كان في تصرفه، وعاد من لم يكن كذلك»، ولما ذكر المحبة والعداوة، والرّسول أعلم الناس وأفصحهم، وقد بين لهم الواجبات أتم تبيين.

وهذه المسألة عمدة الدين فلم لم يفصح بالمراد وإرشاد العباد؟ ويقول يا أيها الناس علي ولي أمري والقائم عليكم بعدي اسمعوا وأطيعوا.

---

(١) جزء من الآية (١٥): من سورة الحديد.

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٥٤).

(٣) كلمة «منك» ساقطة من المخطوط والسيوف المشرقة والتّصويب من التحفة ومختصرها.

(٤) للإمام الفخر الرازي في تفسيره (٢٩/٢٢٧) كلام جيد يرد به على الشريف المرتضى الذي تمسك بهذا المعنى الباطل في التدليل على إمامة علي بن أبي طالب بلا فصل، يحسن الرجوع إليه.

(٥) جزء من الآية (٦٨): من سورة آل عمران.

قلت: ومثل هذا نقل عن السبط الأكبر(١)، وأمَّا وجه تخصيص الإمام بالذكر فلما علمه صلّى الله تعالى عليه وسلّم، لوقوع الفساد والبغي في خلافته، وإنكار بعض النّاس إمامته.

وقد تمسك بعض علماء الشيعة(٢) على إثبات أنَّ المراد بالمولى: الأولى بالتصرف، باللفظ الواقع في صدر الحديث، وهو قوله: « **ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم** »؟

وهذا هو الكلام القديم وعين الدعوى، فأية حاجة إلى هذا الحمل، بل هو هاهنا أيضًا بمعنى الأولى بالمحبة.

وحاصل المعنى: يا معشر المسلمين إنّكم تحبونني أزيَد من أنفسكم، كذلك أحبوا عليًّا، اللّهم أحب من يحبه وعاد من يعاديه.

[٢٣] وهذا الكلام بمقام من الانتظام، وهذا اللّفظ قد وقع في غير/ موضع بحيث

---

(١) السبط الأكبر: هو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما الذي قال فيه النبي صلّى الله عليه وسلّم: « إنَّ ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » سأله رافضي قائلاً: « ألم يقل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « من كنت مولاه فعلي مولاه »؟ قال: بلى، أما والله لو يعني بذلك رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ الإمرة والسلطان والقيام به على المسلمين بعده لأفصح لهم بذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كما أفصح لهم بالصلاة والزكاة وحج البيت وصوم رمضان فمن أنصح كان للمسلمين من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ ».

انظر: شرح أصول الاعتقاد للالكائي (١٤٥٥/٨) والاعتقاد للبيهقي (١٨٢ ـ ١٨٣) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٤٣٥/٤) ورسالة في الرد على الرافضة للمقدسي (ص٢٢٣).

(٢) انظر: الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد (ص٣٤٧).

لا يناسب معنى الأولى بالتصرف، كقوله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهٰتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتٰب الله﴾[١]، والسّوق شاهد كما لا يخفى.

ولو فرضنا كون الأولى في صدر الحديث بمعنى « الأولى » بالتصرف أيضا لا يكون حمل المولى على ذلك مناسبًا، إذْ يحتمل أنْ يراد تنبيه المخاطبين بهذه العبارة ليستمعوا بآذان واعية وقلوب غير لاهية، وليعلموا أنّه أمر إرشادي واجب الإطاعة، كما أنّ الأب يقول لأبنائه في مقام الوعظ والنصيحة: ألست أباكم؟ فافعلوا كذا، فمعنى ألست أولى بالمؤمنين؟ ألست رسول الله تعالى إليكم، أو [ألست][٢] بنبيّكم؟ والربط حاصل بهذه العبارة كما هو ظاهر.

ومن العجب أنّ بعض المدققين منهم [أوردوا][٣] دليلا على نفي معنى المحبة، وهو أنّ محبة الأمير أمر مفاد حيث كان ثابتًا في ضمن آية، ﴿والمؤمنون والمؤمنٰت بعضهم أولياء بعض﴾[٤]، فلو أفاد هذا الحديث ذلك المعنى أيضا كان لغوًا، ولا يخفى فساده؛ إذ فرق بيّن بَيْنَ بيان وجوب محبة أحد في ضمن عموم، وبين إيجاب محبته بخصوصه.

مثلاً: لو آمن أحد بجميع الأنبياء والرّسل، ولم يتعرض لاسم محمد صلّى الله عليه وسلّم[٥] في الذكر، لم يكن إسلامه معتبرًا، على أنّ وظيفة النبي

---

(١) الآية (٦) من سورة الأحزاب.

(٢) ما بين المعقوفين في المخطوط [لست] والتصويب من التحفة، ومختصرها، والسيوف المشرقة.

(٣) كذا في المخطوط، والسيوف المشرقة، وفي التحفة ومختصرها « أورد » وهو الأصوب.

(٤) الآية (٧) من سورة التوبة.

(٥) في مختصر التحفة (ص١٦٢): ((بخصوصه)).

صلّى الله عليه وسلّم تأكيد مضامين القرآن، قال تعالى: ﴿وذكر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين﴾[١]، وعلى ما قيل يلزم أنْ تكون التأكيدات من النبي صلّى الله عليه وسلّم في باب الصلاة والزكاة مثلا لغوًا والعياذ بالله تعالى.

ويلغوا أيضا التأكيد في التنصيص على إمامة الأمير وقد قالوا به.

وسبب الخطبة على ما ذكره المؤرخون، يدل صراحةً على أنّ المرادَ المحبة، وذلك أنّ جماعة كانوا مع الأمير في سفر اليمن، كبريدة الأسلمي[٢] وخالد بن الوليد[٣] وغيرهما، فلما رجعوا شكوا عليًّا و لم يحمدوا سيرته و لم يحسنوا سريرته، فلما أحس النبي صلّى الله عليه وسلّم بذلك خطب هذه الخطبة العامة دفعًا للكلام، ودرءًا لسائر الأوهام.

وممن أورد القصة مفصلة محمد بن إسحاق[٤]، وقد ذكرها

---

(١) الآية (٥٥) من الذاريات.

(٢) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي، أبو سهل صحابي جليل أسلم قبل بدر (ت٦٣هـ).

انظر: الإصابة (١/١٥٠)، والتقريب (ص١٢١).

(٣) هو سيف الله خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو سليمان، أسلم سنة سبع من الهجرة بعد خيبر، وقيل قبلها، (ت٢١هـ)، قيل بحمص وقيل بالمدينة.

انظر: الإصابة (١/٤١٢)، وتهذيب تاريخ دمشق (٥/٩٥ ـ ١١٦).

(٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو بكر، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر، له كتاب في السيرة يعد من أوائل ما ألف في بابه، طبع منه جزء صغير، والتحقيق العلمي يثبت أنّه ليس لابن إسحاق، وإنّما نسبه إليه المحقق، وسيرته اختصرها ابن هشام. انظر: السير (٧/٣٣)، التقريب (ص٤٦٧).

=

غيره أيضا(١).

ومنها(٢): ما رواه البخاري(٣) ومسلم(٤) عن البراء بن عازب(٥) أنّه عليه السلام لما استخلف الأمير في غزوة تبوك على أهل بيته من النساء والبنات، قال الأمير: يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان؟ فقال له النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم: « **أما ترضى أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبي بعدي** »/. [٢٤]

والقصة كما ذكرها ابن كثير في سيرته (٤/٤١٥) نقلا عن ابن إسحاق هي: « أنّ عليا رضي الله عنه لما أقبل من اليمن ليلقى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمكة تعجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، واستخلف على جنده الذين كانوا معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كلّ رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي فلما دنا الجيش خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل، قال: ويلك ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذْ قدموا في الناس، قال: ويلك انزع قبل أنْ تنتهي به إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال: فانتزع الحلل من الناس فردها في البز، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم ».

(١) مثل الواقدي (٣/١٠٨١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/٢١١ - ٢١٧).

(٢) من الأحاديث التي يتمسك بها الرافضة في الاستدلال على إمامة علي بلا فصل.

(٣) صحيح البخاري، كتاب ٦٤، المغازي، باب ٧٨، غزوة تبوك، انظر: الفتح (٧/٧١٦، ح٤٤١٦) عن سعد بن أبي وقاص.

(٤) صحيح مسلم، كتاب ٤٤، فضائل الصحابة، باب٤، فضائل علي رضي الله عنه، (٤/١٨٧٠، ح٢٤٠٤) عن سعد بن أبي وقاص.

(٥) البخاري ومسلم لم يرويا الحديث عن البراء بن عازب، وقد رواه الطبراني عنه كما في المعجم الكبير (٥/٢٠٣، ح٥٠٩٤)، وهذا الوهم وقع فيه صاحب التحفة الاثنى عشرية وصاحب مختصرها وقلدهم محب الدين الخطيب في ذلك.

قالوا[١]: إنّ المنزلة اسم جنس مضاف للعلم، فيعم جميع المنازل لصحة الاستثناء، وإذا استثنى مرتبة النبوة فثبت للأمير جميع المنازل الثابتة لهارون، ومن جملتها صحة الإمامة، وافتراض الطاعة أيضًا لو عاش بعد موسى؛ لأنّ ذلك له في عهد موسى فلو انقطعت بعده لزم العزل، وهو محال للزوم الإهانة المستحيلة، فثبتت هذه المرتبة للأمير أيضا وهي الإمامة.

هذا واعترضه النواصب[٢]، وهو مع جوابه في المطولات.

[قالوا[٣]: هذا لا يدل إلاّ على استخلاف خاص على أهل البيت وإلاّ لما قرر النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم في تلك الغزوة محمد بن مسلمة[٤] عاملاً في المدينة، وسباع بن غرفطة[٥] عسَاسًا فيها، وابن أم مكتوم[٦] إمامًا للصلاة

---

(١) انظر استدلال الرافضة بهذا الحديث في تلخيص الشافي (٢/٢٠٥)، وكشف المراد (ص٣٩٥)، ومنهاج الكرامة (ص١٦٨م).وانظر الرد عليهم: في منهاج السنة (٧/٣٢٥ — ٣٤١).

(٢) تقدم التعريف بهم (١٠٨).

(٣) أي النواصب، وما بين المعقوفين مكتوب في الهامش.

(٤) هو محمد بن مسلمة بن سلمة الأوسي الأنصاري، كان اسمه في الجاهلية « محمد » وكان ممن ذهب إلى قتل كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق، شهد المشاهد كلها إلاّ تبوك فإنه استخلف على المدينة، وكان عند عمر معدا للمعضلات (ت٤٣هـ). انظر: الإصابة (٣/٣٦٣).

(٥) هو سباع بن غرفطة الغفاري، ويقال له: الكناني، استعمله النبي صلّى الله عليه وسلّم على المدينة أكثر من مرة ومنها لما خرج إلى تبوك. سيرة ابن هشام (٤/٥١٩)، والبداية والنهاية (٥/٧)، والإصابة (٢/١٣).

(٦) اسمه عبد الله أبو عمرو، هو مؤذن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وذكر ابن حجر أنّه =

في مسجده، بإجماع أهل السير[1]، ويرد بما لا أظنه يخفى فتدبر].

ونحن نقول فيه اختلال من وجوه:

أما الأول: فلأنّ اسم الجنس المضاف إلى العلم ليس من ألفاظ العموم، عند جميع الأصوليّين[2]، بل هم صرّحوا بأنّه في نحو: « غلام زيد »، للعهد وكيف يمكن العموم، [في نحو][3]: « ركبت فرس زيد ولبست ثوبه »، غاية الأمر، الإطلاق، وللعهد هنا قرينة، « أتخلفني... الخ »، فالاستخلاف كالاستخلاف، فينقطع انقطاعه ولا إهانة[4]، وهو واضح، والاستثناء لا يكون دليل العموم إلاّ إذا كان متصلاً، وهنا منقطع لفظًا، للجملية[5] ومعنى للعدم، وهو ليس من المنازل.

وأيضا بالعموم والاتصال يلزم كذب المعصوم؛ إذ من المنازل ما لا شك في

استُخلف ثلاث عشرة مرة، ونقل الذهبي عن الشعبي أنّه استخلف على المدينة في غزوة تبوك. انظر: السير (٣٦١/١)، الإصابة (٥١٦/٢)، التراتيب الإدارية (٣١٤/١).

(١) هذا الإجماع فيه نظر، وخاصة في حق ابن أم مكتوم، ولا ننسى أنّ هذا من قول النواصب.

(٢) هذا الإجماع فيه نظر، فقد ذكر الحافظ العلائي (ت٧٦١هـ) في تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم، (ص٣٦٦): « أن اسم الجنس المضاف من صيغ العموم ».

(٣) ساقطة من المخطوط، والمثبت من التحفة والسيوف المشرقة.

(٤) يعني كما أنّ هارون كان خليفة مدة غيبة موسى إلى الطور فقط فكذلك علي كان مدة الغيبة إلى تبوك فقط، والاستخلاف المقيد بمدة الغيبة ينقضي بانقضائها، وانقضاؤه لا يسمى عزلا تلزمه إهانة.

(٥) لأنّ قوله: « أنه لا نبي بعدي » جملة خبرية، وبتأويلها تصبح في حكم « إلا عدم النبوة »، وعدم النبوة ليس من منازل هارون حتى يصح استثناؤه فثبت انقطاعه لفظًا.

انتفائه، كالأسنية، والأفصحية، والشراكة في النبوة، والأخوة النسبية[١]، وأين هذا من الأمير؟

وأما ثانيا: فلأنّا لا نسلم أنّ الخلافة بعد موت موسى كانت من جملة منازل هارون؛ لأنّه كان نبيا مستقلا، ولو عاش لبقي كذلك، وأين النبوة من الخلافة؟ وهل هذا الاستدلال إلاّ من السخافة؟

وأما ثالثا: فلأنّ ما قالوا من أنه لو زالت هذه المرتبة من هارون لزم العزل، وهو باطل؛ إذْ لا يقال لانقطاع العمل عزل لغةً وعرفًا، ولا يفهم أحدٌ من مثله إهانة كما لا يخفى على المنصف.

وأيضا تشبيه الأمير بهارون المستخلف في الغيبة الثابت خلافة ما سواه، كيوشع بن نون[٢]، وكالب بن يوقنا[٣] بعد الوفاة يقتضي بموجب التشبيه الكامل عدم خلافة الأمير بعد الوفاة أيضا فتدبر.

ولو تنزلنا عن هذا كله، قلنا: أين الدلالة على نفي إمامة الثلاثة ليثبت المدعى.

---

(١) أي كون هارون أسن من موسى، وأفصح منه، وشريكه في النبوة، وشقيقه في النسب.

(٢) تقدمت ترجمته (ص١١٣).

(٣) كذا هو في تفسير ابن كثير (٣٨/٢) والبداية والنهاية (٢٩٧/١)، ونقل ابن عاشور في تفسيره (١٦٣/٦) عن الإصحاح (١٣) و(١٤) من سفر العدد أنّه « كالب بن يَفُنّه » وذكر ابن عطية في تفسيره (٧٠/٥) خلافًا في اسمه واسم أبيه، وهو زوج مريم أخت موسى وهارون، وقد ورد أنّهما المقصودان في قوله تعالى: ﴿قال رجلان﴾ الآية (٣٣) من المائدة وبالرجوع إلى ما يسمى بالكتاب المقدس (ص/١٧٨و١٨٠) وجدته هكذا « يفنّا » سفر العدد الإصحاح (١٣ ـ ١٤).

غاية ما يثبته الحديث الاستحقاق ولو في وقت من الأوقات، وهو عين مذهب [أهل][1] السنة، فالتقريب غير تام، والله تعالى أعلم.

- **ومنها**[2]: ما رواه بريدة[3] مرفوعا أنّه قال صلّى الله تعالى عليه وسلّم: « **إنّ عليّا منّي وأنا من علي، وهو ولي كلّ مؤمن بعدي** »[4].

نقول: هذا الحديث باطل، لأنّ في إسناده « أجلح »[5] وهو شيعي متهم في روايته.

على أنه غير مفيد؛ إذْ البعدية تحتمل الاتصال والانفصال فهي مطلقة فلا يثبت المدعى فافهم.

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط والمثبت من السيوف المشرقة والتحفة ومختصرها.

(٢) من الأحاديث التي يستدل بها الرافضة، وانظر الرد عليهم في المنهاج (٣٨٦/٧ - ٣٩٢).

(٣) تقدمت ترجمته (ص١٢٠).

(٤) تقدم نحوه عن ابن عبَّاس (ص٦٩٤) وأما حديث بريدة هذا فقد رواه أحمد في مسنده (٣٥٦/٥) وفي الفضائل له برقم (١١٧٥) والنسائي في الخصائص (١١٠رقم ٩٠) وفي سنده محمد بن فضيل، والأجلح، وهو أجلح بن عبد الله بن حجية وقد وصفا بالغلو في التشيع، والغالي لا تقبل روايته فيما يقوي به مذهبه. وروي أيضًا عن عمران بن حصين رواه الطيالسي برقم (٨٢٩) وابن أبي شيبة في مصنفه (٧٩/١٢ - ٨٠) وأحمد في المسند (٤٣٧/٤) والنسائي في الخصائص (١٠٩) والحاكم (١١٠/٣) وفيه جعفر بن سليمان وصف أيضًا بالتشيع وبالغلو أحيانًا.وفي متن الحديث نكارة، تقدم كلام ابن تيمية عليها (ص٦٩٤).

(٥) هو أجلح بن عبد الله بن حجية ويقال اسمه يحيى، والأجلح: لقب له (ت١٤٥هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢٧٥/٢).

- ومنها[١]: ما رواه أنس بن مالك[٢]، أنّه كان عند النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم طائر قد طبخ له وأهدي إليه، فقال صلّى الله تعالى عليه وسلّم: « **اللهم ائتني بأحب الناس إليك يأكل معي، فجاءه علي** »[٣].

[٢٥] **نقول**: قد حكم أكثر المحدثين بوضع / هذا الحديث، وممن صرَّحَ به الحافظ شمس الدين الجزري[٤]، وشمس الدين الدمشقي الذهبي في

---

(١) أي من الأحاديث التي يستدل بها الرافضة، وانظر الرد عليهم في منهاج السنة (٣٦٩/٧).

(٢) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، واحد المكثرين، آخر الصحابة موتاً بالبصرة (سنة٩٢)، وقد جاوز المائة. الإصابة (٨٤/١ رقم:٢٧٧).

(٣) رواه الترمذي برقم (٣٧٢٣) كتاب المناقب باب ٦٦، والنّسائي في الخصائص رقم (١٠ص٢٩) وأبو يعلى في مسنده (١٠٥/٧رقم٤٠٥٢) والحاكم في المستدرك (١٣١/٣) وغيرهم من طرق كثيرة عن أنس، وروي أيضًا من حديث سفينة، وابن عبَّاس، وعلي، ويعلى بن مرة، لكن لم يصح منها شيء.
قال ابن تيمية رحمه الله: « إن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل ». انظر: المنهاج (٣٧١/٧).
وقال الذهبي: وحديث الطائر على ضعفه فله طرق جمة ولم يثبت ». انظر: السير (٢٣٣/١٣).
وقال ابن كثير: « وهذا الحديث قد صنف الناس فيه وله طرق متعددة وفي كل منها نظر ». انظر: البداية والنهاية (٣٦٣/٧).
ونقل الشوكاني في الفوائد المجموعة (٣٨٢) أنَّ له طرقًا كثيرة كلها ضعيفة، نقل ذلك عن الفيروز آبادي.
وضعفه الشيخ الألباني كما في تعليقه على مشكاة المصابيح (٢٤٥/٣).

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الخير، شمس الدين الدمشقي ثم الشيرازي، المعروف بابن الجزري، شيخ القراء في وقته، من كتبه « أسنى المطالب في مناقب علي بن =

« تلخيصه »[١]، ومع هذا غير مفيد للمدعى لأن القرينة تدل على أنَّ المراد « بأحب الناس » الأحب في الأكل، ولا شك أنَّ الأمير كان أحبهم في هذا الوصف لأن أكل الولد [أو من حكمه][٢] مع الأب موجب لتضاعف اللذة كما لا يخفى على من له ذوق.

ولو سلمنا الإطلاق فلا نسلم كون الأحب إلى الله تعالى هو صاحب الرياسة العامة.

وهذا زكريا ويحيى[٣] يشهدان لنا، وكذا شمويل[٤] ـ الذي كان طالوت في

أبي طالب » و« النشر في القراءات العشر » وغيرها، (ت٨٣٣هـ).

انظر: الضوء اللامع (٩/٢٥٥رقم٦٠٨) والأعلام (٧/٤٥) ولم يذكر في كتابه « أسنى المطالب » حديث الطائر، ولم أقف على كلامه فيه.

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله، حافظ محقق مؤرخ علامة، من مصنفاته النافعة « سير أعلام النبلاء » (ت ٧٤٨هـ).

انظر: الدرر الكامنة (٣/٣٣٦) والأعلام (٥/٣٢٦). قال الذهبي في التلخيص: « ولقد كنت زمانًا طويلاً أظن أنَّ حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء ». انظر: المستدرك (٣/١٣٠).

(٢) كذا في الأصل، والتحفة « أو من حكمه » وفي مختصرها والسيوف المشرقة « ومن في حكمه ».

(٣) يحيى هو ابن زكريا، وزكريا هو ابن برخيا أو ابن دان أو ابن لدن بن مسلم يصل نسبه إلى سليمان بن داود عليهما السلام وهما نبيان من أنبياء بني إسرائيل واختلف في زكريا هل مات موتًا عاديًا أو قتل، وأمَّا يحيى فقد قتل، ومع بنوتهما لم يكونا من أصحاب الرياسة العامة وكانا في عهد عيسى بن مريم. انظر: البداية والنهاية (٢/٤٣).

(٤) تقدمت ترجمته (ص١٠٦).

زمنه صاحب الرياسة بالنص ـ ينادي بهذا.

وأيضًا يحتمل غيبة أبي بكر إذ ذاك، وسؤال الخارق إنما هو عند التحدي لا غير، وإلاَّ لما احتاج في الحرب والقتال إلى سلاح ورجال، فتدبر.

وأيضًا لا يقاوم مثل حديث: « **اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر** »[١].

ـ **ومنها**[٢]: ما رواه جابر عن النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم: « **أنا مدينة العلم وعلي بابها** ».

نقول: هذا الحديث أيضًا مطعون فيه.

قال يحي بن معين[٣]: « لا أصل له »[٤].

وقال البخاري: « إنَّه منكر وليس له وجه صحيح »[٥].

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٦٣) وابن ماجه (٩٧) وأحمد (٥/٣٨٢،٣٨٥،٣٩٩،٤٠٢) وابن أبي شيبة (١٢/١١) وابن أبي عاصم (١١٤٨ ـ ١١٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٩/١٠٩) والحاكم في المستدرك (٣/٧٥)، كلهم من حديث حذيفة رضي الله عنه، وقد حسنه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وكذلك الشيخ الألباني كما في ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (ص٥٣١) والسلسلة الصحيحة رقم (١٢٣٣).

(٢) أي من الأحاديث التي يتمسك بها الرافضة، وانظر قولتهم في الارشاد للمفيد (ص٢٢)، عقائد الإمامية الاثنى عشرية للزنجاني (٣/١٤٢).

(٣) هو يحيى بن معين بن عون، أبو زكريا البغدادي إمام ثقة حافظ (ت٢٣٣). انظر: التقريب (٥٩٧).

(٤) حكاه الخطيب في تاريخه (١١/٢٠٤ ـ ٢٠٥) ترجمة (٥٩٠٨) قال ابن معين « كذب ليس له أصل ».

(٥) انظر: العلل الكبير للترمذي (٢/٩٤٢) قال: « سألت محمدًا عنه فلم يعرفه وأنكر هذا الحديث ».

وقال الترمذي: « إنَّه منكر غريب »[١].

وذكره ابن الجوزي[٢] في « الموضوعات »[٣].

وقال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد[٤]: « هذا الحديث لم يثبتوه »[٥].

وقال الشيخ محيي الدين النووي[٦]، والحافظ شمس الدين الذهبي[٧]، والشيخ شمس الدين الجزري[٨]: إنَّه موضوع[٩].

---

(١) سنن الترمذي (٩/٣٠٧ح٣٧٢٥) قال أبو عيسى: « هذا حديث غريب منكر ».

(٢) هو أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، البغدادي (ت٥٩٧هـ).انظر: وفيات الأعيان (٣/١٤٠) وتذكرة الحفاظ (٤/١٣٤٢).

(٣) الموضوعات (١/٣٤٩ - ٣٥٥)، (٢/١١٠ - ١١٨) من طبعة أضواء السلف ط ١ سنة (١٤١٨هـ).

(٤) هو محمد بن علي بن وهب بن مطيع، المصري المالكي ثم الشافعي، أبو الفتح تقي الدين (ت٧٠٢هـ). انظر: الدرر الكامنة (٤/٢١٠).

(٥) نقله عنه الزركشي في الآلئ (ص١٦٤). وقال إنَّه في شرح الإلمام، وبعد الرجوع إلى الإلمام - المخطوط - لم أجده.

(٦) هو يحيى بن شرف بن مري، أبو زكريا، الشافعي (ت٦٧٦هـ).
انظر: طبقات السبكي (٥/١٦٥) فوات الوفيات (٤/٢٦٤) الأعلام (١/١٤٩).

(٧) تقدمت ترجمته (ص١٢٧).

(٨) تقدمت ترجمته (ص١٢٦).

(٩) حكم النووي بوضع الحديث نقله عنه ابن حجر الهيثمي في الصواعق (ص١٨٩)، وحكم الذهبي في تلخيص المستدرك (٣/١٢٦)، وأمَّا ابن الجزري فقد ذكره في مناقب علي بن أبي طالب (ص٣١) بدون أن يرجح شيئًا في الحكم عليه.
والحديث ورد عن جابر وابن عبَّاس وعلي وأبي ذر رضي الله عنهم رواه الترمذي برقم (٣٧٢٥) والحاكم في المستدرك (٣/١٢٦ - ١٢٧) والطبراني في الكبير (١١/٦٥ - ٦٦)

فالمتمسك بالأحاديث الموضوعة التي أخرجها أهل السنة عن حيز الاحتجاج والتمسك بها في مقام إلزامهم، دليل صريح على قلة فقه الشيعة، ومع هذا غير مفيد لمدعاهم؛ إذ لا يلزم أنَّ منْ كان باب مدينة العلم فهو صاحب الرياسة العامة بلا فصل، غاية الأمر أنَّ شرطًا من شرائط الإمامة قد تحقق فيه بوجه، ولا يلزم من تحقق شرط واحد تحقق المشروط بالشروط

والخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٤/١١ - ٢٠٥) وأبو نعيم في الحلية (٦٤/١) والديلمي في الفردوس (٦٥/٣) وقداختلف العلماء في هذا الحديث اختلافًا كبيرًا **فمنهم من حكم بضعفه أو وضعه وهم:**

يحيى بن معين، والبخاري، والترمذي وابن الجوزي والنووي، وابن دقيق العيد، والذهبي وقد مروا آنفًا، ثم الدارقطني كما في العلل (٢٤٧/٣) وابن القيسراني كما في التذكرة (ص٤٧) وابن تيمية كما في المنهاج (٥١٥/٧) وعبد الرحمن الأثري كما في التمييز رقم (٢٣٥) والحوت كما في أسنى المطالب رقم ٣٩٠ والمعلمي كما في تعليقه على الفوائد المجموعة (ص٣٤٨) والألباني كما في ضعيف الجامع الصغير رقم (١٤١٠ و١٤١٦).

ومنهم من حسنه وهم:

الحافظ العلائي في النقد الصحيح (ص٥٢) والزركشي في اللآلئ (ص١٦٣) وابن حجر العسقلاني في أجوبته عن أحاديث المصابيح في آخر المشكاة (١٧٨٨/٣) والسخاوي في المقاصد (ص٩٨) والسيوطي في تعقاباته على ابن الجوزي (ص٦٩) والملا علي القاري كما في الأسرار (ص٢٧١).

ومنهم من حكم بصحته وهم:

ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٩٠/١) والحاكم في المستدرك (١٢٦/٣ ـ ١٢٧) وأحمد بن الصديق الغماري في كتاب خاص بهذا الحديث سماه «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي» وقد نقلت كلام ابن تيمية والعلائي وابن حجر رحمهم الله في تعليقي على كتاب نهج السلامة للمصنف (ص١٤٦).

الكثيرة، مع أنَّ هذا الشرط قد كان ثابتًا في غيره أيضًا أزيَد منه برواية أهل السنة مثل: « **ما صبَّ الله شيئًا في صدري إلاَّ وقد صببته في صدر أبي بكر** »[١] ونحو: « **لو كان بعدي نبي لكان عمر** »[٢].

فلا بد من ملاحظة جميع الرِّوايات ليحصل الإلزام، ولا يكفي الرواية الواحدة فيه كما لا يخفى.

ـ **ومنها**[٣]: ماروواه الإمامية[٤] مرفوعًا أنّه صلّى الله تعالى عليه وسلّم قال: « **من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في بطشه، وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب** »[٥].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣١٩/١) وقال: « ما رأينا له أثرًا في الصحيح ولا في الموضوع وهو مشهور بين العوام.

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٦٨٧) وحسنه، والحاكم في المستدرك (٨٥/٣) وصححه، ووافقه الذهبي وأحمد (١٥٤/٤) والطبراني في الكبير (٤٧٥/١٧و٨٢٢و٨٥٧) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة برقم (٣٢٧).

(٣) أي من الأحاديث التي يستدل بها الشيعة.

(٤) منهم المازندراني في مناقب آل أبي طالب (٢٦٤/٣) ونسبه إلى الإمام أحمد، و لم أقف عليه في المسند.

(٥) رواه ابن شاهين في شرح السنة (ص١٥٩رقم١٠٨) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٩/١٢) وابن المغازلي في مناقبه (ص٢١٢) عن أبي سعيد الخدري وأبي الحمراء. وذكره المحب الطبري في الرياض (١٩٦/٣) وفي دخائر العقبى (ص١٦٨)، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣٥٥/١) وابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٨٥/١رقم١٠٩) والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٣٦٧).

وجه التمسك أن مساواة الأمير للأنبياء الكبار في صفاتهم الجليلة قد علمت به، والأنبياء أفضل من غيرهم، والمساوي للأفضل أفضل.

فيكون علي أفضل من غيره، والأفضل متعين للإمامة[١].

وفيه: **أمَّا أولاً** ـ فلأنَّ هذا الحديث ليس من أحاديث [أهل][٢] السنة، بل أورده الحلي[٣] في كتبه[٤]، وينسبه تارة / للبيهقي[٥]، وتارة للبغوي[٦]، وليس في كتبهما أثر منه، أفبالافتراء يحصل الإلزام؟ وبالبهتان ينال المرام؟ [٢٦]

وقد أوجب أهل السنة لقبول الحديث في غير الكتب الصحاح التنصيص من الثقة على صحته، فبمثل هذا لا يلزمون، وبنحوه لا يعبأون.

وأما ثانيًا: فهذا محض تشبيه، بلا شك ولا تمويه، كقوله:

لا تعجبوا من بِلاَ غِلالته[٧] قد زَرّ أزْرارَه على القمر[٨]

---

(١) انظر قول الرافضة هذا في كشف المراد (ص٤١٨).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والتصويب من التحفة ومختصرها والسيوف المشرقة.

(٣) تقدمت ترجمته (ص٤٨).

(٤) ذكره في كشف المراد (ص٤١٨) ومنهاج الكرامة (ص١٣٥).

(٥) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني صاحب «السنن الكبرى» (ت٤٥٨هـ).

انظر: السير (١٨/١٦٣). قال ابن تيمية: «والبيهقي يروي في الفضائل أحاديث كثيرة ضعيفة بل موضوعة». انظر: المنهاج (٥/٥١٠) ولم أقف عليه عند البيهقي.

(٦) هو أبو محمد، محيي السنة الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، صاحب «شرح السنة» وغيره (ت٥١٦هـ). السير (١٩/٤٣٩).

(٧) الغِلالة: شعار يلبس تحت الثوب. انظر: القاموس (ص١٣٤٣).

(٨) لم أقف عليه.

وقال المتنبي[1]:

نَشرتْ ثلاث ذوائب من خلفها   في ليلة فأرت ليـالي أربـعـا[2]

واستقبلت قمر السماء بوجهها   فأرتني القمرين في وقت معا[3]

وأقل ما يلزم مما لا بد منه الاستعارة، ومبناها على التشبيه.

وفهم المساواة منه كمال حماقة، أفيدعي عاقل مساواة الكف للبرق في قوله:

أرى بارقًا بالأبرق الفرد يومض   فيكشف جلباب الدجى ثم يغمض

كان سليمي من أعاليه أشرفت   تمد لنا كفًا خضيبًا وتقبض[4]

على أنّه قد روي عند [أهل][5] السنة تشبيه أبي بكر بإبراهيم، وتشبيه عمر بنوح وموسى.

رواه الحاكم عن ابن مسعود وصححه[6]، في قصة مشاورة النبي صلّى الله

---

(١) هو أبو الطيب، أحمد بن حسين بن حسن، الجعفي الكوفي الشاعر المشهور (ت٣٥٤هـ). انظر: السير (١٦/١٩٩).

(٢) في ديوان المتنبي «كشفت» بدل «نشرت» و«شعرها» بدل «خلفها».

(٣) ديوان المتنبي (٣/٤).

(٤) لم أقف عليه.

(٥) مابين المعقوفين ساقط من المخطوط والتصويب من التحفة ومختصرها والسيوف.

(٦) ووافقه الذهبي كما في المستدرك (٣/٢١ - ٢٢) ورواه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٨٣ - ٣٨٤) وابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٤١٧ و١٤/٣٧٠ - ٣٧٢) والترمذي (٦/٣٥رقم١٧١٤) و(٨/٢٣٩رقم٣٠٨٥) وابن جرير في تفسيره (١٠/٣١) عند الآية (٦٧) من الأنفال، والبيهقي في السنن (٦/٥٢٢رقم١٢٨٤٤) والواحدي في أسباب النزول (ص٢٣٦ - ٢٣٧) وأبو نعيم في الحلية (٤/٢٠٧ - ٢٠٨) من طريق أبي عبيدة عن =

تعالى عليه وسلّم لهما في أسارى بدر، فإنّه قال: « **إنّ هؤلاء مثل إخوة لهم كانوا من قبلهم، قال نوح:** ﴿ربّ لا تذر على الارض من الكـٰفرين ديارًا﴾[١]، **وقال موسى:** ﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتّى يروا العذاب الأليم﴾[٢]، **وقال إبراهيم:** ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾[٣]، **وقال عيسى:** ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾[٤].

وأما ثالثا: فلأنّ مساواة الأفضل في صفة لا تكون موجبة لأفضلية المساوى؛ لأنّ ذلك الأفضل له صفات أخر قد صار بسببها أفضل.

وأما رابعا: فلأنّ الأفضلية ليست موجبةً للزعامة الكبرى كما مرّ غير مرة.

وأما خامسا: فكتب العلم ملأى من مثل هذه الأحاديث في حق الشيخين، فلا يثبت التفضيل، فَتَصَفَّحْ[٥]، وا لله تعالى الهادي.

ـ ومنها: ما رُوِي عن أبي ذر الغفاري[٦] أنّه قال: « **من ناصب عليا في**

عبد ا لله بن مسعود وأبو عبيدة هو ابن عبد ا لله بن مسعود، قال ابن حجر « والراجح أنّه لا يصح سماعه من أبيه » وعليه فالسند ضعيف لحصول الانقطاع.

(١) الآية (٢٦): من سورة نوح.

(٢) الآية (٨٨): من سورة يونس.

(٣) الآية (٣٦): من سورة إبراهيم.

(٤) الآية (١١٨): من سورة المائدة.

(٥) أي تصفح كتب أهل السنة تجد أنّ الأحاديث الورادة في حق الشيخين وتشبيههم بالأنبياء أكثر من الأحاديث الواردة في تشبيه أحد معاصريهما بالأنبياء.

(٦) هو الصادق اللهجة: جندب بن جنادة، وقيل: عبد ا لله، وقيل: برير، من السابقين، إلاّ أنّ هجرته تأخرت فلم يشهد بدراً، وقصة إسلامه في الصحيح تدل على صدق لهجته، مات بالربذة سنة (٣٢هـ). انظر: الإصابة (٤/٦٣).

الخلافة فهو كافر ».

نقول: لا أثر لهـذا الأثـر في كتـب أهـل السـنة[١]، بـل نسـب ابـن المطهـر الحلـي[٢] روايتـه إلى الأخطـب الخوارزمـي[٣]، والحلـي خـوان في النقـل، والأخطب[٤] كان من الغلاة الزيدية[٥]، ومـع هـذا لم يُـرَ في كتابـه المؤلـف في مناقب الأمير. وعلى التسليم، لا اعتبار به لمخالفته الأحاديث الصحـاح المرويـة في كتب الإمامية، من نحو قول الأمير: « **أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج** »[٦].

ولئن اعتبر فمضمونه لا يتحقق إلاّ إذا طلب الأمير الخلافة وانتزعت / مـن [٢٧] يده، وهو لم يطلبها في زمن الثلاثة؛ لأنّه كان مأمورًا بالسـكوت والتقيـة كمـا

(١) ذكر نحوه ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٨٥) بلفظ: « من مات وفي قلبه بغض لعلـي فليمت يهوديا أو نصرانيا ».

(٢) تقدمـت ترجمتـه (ص٤٨). وقـد ذكـر الحديـث في كتابـه منهـاج الكرامـة (ص١٧٣م)، وانظر: الرد عليه عند ابن تيمية في المنهاج (٧/٤٠٣).

(٣) هو الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي، أبو المؤيد، من كتبه: « مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب »، (ت٥٦٨هـ). انظر: الجواهر المضية (٢/١٨٨)، الأعلام (٧/٣٣٣).

(٤) قال ابن تيمية في حق هذا الأخطب الخوارزمي: « من تأمل في جمـع (أي الأحـاديث الـتي جمعها) هذا الخطيب فإنه يقول: سبحانك هذا بهتان عظيم »، المنهاج (٧/٤٠٣).

(٥) الزيدية: هم الذين لم يرفضوا قول زيد بن علي بن الحسين في الشيخين ـ لمـا سـئل عنهمـا فأثنى عليهما ـ بل تمسكوا بقوله وهم ست فرق على مـا في المقـالات (١/١٣٦) وثـلاث فرق كما في الفرق بين الفرق (ص٢٢) والشهرستاني في الملـل (١/١٥٧) وهـم يفضلـون عليا على غيره ولا يسبون الصحابة رضي الله عنهم.

(٦) نهج البلاغة (ص٢٩٠).

هو محرر في كتب الإمامية[١].

وأيضا قد سمّى الله تعالى منكر خلافة الثلاثة في آية الاستخلاف كافرًا، قال تعالى: ﴿ومن كفر بعد ذلك فأولٓئك هم الفسقون﴾[٢]، والمعنى من أنْكَرَ خلافة أولئك بعد استماع الآية والعلم باستخلافهم فأولئك هم الكاملون في الفسق، والكامل فيه هو الكافر كما لا يخفى، فتدبر[٣].

ـ ومنها: ما رووه أنّ الرسول صلّى الله تعالى عليه وسلّم قال: « **كنت أنا وعلي بن أبي طالب نورًا بين يدي الله تعالى قبل أنْ يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزءين: فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب** »، هذا الحديث موضوع بإجماع أهل السنة[٤]، وفي إسناده محمد بن خلف المروزي[٥]، قال يحيى بن

---

(١) انظر: تلخيص الشافي (٢/١٥٤ و١٥٧).

(٢) الآية (٥٥) من سورة النور.

(٣) اختلف المفسرون في المراد بالكفر الوارد في قوله تعالى: ﴿ومن كفر بعد ذلك فأولٓئك هم الفسقون﴾، فقال بعضهم: هو كفر بالنعمة وليس يعني الكفر بالله المخرج من الملة، وقال آخرون: هو الكفر بالله المخرج من الملة. انظر: تفسير ابن جرير الطبري (١٨/١٢٢ ـ ١٢٣)، واقتصر القرطبي على المعنى الأول ولم يذكر غيره، انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٢/٢٩٧ ـ ٣٠٠).

(٤) بنحوه ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (١/٣٤٠)، وقال: « موضوع، والمتهم به المروزي، وهو موسى بن إبراهيم أبو عمران، من طريق آخر أيضا وفيه جعفر بن أحمد وكان رافضيا يضع الحديث ».

(٥) هنا وهم وقع فيه الذهبي في الميزان (٣/٥٣٨)، وسببه أنّ ابن الجوزي لما ذكر الحديث وقد ساقه بسنده فقال: « حدثنا محمد بن خلف المروزي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم
=

معين[١]: « هو كذاب »[٢]. وقال الدارقطني[٣]: « متروك، لم يختلف أحد في كذبه »[٤]، ويروى من طريق آخر: وفيه جعفر بن أحمد[٥]، وكان رافضيا غاليا كذّابًا وضاعا.

وأيضا قد ثبت اشتراك الخلفاء مع علي في رواية أحسن من هذه، وهي ما رواه الإمام الشافعي بإسناده عنه صلّى الله تعالى عليه وسلّم أنه قال: « **كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي بين يدي الله تعالى قبل أنْ يخلق آدم بألف عام، فلما خلق أسكننا ظهره، ولم نزل ننتقل في الأصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى إلى صلب عبد الله، ونقل أبا بكر إلى صلب أبي قحافة، ونقل عمر إلى صلب الخطاب، ونقل عثمان إلى صلب عفان، ونقل**

قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده الخ، والنسخة التي اعتمدها الذهبي سقط منها من « موسى » إلى « موسى » فلما قال ابن الجوزي: والمتهم به المروزي وأراد موسى بن إبراهيم، ظن الذهبي - بسبب السقط - أنّ ابن الجوزي يقصد محمد بن خلف.

نبه على هذا ابن حجر في اللسان (١٧٨/٥)، وانظر: ترجمة محمد بن خلف المروزي في تاريخ بغداد (٢٣٥/٥)، فقد قيل فيه « صدوق » و« لا بأس به ».

(١) تقدمت ترجمته (ص١٢٨).

(٢) انظر: الموضوعات (٣٤٠/١)، ولسان الميزان (١٧٨/٥).

(٣) هو أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، البغدادي، الحافظ المقرئ المحدث، (ت٣٨٥هـ). انظر: السير (٤٤٩/١٦)، الأعلام (٣١٤/٤).

(٤) الموضوعات (٣٤٠/١)، لسان الميزان (١٧٨/٥).

(٥) هو جعفر بن أحمد بن علي بن بيان، أبو الفضل، الغافقي المصري رافضي كذاب وضاع لا يساوي شيئا.

انظر: الموضوعات (٣٤٠/١)، ولسان الميزان (١٣٧/٢).

عليًا إلى صلب أبي طالب »[١].

وبعد « اللّتيا والتي »[٢]، لا يدل على المدعى أصلاً؛ لأنّ اشتراك الأمير في النور لا يستلزم وجوب إمامته بلا فصل فليبينوا، و« دونه خرط القتاد »[٣].

ولا بحث لنا في قرب النسب، وإنما الكلام في أنّ ذلك القرب موجب للإمامة، بلا فصل أم لا، فلو كان مجرد القرب في النسب موجبًا للتقدم في الإمامة لكان العباس[٤] أولى بالإمامة كما لا يخفى.

فإنْ قالوا: العباس لحرمانه من النور لم يحصل له لياقة الإمامة.

قلنا: إنْ كان مدار التقدم في الإمامة على قوة النور وثمرته فالحسنان حينئذ أولى من الإمام، أما القوة فلأنّ حصة النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم وصلت إليهما، فلا شك في قوتها، وأما الكثرة فلأنهما كانا جامعين لنوري النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم والأمير وهذا ظاهر.

- ومنها: ما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّ النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم قال يوم خيبر: « **لأعطينَّ الرَّاية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله**

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) مثل سائر سبق تخريجه (ص١٠٢).

(٣) الخرط: قشرك الورق عن الشجرة اجتذابا بكفك، والقتاد: شجر له شوك أمثال الإبر وهو مثل يضرب للأمر دونه مانع. انظر: مجمع الأمثال (٤٦٧/١).

(٤) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم الرسول صلّى الله عليه وسلّم أبو الفضل، ولد قبل الرسول صلّى الله عليه وسلّم بسنتين حضر بيعة العقبة قبل إسلامه وحضر مع المشركين مكرها بدرا فأسر وافتدى نفسه ورجع إلى مكة وأسلم وكتم إسلامه وكان يرسل إلى الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالأخبار وهاجر قبل الفتح، وثبت في حنين (ت٣٢هـ). انظر: الإصابة (٢٦٣/٢).

ويحبه ا لله ورسوله يفتح ا لله على يده ... »(١).

هذا الحديث على الرأس والعين، لكن أين الملازمة بين المحبة والإمامة بلا فصل.

وأيضا هذا الإثبات له لا ينفي عما عداه كيف وقد قال تعالى في الصديق ورفقائه: ﴿يحبهم ويحبونه﴾(٢) وفي أهل بدر: ﴿إنّ الله يحب الذين يقـٰتلون في سبيله صفا كأنهم بنين مرصوص﴾(٣)، ومحبوب ا لله محبوب الرّسول صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم.

وفي أهل مسجد قبا: ﴿فيه رجال يحبون أنْ يتطهروا والله يحب المطهرين﴾(٤) وقال صلّى/ ا لله تعالى عليه وسلّم لمعاذ: « **يا معاذ إني أحبك فقل .. . الخ** »(٥)، ولما سئل: من أحب الناس إليك؟ قال: « **عائشة** »، قيل: ومن [٢٨]

---

(١) متفق عليه من حديث سهل بن سعد رضي ا لله عنه، البخاري كتاب (٦٣)، المناقب: باب: (٩)، مناقب علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه (٤/٢٠٧)، ومسلم (٤/١٨٧٢، رقم: ٢٤٠٦)، كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه.

(٢) الآية (٥٤) من المائدة، وانظر: تفسير الطبري (٦/١٨٤ ـ ١٨٥)، وابن كثير (٢/٧٠).

(٣) الآية (٤) من الصف. وانظر: سبب نزولها عند ابن جرير (٢٨/٥٦ ـ ٥٧)، وابن كثير (٤/٣٥٨ ـ ٣٥٩).

(٤) الآية (١٠٨) من التوبة. وانظر: سنن أبي داود (ح٤٤)، وابن ماجه (ح٣٥٧)، وتفسير الطبري (١١/٢٢)، وصحيح أبي داود وابن ماجه.

(٥) عن معاذ بن جبل قال: أخذ بيدي النبي صلّى ا لله عليه وسلّم فقال: « يا معاذ »، قلت: لبيك، قال: « إني أحبك » قلت: وأنا وا لله أحبك، قال: « ألا أعلمك كلمات تقولها في دبر كل صلاتك؟ »، قلت: نعم: قال: « قل: اللّهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ». أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم: ٦٩٠)، وأبو داود (ح١٥٢٢)، =

الرجال؟ قال: « **أبوها** »[1].

والتخصيص هنا باعتبار المجموع، أو دفعا لشبهة: « **إنّ الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر** »[2]، أو للتمهيد بالمشترك، كما تقول العرب: « فإني رجل عاقل » مع أنّ المقصود إثبات العقل دون الرجولية فافهم.

- **ومنها:** « **رحم الله عليا اللّهمّ أدر الحق معه حيث دار** »[3]، هذا مسلم أيضا، لكن أين الإمامة بلا فصل؟

والنسائي (رقم: ١٣٠٢، كتاب السهو، باب٦٠)، وأحمد (٥/٢٤٤ ـ ٢٤٥، و٢٤٧)، والحاكم (١/٢٧٣ و٣/٢٧٣)، وغيرهم. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي والزيلعي في نصب الراية (٢/٢٣٥)، والألباني في صحيح الأدب (ص٢٥٦، ح٥٣٣).

(١) رواه البخاري عن عمرو بن العاص (٥/١١٣)، كتاب المغازي، باب غزوة ذات السلاسل.

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة (٤/٣٤)، كتاب الجهاد والسير، باب: إنّ الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر، في حديث طويل في الرجل الذي قاتل وقال فيه النبي صلّى الله عليه وسلّم إنّه في النار، ثم ظهر أنه قتل نفسه.

(٣) رواه الترمذي (٩/٣٠٠ - ٣٠١، ح٣٧١٥) من طريق المختار بن نافع أخبرنا أبو حيان التميمي عن أبيه عن علي: قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « رحم الله أبا بكر زوجني ابنته... الخ » وذكر الخلفاء الأربعة. وقال: « حديث غريب »، وأبو يعلى في مسنده (١/٤١٩، ح٥٥٠)، والحاكم (٣/١٢٤ ـ ١٢٥)، من طريق المختار أيضا وصححه وتعقبه الذهبي بقوله: « المختار بن نافع ساقط، قال النسائي وغيره: ليس بثقة »، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٣٧٥) وقال: « ورد عن أبي سعيد وأم سلمة وفي كل منهما نظر »، وقال الألباني: « ضعيف جدا » ـ ضعيف الجامع (ح٣٠٩٥).

وقد جاء في حق عمار بن ياسر: « **الحق مع عمار حيث دار** »[١].

وفي عمر: « **الحق بعدي مع عمر حيث كان** »[٢].

والتفاوت[٣] بيِّن سيما عند الشيعة، من أنّ الدعاء منه صلّى الله تعالى عليه وسلّم غير لازم الإجابة؛ فقد دعا ربّه [أنْ يجمع][٤] أصحابه على صحبة علي فلم يحصل، كما رواه ابن بابويه القمي[٥].

على أنّ البعض قد استدل بهذا الحديث على صحة خلافة الثلاثة بقياس المساواة، وهو الحق مع علي، وعلي مع الثلاثة، فالحق معهم.

---

(١) رواه الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ: « إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق »، المعجم الكبير (١٠/١١٨، ح١٠٠٧١). قال الهيثمي في المجمع (٧/٢٤٣): « وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف »، والبيهقي في الدلائل (٦/٤٢٢)، وبنحوه أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٣٩١)، وصححه ووافقه الذهبي من حديث حذيفة. وضعف الألباني حديث ابن مسعود كما في ضعيف الجامع (٤٠٣).

(٢) ورد عن جماعة من الصحابة منهم: ابن عمر وأبو هريرة وأبو ذر وبلال ومعاوية، بلفظ: « إنّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ». أخرجه أحمد في المسند (٢/٥٣، ٩٥، ٤٠١) والترمذي (ح٣٦٨٣) وأبو داود (ح٢٩٦٢)، وابن ماجه (ح١٠٨)، وغيرهم وقد أشار إليه السيوطي بالصحة كما في الفيض (٢/٢٢٠)، وصححه الألباني كما في صحيح الترمذي وأبي داود وابن ماجه والمشكاة (٣/١٧٠٤)، وأما اللفظ الذي ساقه المؤلف هنا، فقد ذكره الحكيم الترمذي في النوادر (١/٢٨٩).

(٣) يعني التفاوت بين ما ورد في حق علي، وما ورد في حق عمار، وعمر رضي الله عنهم، ففي حق علي ورد بصيغة الدعاء، وفي حق عمار وعمر بصيغة الإخبار، فالدعاء غير لازم الإجابة دائما باعتراف الشيعة في خبر القمي الآتي، وأما الإخبار من قبله صلّى الله عليه وسلّم فإنه واقع لا محالة فهو الصادق المصدوق.

(٤) ما بين المعقوفين في المخطوط والسيوف المشرقة: « بجميع »، والتصويب من التحفة ومختصرها.

(٥) تقدمت ترجمته (ص١٠٦)، ولم أقف على روايته.

ودليل الكبرى: صلاته معهم، ولم يثبت القضاء، ومبايعته لهم، ونصحه في أمور الرياسة.

فقد ذكر في « النهج »[١] أنّ الأمير قال لعمر حين استشاره في غزوة الروم: « [إنّك][٢] **متى تسير إلى هذا العدو بنفسك [فتلقاهم بنفسك][٣] فتكسر فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم، وليس بعدك مرجع يرجعون إليه فأرسل إليهم رجلاً مُجَرِّبًا[٤] وأحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإنْ أظهره الله تعالى فذاك ما تحب[٥] وإنْ تكن الأخرى كنت ردءًا[٦] للناس ومثابة[٧] للمسلمين** ».

وقد مرت نصيحة أخرى[٨].

والعجب من الشيعة يقولون هذا ونحوه من المتابعة، لقلة الأعوان والأنصار، ثم يروون ما يناقضه كما روى أبان بن أبي عياش[٩] عن سليم بن قيس

---

(١) نهج البلاغة (ص٣٠٩).

(٢) ما بين المعقوفين أضفته من النهج.

(٣) ما بين المعقوفين أضفته من النهج.

(٤) في النهج: « مِحْرَبًا ».

(٥) في الأصل: « ما تحمد » والمثبت من النهج.

(٦) في الأصل: « درء » والمثبت من النهج.

(٧) في الأصل: « ومثابا » والمثبت من النهج.

(٨) مرّت (ص٦١ - ٦٣).

(٩) هو أبان بن أبي عياش، فيروز أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصري تزعم الرافضة أنّه صحب السجاد والباقر والصادق، روى عن أنس بن مالك، قال ابن حجر: « متروك »، (ت١٤٠هـ). انظر: الجرح والتعديل (٢/٢٩٥)، التقريب (ص٨٧)، تنقيح المقال (رقم: ت١٤).

الهلالي[١]، وغيره أنّ عمر قال لعلي: « **لئن لم تبايع أبا بكر لنقتلنك، قال له علي: لولا عهد عهده إليّ خليلي لست[٢] أخونه[٣] لعلمت أينا أضعف ناصرًا وأقل عددًا** »[٤].

فهذه الرّواية تدل بالصراحة بكثرة الأعوان، وكان السكوت لما سمعه من النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم بصحة إمامة الصديق.

والدليل العقلي يؤيِّده؛ لأنّ النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم لا يليق بمقامه أمر مثل الإمام بتعطيل أمر الله وحِرْمان[٥] الأمة من لطفه، واتباع أهل الباطل، كيف وقد قال له تعالى في زمان الكلفة والمشقة وقبل تمام الدين: ﴿يـأيها النبي حرض المؤمنين على القتال﴾[٦]، أفيأمر أسد الله بعد تمام الدِّين بالجبن والخوف وفساد أمر المسلمين، وترك تبليغ الأحكام، واتباع الفساق والظلام، ﴿أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾[٧] حاشاه ثم حاشاه، ﴿أولـئك مبرءون مما يقولون﴾[٨].

---

(١) في المخطوط « سليمان » والتصويب من مصادر ترجمته، وهو سليم بن قيس الكوفي الهلالي ينسب إليه كتاب « السقيفة » أو « أبجد الشيعة »، أو « وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم »، (ت٩٠هـ).

انظر: الفهرست (ص١١١)، وتنقيح المقال (٥٢/٢، ت٥١٥٧).

(٢) في الأصل « ليت »، والتصويب من المصادر الأخرى.

(٣) في كتاب سليم بن قيس: « أجوزه ».

(٤) كتاب سليم بن قيس أو « السقيفة » أو « أبجد الشيعة »، (ص٢٥١ و٢٥٣).

(٥) في الأصل: « حرم »، والتصويب من السيوف المشرقة.

(٦) الآية (٦٥) من الأنفال.

(٧) الآية (٨٠) من آل عمران.

(٨) اقتباس من الآية (٢٦) من سورة النور.

وقال ابن طاوس[١] سبط أبي جعفر الطوسي[٢]: « إنّ ترك منازعة الإمام وإظهار الرضى في الأحكام كانت اقتداء بأفعال الله تعالى، وهي إمهال الجاني والتأني في المؤاخذة، والتأني محمود والعجول لا يسود ».

وقد ارتضى هذا الجم الغفير، ممن يدعي[٣] أنه من شيعة الأمير، وهو مما يضحك المغبون، ويعجب العاقل والمجنون، كيف والاقتداء بأفعال الله تعالى فيما [نهى عنه][٤] الشرع غير جائز فضلا عن أن يكون واجبًا؛ إذْ الباري قد ينصر الكفرة / ويعين الفجرة ويخذل الصلحاء، ويقدر الرزق على العلماء، [٢٩] أفيجوز الاقتداء بهذه الأفعال؟ سبحانك ربنا هذا الداء العضال.

وأما ما قيل: « **تخلقوا بأخلاق الله** »[٥] فبابه المكارم دون الأحكام، وإلاّ فمتى لم يصل ولم يصم ولم يفعل الطاعات، أينجو يوم القيام؟

ثم ما قاله من التأني محمود، فهو في غير طاعة الملك المعبود، قال تعالى في مدح المتعجلين: ﴿أولٰئك يسٰرعون في الخيرٰت وهم لها سٰبقون﴾[٦]، وفي غيرهم: ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾[٧].

---

(١) هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد، أبو القاسم، رضي الدين، الحسني، (ت٦٦٤هـ).
انظر: التنقيح (٢/٣١٠، ت٨٥٢٩)، والأعلام (٥/٢٦).

(٢) هو شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي صاحب التهذيب (ت٤٦٠هـ).
انظر: الطبقات للسبكي (٣/٥١)، والسير (١٨/٣٣٤) وتنقيح المقال (٣/١٠٤).

(٣) في الأصل « يدع »، والتصويب من السيوف المشرقة.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل والمثبت من السيوف المشرقة.

(٥) قال الشيخ الألباني: « لا نعرف له أصلا في شيء من كتب السنة ».
انظر: شرح الطحاوية (ص٦٣).

(٦) الآية (٦١) من سورة المؤمنون.

(٧) الآية (٧٢) من سورة النساء.

والإمام له منصب الهداية والإرشاد للطاعات، فكيف يجوز له التّأني وبه تفوت كثير من الواجبات.

ولو قالوا: تأني الأمير كان بالأمر فلا يلزم ترك الواجبات، قلنا إذًا إمامته غير محققة، وإلاّ فالنصب والأمر بالتأني غير معقول كما لا يخفى.

وأيضا: إذا كان الأمير مأمورًا من الله تعالى بالتأني وإخفاء الإمامة وترك دعواها يكون المكلفون في ترك متابعته وإطاعته الآخر معذورين، فلو خالفوا ونصبوا غيره لحفظ دينهم ودنياهم وتمشية مهماتهم في هذه المدة لا يكون للعتاب والعقاب لهم محلا أصلا فتدبر.

- **ومنها**: ما رواه زيد بن أرقم[١] عن النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم أنّه قال: « **إني تارك فيكم الثقلين فإنْ تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله وعترتي** »[٢].

هذا مسلم أيضا لكن لا مساس له بالمطلوب، سلمنا ولكن قد صح أيضا: « **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرّاشدين المهديّين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ** »[٣].

---

(١) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان، أبو عمر، استصغر يوم أحد، وشهد الخندق فما بعدها مات بالكوفة سنة ٦٦ أو ٦٨هـ. الإصابة في تمييز الصحابة (١/٥٤٢).

(٢) هذا الحديث، ورد بألفاظ مختلفة ومعانٍ متقاربة عن زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري، وغيرهم في صحيح مسلم (ح٢٤٠٨) والترمذي (ح٣٧٩٠) وأحمد في المسند (٣/١٤ و١٧)، (٤/٣٦٧، و٣٧١)، والحاكم (٣/١٤٨). وانظر: الأحاديث الصحيحة (برقم: ١٧٦١).

(٣) رواه أبو داود (٤/٢٠١، ح٤٦٠٧)، والترمذي (٧/٣١٩، ح٢٦٧٨) وابن ماجه (١/١٦، ح٤٣)، وأحمد في مسنده (٤/١٢٦ - ١٢٧)، والحاكم في المستدرك (١/٩٥ - ٩٦) كلهم من حديث العرباض بن سارية.

=

و« اقتدوا باللّذين من بعدي أبي بكر وعمر »[١].

سلّمنا لكن العترة في اللغة الأقارب[٢]، فلو دلّ على الإمامة لزم إمامة الجميع وهو باطل، سيما إمامة عبد الله بن عباس وابن الحنفية[٣]، وزيد بن علي[٤]، وإسحاق بن جعفر الصادق[٥]، وأمثالهم من آل البيت، فتدبر.

وقال الحاكم: « هذا حديث صحيح ليس له علة »، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني كما في الإرواء (٧/١٠٧، رقم: ٢٤٥٥).

(١) ورد من حديث عبد الله بن مسعود وحذيفة وغيرهما.

أخرجه الترمذي (٩/٢٧٠، ح٣٦٦٣، ٣٦٦٤)، وابن ماجه في المقدمة (١/ح٩٧)، وأحمد في مسنده (٥/٣٨٥، ٣٩٩، ٤٠٢)، وابن أبي عاصم في السنة (ص٥٣١، ح١١٤٨ – ١١٤٩)، والحاكم في المستدرك (٣/٧٥)، وصححه ووافقه الذهبي وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (برقم: ١٢٣٣).

(٢) قال في القاموس (ص٥٦٠): « والعترة: نسل الرجل ورهطه وعشيرته الأدنون من مضى وغبر ». وانظر: مادة « عتر » في النهاية في غريب الحديث (٣/١٧٧).

(٣) هو محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخو الحسن والحسين من الأب، وأمه من سبي اليمامة زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهي خولة بنت جعفر الحنفية، وبعض الشيعة يزعمون أنه المهدي، وهو الذي قال في حقه كثير عزة:

وسبط لا تراه العين حتى ... يقود الخيل يقدمها لواء

تغيب لا يرى عنهم زمانًا ... برضوى عنده عسل وماء

وهو بريء من الشيعة وما يعتقدونه فيه، مات سنة (٨٠هـ).

انظر: السير (٤/١١٠)، والتقريب (ص٤٩٧).

(٤) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المدني، تنسب إليه الزيدية، خرج في خلافة عبد الملك، فقتل بالكوفة سنة (١٢٢هـ).

انظر: السيرة (٥/٣٨٩)، التقريب (ص٢٢٤).

(٥) هو إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أخو موسى ابن جعفر. انظر: تهذيب الكمال (٢/٤١٦)، والتقريب (ص١٠٠).

وأما الأدلية العقلية[١]:

ـ **فمنها**: أنّ الإمام يجب أنْ يكون معصوماً، وغير الأمير من الصحابة لم يكن معصومًا فكان هو إماما لا غيره[٢]، وفي هذا الترتيب نظر[٣]، يظهر لذي نظر.

وفيه بُعْدُ منع[٤]، أما الصغرى[٥]؛ فلأنّ الأمير نص بقوله: « **إنما الشورى للمهاجرين والأنصار** »[٦]، علىأنّ الشورى لهم فقط، وبديهي عدم العصمة فيهم.

ولّما سمع ما قال الخوارج[٧]: « لا إمرة »؛ قال: « **لابدّ للناس من أمير برٍّ**

---

(١) في السيوف المشرقة (ص١٨٩) زيادة بعض الكلمات في وصف أدلتهم العقلية فقال: « فهي حبائل خيالية ووسوسة شيطانية ».

(٢) ذكره الطوسي في تلخيص الشافي (٢/٧ ـ ٨)، والمفيد في أوائل المقالات (٧١)، والحلي في كشف المراد (٣٩٠)، ومنهاج الكرامة (١٤٥م).
وانظر: الرد عليهم في منهاج السنة (٦/٤٣٠).

(٣) انظر: التحفة (١٥٤).

(٤) يعني أنّ المقدمتين الصغرى والكبرى ممنوعتان باطلتان، انظر: التحفة (ق١٥٤/ب).

(٥) أي المقدمة الصغرى، وهي: « أنّ الإمام يجب أنْ يكون معصومًا ».

(٦) ذكره في نهج البلاغة (٥٢٦).

(٧) الخوارج هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد قضية التحكيم ثم قيل لهم فيما بعد الحرورية والمحكمة والشراة والنواصب وهم فرق كثيرة يجمعها القول بتكفير عثمان وعلي وأصحاب الجمل والحكمين وتكفير صاحب الكبيرة والخروج على الحكام. انظر: مقالات الإسلاميين (١/١٦٧)، والفرق بين الفرق (ص٧٢)، التبصير في الدين (ص٤٥).

أو فاجر»، كذا في « نهج البلاغة »[١].

وأيضا طريق العلم بالعصمة لغير النبي صلّى الله عليه وسلّم مسدود[٢]؛ إذْ أسباب العلم ثلاثة: الحواس السليمة، والعقل، والخبر الصادق، ولا سبيل لأحدٍ منها إلى تحصيله.

أما الأول: فظاهر؛ إذ العصمة ملكة نفسانية تمنع من صدور القبائح، وهي غير محسوسة.

وأما الثاني: فلأنّ العقل لا يدرك الملكة إلاّ بطريق الاستدلال بالآثار والأفعال، وأين الاستقراء التام في هذا المقام؟ سيما مكنونات الضمائر من العقائد الفاسدة، والحسد والبغض والعجب والرياء ونحوها.

ولو فرضنا الاطلاع على عدم الصدور[٣]، فأين الاطلاع على عدم إمكانه[٤]، وهو المقصود.

وأما الثالث: فلأنّ خبر الصادق إما متواتر، أو خبر الله ورسوله، وظاهر[٥] أنّ المتواتر لا دخل له هاهنا / إذ يشترط انتهاؤه إلى المحسوس في إفادة العلم ولا انتهاء إذْ لا محسوس[٦]. [٣٠]

---

(١) النهج (ص١٤٥).

(٢) انظر: منهاج السنة (٦/٤٣٦).

(٣) أي عدم صدور الذنوب.

(٤) أي على فرض أننا اطلعنا على الماضي والحال فكيف نعرف أنه لم يصدر شيء منهم مستقبلا ينافي العصمة.

(٥) في المخطوط: « وظ » وهو رمز لكلمة (ظاهر)، والتصويب من السيوف المشرقة.

(٦) الانتهاء إلى المحسوس في إفادة التواتر العلم الضروري، المستصفى (١/١٣٤)، نهاية السول (٣/٧٦، ٨٣)، والعصمة غير محسوسة.

وخبر الله والرسول لا يكون موجبًا للعلم هنا على أصول الشيعة، لإمكان البداء[١] عندهم، وأيضا وصول الخبر إلى المكلفين إما بواسطة معصوم أو بواسطة تواتر، ففي الأول يلزم الدور[٢]، وفي الثاني يلزم خلاف الواقع؛ لأنّ كلّ متواتر ليس مفيدًا للعلم القطعي عند الشيعة، كتواتر المسح على الخفّ[٣] وغسل الرجلين في الوضوء[٤]، و﴿أمة هي أربى من أمة﴾[٥]، وصيغة

---

(١) في تعريفات الجرجاني (٤٣): « البداء: ظهور الرأي بعد أنْ لم يكن ». ونسبته لله يلزم منها نسبة الجهل إلى الله ـ سبحانه ـ وأنه لا يعلم الشيء إلاّ بعد حدوثه، وهي عقيدة فاسدة في كتب الرافضة يتقربون بها إلى الله. انظر: الكافي (١/١٤٦)، إكمال الدين (٦٩)، فرق الشيعة (٥٥)، الأنوار النعمانية (١/٣٥٩)، وانظر: (ص٣٨٥) من جهود الألوسي في الرد على الرافضة من تأليفي.

(٢) يلزم الدور لأنّ عصمته أثبتت بهذا الخبر فلو أثبتنا هذا الخبر بعصمته لزم توقف الشيء على نفسه، وهو من الممنوعات.

(٣) انظر: تواتر المسح على الخفين في فتح الباري (١/٣٠٦)، ولقط اللآلئ المتناثرة (٢٣٦)، ونظم المتناثر (٤٢).

أما عند الرافضة فلا يجوز أبداً ولو تقية، فروع الكافي (٣/٣٢)، ومن لا يحضره الفقيه (١/٤٠).

(٤) قال ابن حجر في الفتح (١/٢٦٦): « وقد تواترت الأخبار عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في صفة وضوئه أنه غسل رجليه، وهو المبين لأمر الله »، وانظر: نظم المتناثر (٤١).

وعند الروافض يوجبون مسح الرجلين وربما أبطلوا صلاة من غسلهما، انظر: الكافي (٣/٢٩)، والانتصار (ص٢٧).

(٥) الآية (٩٢) من النحل، وهي جزء من آية متواترة عند المسلمين، ولكنها عند الرافضة محرفة من قولهم: « أئمة هي أزكى من أئمتكم »، إلى « أمة هي أربى من أمة ».

التحيات[١]، ونحو ذلك، فلابد من التعيين[٢]، وذلك غير مفيد؛ إذ حصول العلم القطعي من المتواتر يكون بناء على كثرة الناقلين، وبلوغهم إلى ذلك المبلغ، ولما كذب الناقلون في مادة ومادتين ارتفع الاعتماد عن أقسامه[٣]، ولا يرد هذا في الأنبياء[٤] للمعجزة، وبتميزهم على غيرهم، وفرق بين التابع والمتبوع فافهم.

وأما الكبرى[٥]؛ فلأنّ الأمير قال لأصحابه: « **لا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل، فإني لست بفوق أنْ أخطئ ولا آمن من ذلك في فعلي** »، كذا في « النهج »[٦].

وهذا لا يصدر من معصوم لا سيما وبعده: « **إلاّ أنْ يلقي الله في نفسي ما هو أملك به مني** »[٧]، والمعصوم يملكه الله نفسه.

---

(١) في البخاري، كتاب الآداب، باب التشهد، ومسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد، عن ابن مسعود رضي الله عنه: « التحيات لله، والصلوات، والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله ».

وقد ورد عن أربعة وعشرين صحابيا، وانظر: لقط الآلئ (٢١٧)، ونظم المتناثر (٦٤).

أما الرافضة فعندهم صيغ أخرى غير ما تواتر عند أهل السنة، انظر: فروع الكافي (٣/٣٣٧)، الاستبصار (١/٣٤١)، من لا يحضره الفقيه (١/٣٢٥).

(٢) أي لابد من تعيين تواتر خاص.

(٣) للمتواتر شروط إذا انخرم أحدها بطل الاعتماد على باقيها.

(٤) أي في عصمتهم لأنها ثبتت بأخبارهم الصادقة المقرونة بالمعجزة والتحدي.

(٥) أي المقدمة الكبرى.

(٦) نهج البلاغة (ص٤٨٥).

(٧) نهج البلاغة (ص٤٨٥).

وأيضا رُوي في دعاء الأمير: « **اللّهم اغفر لي ما تقربت به إليك ثم خالفه قلبي** »، كذا في « النهج »[١] أيضا فليتدبر حق التدبر.

- **ومنها**[٢]: أنّ الإمام لابد من أنْ لا يرتكب الكفر قط؛ لقوله تعالى: ﴿لا ينال عهدي الظّٰلمين﴾[٣]، والكافر ظالم، لقوله تعالى: ﴿والكٰفرون هم الظّٰلمون﴾[٤]، وغير الأمير من الصحابة عبدوا الأصنام في الجاهلية، فيكون هو إمامًا دون غيره[٥].

وفيه ما في الأول، والنقض بابن عباس[٦] رضي الله عنه.

لا يقال: اشتراط العصمة تدفعه لأنّا نقول بعد التسليم، فالدليل إذًا ذاك لا هذا كما لا يخفى، وأيضا من تاب وآمن وعمل صالحًا لا يصدق عليه الظلم؛ إذْ قد تقرر أنّ المشتق[٧] فيما قام به المبدأ في الحال حقيقة، وفي غيره[٨] بشرط

---

(١) نهج البلاغة (١٨٣).

(٢) أي من الدلائل العقلية عند الرافضة.

(٣) الآية (١٢٤) من البقرة.

(٤) الآية (٢٥٤) من البقرة.

(٥) انظر: كلام الرافضة هذا في تفسير فرات الكوفي (ص٤٤)، وكشف المراد (٣٩٧) ومنهاج الكرامة (ص١٩٤)، وعقائد الإمامية للزنجاني (٣/١٥٠ - ١٥١).
وانظر: الرد عليهم في منهاج السنة (٨/٢٨٣).

(٦) لأنّ ابن عباس أيضا لم يسجد لصنم فهل يلزم من هذا أنْ يكون إمامًا؟

(٧) أي الاسم المشتق، والاشتقاق: « نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة »، التعريفات (ص٢٧).

(٨) وغير الحال، وهو الماضي والمستقبل.

الاطراد والتعارف[١] مجازٌ، فلا يقال للشيخ صبي وللنائم مستيقظ[٢] وللحي ميت[٣].

وأيضا قد روى القاضي أبو الحسن الزاهدي[٤] من الحنفية في « معالي العرش » في حديث طويل أنّ أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم بمحضر من المهاجرين والأنصار: « **وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد للصنم قط فنزل جبريل عليه السلام، وقال: صدق أبو بكر** ».

وكذا نقل أهل السير والتواريخ[٥]، فصحت إمامته أيضا بملاحظة هذا الشرط و لله الحمد.

- **ومنها**[٦]: أنّه ادعى الإمامة وأظهر المعجزة، كدحي باب خيبر[٧]،

---

(١) أي العرف.

(٢) أي باعتبار ما سبق.

(٣) أي باعتبار ما يأتي، وإذا فهم هذا فلا يجوز أن يقال للتائب إنه عاص ولا للكافر إذا أسلم إنه كافر باعتبار السابق وإلاّ لأطلق لفظ الكفر على كبار الصحابة لأنّهم كانوا كفارا، ومسألة الاشتقاق بحثت في كتب الأصول.
انظر: الإحكام للآمدي (١/٧٣ ـ ٧٧)، ولابن حزم (٢/٥٩٧)، والبحر للزركشي (٢/٧١)، وإرشاد الفحول (١/٩٨).

(٤) لم أقف عليه، ولا على كتابه (معالي العرش) بعد البحث.

(٥) لم أقف على ذلك.

(٦) أي من الأدلة العقلية ـ عند الرافضة ـ على خلافة علي بدون فصل، انظر: كشف المراد (٣٩٦ - ٣٩٧).

(٧) في سيرة ابن هشام (٢/٣٣٥)، ما ملخصه: « أنّ عليا رضي الله عنه لما سقط ترسه أخذ بابا وتترس به حتى انتصر ثم رماه فحاول سبعة أشخاص قلبه فما استطاعوا »، وعنه ابن كثير في البداية (٤/١٩١)، ثم قال: « وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر، وساق =

والقصة معلومة، وحمل الصخرة في صفين إذْ عطش القوم وحفروا بئرًا فصادفوا صخرة عظيمة في الأثناء وعجزوا عن قلعها فقلعها الإمام[١]، ومحاربته الجنّ في غزوة بني المصطلق[٢]، ورد الشمس[٣] وهي مشهورة، فيكون إمامًا.

رواية أخرى فيها أنّ أربعين رجلا لم يستطيعوا حمل الباب، وفي رواية سبعين رجلا، وضعفهما ». وانظر: المنهاج (١٢٣/٨)، وراجع مرويات غزوة خيبر للدكتور عوض الشهري (ص١٠٩) فما بعدها.

(١) ذكرت هذه القصة في كشف المراد (٣٩٦)، ومنهاج الكرامة (١٨٨م)، وانظر: الرد عليهم في منهاج السنة (١٥٨/٨)، ومما قاله: « إنّها من الأكاذيب التي يظنها الجهال من أعظم مناقب علي وليست كذلك ».

(٢) ذكر هذا في كشف المراد (٣٩٦ ـ ٣٩٧) ومنهاج الكرامة (١٨٩م)، وانظر: الرد عليهم في منهاج السنة (١٦١/٨). ومما قاله: « إنه من الأحاديث المكذوبة، وعلي أجل قدرا من أنْ يثبت الجن أمامه للقتال، ونقل عن بعض أهل السنة أنه قال لشيعي: أنتم معشر الشيعة ليس لكم عقل، أيما أفضل عندكم عمر أو علي؟ فقالوا: بل علي، فقال: فإذا كان الشيطان يهرب من عمر فكيف يقاتل عليا ».

(٣) ذكره الطبرسي في الاحتجاج (١٢٠/١)، والحلي في كشف المراد (٣٩٦ ــ ٣٩٧)، ومنهاج الكرامة (١٨٩م) والزنجاني في عقائده (١٤٣/٣).

وانظر: الرد عليهم في منهاج السنة (١٦٥/٨)، ومما قاله رحمه الله: « فضل علي وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم ولله الحمد من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني، لا يحتاج معها إلى كذب ولا إلى ما لا يعلم صدقه، وحديث ردّ الشمس له قد ذكره طائفة كالطحاوي ـ (مشكل الآثار: ٨/٢) ـ والقاضي عياض ـ (الشفا: ٢٨٤/١) ـ وغيرهما وعدّوا ذلك من معجزات النبي صلّى الله عليه وسلّم، لكن المحققون من أهل العلم والمعرفة بالحديث يعلمون أنّ هذا الحديث كذب موضوع ».

قلت: وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣٥٥/١)، وابن كثير في البداية والنهاية (٨٠/٦ ـ ٩٠)، وقال: « ضعيف، ومنكر من جميع طرقه »، وقد تكلم عليه بتفصيل من حيث الإسناد والمتن فيحسن الرجوع إلى كلامه.

وفيه: **أما أولا**: فلأنّ إظهار المعجزة خاص بالأنبياء عند دعوى النبوة؛ إذ لا سبيل للعلم إلاّ بها، وفي الغير لا تثبت دعوى رجل على آخر بإثبات خارق دون شهود وبيّنة، والإمامة متعلقة بتعيين النبي / صلّى الله تعالى عليه وسلّم أو أمته من يصلح لذلك، فلا تكون المعجزة دليلا هنا. [٣١]

وأما ثانيا: فلأنّ الإظهار لم يكن عند الدعوى[١]، ودعوى ذلك محض كذب، فالرد والدحي والمحاربة[٢] في زمن النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم، ولا دعوى بالإجماع على أنّ ذلك من معجزاته صلّى الله تعالى عليه وسلّم لا من معجزاته رضي الله عنه، وحمل الصخرة على تقدير تسليمه لم ينقل مقارنته للدعوى، وعلى تقدير النقل فالإمامة إذ ذاك حق له دون غيره عندنا، وأيضا ليس محل النزاع[٣].

ـ **ومنها: ما قالوا**: ما روى أحد من الموافق والمخالف ما يوجب الطعن في الأمير بخلاف الثلاثة، فإنّ الموافق والمخالف رويا المطاعن الكثيرة في حقهم بحيث تسلب[٤] استحقاق الإمامة عنهم.

فالأمير سالم وغيره لا، فهو الإمام لا غيره[٥].

---

(١) أي دعوى الإمامة بل كان منفصلاً.

(٢) أي رد الشمس، ودحي باب خيبر، ومحاربة الجن.

(٣) يقال: « أثبت العرش ثم انقش »، فالادعاءات الأربع كلها غير صحيحة وكلام المؤلف هنا من باب التنزل مع الخصم وافتراض الصحة.

(٤) في المخطوط: « يسلب »، وفي التحفة: « تسلب ».

(٥) انظر: قول الرافضة هذا في منهاج الكرامة (ص١١٩م)، وانظر: الرد عليهم في منهاج السنة (٦/٥).

قد وقع في هذا المقام الخبط التام؛ لأنّ الذين قالوا بإمامة الثلاثة لم يرووا شيئا من قوادحهم ومن لم يقل روى بالطعن وطُعِنْ وجُزِمَت قواه فوهن، وسيأتي ذلك إنْ شاء الله تعالى.

وما قالوا من أنّ الموافق والمخالف لم يرويا ما يطعن بالأمير، إنْ أرادوا بالمخالف أهل السنة فلا يجدي بهم نفعًا؛ لأنهم يعتقدون إمامته ويثبتون كرامته فكيف يطعنون ويقولون ما لا يعلمون.

وإنْ أراد الخوارج والنواصب[1]، فكذب صريح؛ لأنهم سودوا الدفاتر، وبيضوا المحابر في إيراد المطاعن على الأمير، ولا يخفى ذلك على المتتبع الخبير.

وهي[2] **قسمان**: قسم محض كذب وافتراء وبهتان، فهذا لا يستحق جوابًا؛ لأنّه من محض الهذيان.

وقسم: ثبت في كتب الشيعة وأهل السنة بطرق صحيحة وروايات رجيحة، فهذا لابدّ له من الجواب، فلنورد ذلك في هذا الكتاب[3].

١ ـ فمن جملة ذلك أنّ الأمير صار متصرفًا بسلاح عثمان، وما له بعد قتله، مع أنه غير وارث ولا يوهب له بل طلب، كما نظم الوليد بن عقبة[4] في

---

(١) تقدم التعريف بهما في (ص١٤٧) و(ص١٠٨).

(٢) أي المطاعن.

(٣) من هنا يبدأ النقل للطعون التي يطعن بها الخوارج على علي بن أبي طالب، وحاكي الكفر لا يكفر.

(٤) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، وأمه هي أروى، أم عثمان ابن عفان رضي الله عنه، أسلم يوم الفتح، وقال ابن عبد البر: «نزل فيه قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأيها الذين ءامنوا إنْ جآءكم فاسق بنبإ فتبينوا﴾، ولاه عثمان الكوفة، ومات في خلافة معاوية». انظر: الاستيعاب (٣/٥٩٤ ـ ٦٠٠)، والإصابة (٣/٦٠١ ـ ٦٠٢).

هذا الباب عدّة أشعار:

ألا ما لليلى لا تغور كواكبه ... إذا غار[١] نجم لاح نجم يراقبه

بني هاشم ردّوا سلاح ابن أختكم ... ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

بني هاشم لا تعجلونا فإنّه ... سواء علينا قاتلوه وسالبه

وإنّا[٢] وإياكم وما كان منكم[٣] ... كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

بني هاشم كيف التقاعد[٤] بيننا ... وعند علي سيفه وحرائبه

لعمرك لا أنسى ابن أروى وقتله ... وهل ينسين الماء ما عاش شاربه؟

هم قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما فعلت يوما بكسرى مرازبه[٥]

٢ ـ ومنها: أنّ الأمير اختار في حق أمهات الأولاد مذاهب مختلفة ولم يقر على مذهب، فكان أولا قائلاً بصحة بيعهنّ، ثم دخل في الإجماع الذي انعقد في عهد عمر رضي الله عنه على بطلانه، ثم أفتى في زمن خلافته بالصحة، حتى قال القاضي شريح[٦]: « **رأيك في الجماعة أحب إلينا من**

---

(١) في الاستيعاب: « لاح نجم غار نجم ».

(٢) في الاستيعاب: « فإنا ».

(٣) في الاستيعاب: « بيننا ».

(٤) في الاستيعاب: « التعاقد ».

(٥) الاستيعاب لابن عبد البر (٣/٥٩٩ ـ ٦٠٠)، المطبوع بحاشية الإصابة في ترجمة الوليد.

(٦) هو الفقيه أبو أمية، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، قاضي الكوفة مدة ستين سنة، أسلم في حياة النبي صلّى الله عليه وسلّم، ولم يره، (ت٨٠هـ).

أخباره مستفيضة في « أخبار القضاة »، لوكيع (٢/١٨٩ ـ ٣٩٨)، والسير (٤/١٠٠)، والإصابة (برقم: ٣٨٨٠، ٢/١٤٤).

رأيك وحدك »[١]،/ مع أنه هو قال: « **ألا إنّ يد الله تعالى على الجماعة، وغضب الله تعالى على من خالفها** »[٢]. [٣٢]

وأيضا قال تعالى: ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم﴾[٣]، فخالف الإجماع بالصراحة.

٣ ـ **ومنها**: أنّه قضى في الجد بالقضايا المختلفة و لم يستقر على واحدة مع أنّه قال: « **من أراد أنْ يقتحم جراثيم جهنم فليقل في الجد** »[٤].

٤ ـ **ومنها**: أنّ البخاري[٥] روى أنّ عليا أتي بزنادقة فحرقهم بالنار، وقد

وليس هو القائل لعلي هذا القول، والمؤلف تبع في خطإه هذا الدهلوي في التحفة، وأما صاحب القول فهو عبيدة بن عمرو السلماني الفقيه المرادي الكوفي، وكان يوازي شريحا في القضاء (ت٧٢هـ). انظر: السير (٤/٤٠)، الإصابة (رقم: ٦٤٠٥).

(١) انظر: هذا الأثر منسوبا لعبيدة بن عمرو السلماني في مصنف عبد الرزاق (٧/٢٩١، رقم: ١٣٢٢٤)، والسنة لعبد الله بن أحمد (٢/٥٩٠، رقم: ١٤٠١)، ووكيع في أخبار القضاة (٢/٣٠٠ ـ ٤٠٠)، والسنن الكبرى للبيهقي (١٠/٣٤٨)، والاستذكار لابن عبد البر (٢٣/١٥٦ ـ ١٥٧، رقم: ٣٣٩٠٩ ـ ٣٣٩١٠).

وصحح إسناده ابن تيمية في منهاج السنة (٦/٤٤٠).

(٢) بنحوه ذُكر في نهج البلاغة (ص٢٩٩).

(٣) الآية (١١٥) من سورة النساء، وقد كانت فيها أخطاء في المخطوط وصوبتها.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/٢٦٢ ـ ٢٦٣، الأثر: ١٩٠٤٨)، والبيهقي في السنن (٦/٢٤٦)، بلفظ: « من سره أنْ يقتحم... الخ »، وذكره ابن حزم في المحلى (١٠/٣٦٦) عن سعيد بن جبير.

(٥) البخاري ـ مع الفتح (ح٣٠١٧، و٦٩٢٢)، الجهاد: باب١٤٩، واستتابة المرتدين، باب٢، عن عكرمة قال: أتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، « لا تعذبوا بعذاب الله ... الخ ».

أنكر عليه هذا الأمر ابن عباس إنكارًا عظيما، والأمير أيضا ندم، وقصة إحراقه بالنار موجودة في كتب الشيعة أيضا.

روى الشريف المرتضى[١] في « تنزيه الأئمة »: « **أنّ الأمير أحرق رجلا أتى غلاما في دبره** »[٢].

والحديث الصحيح مجمع عليه: « **لا تعذبوا بالنار** »[٣].

٥ ـ ومنها: أنه جلد في حد الخمر ثمانين جلدة، ولما مات أدى ديته، وقال: « **إنما وديته لأنّ هذا شيء فعلناه برأينا** »[٤] مع أنه كان أشار على عمر بذلك[٥] فعرض له الشك في اجتهاده.

---

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٨).

(٢) تنزيه الأنبياء والأئمة (ص١٦٠).

(٣) انظر: الحاشية (٥) من هذه الصفحة السابقة فهو بمعناه في البخاري وغيره.

(٤) في صحيح البخاري (كتاب الحدود، باب٤)، عن عمير بن سعيد النخعي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: « ما كنت لأقيم حدًّا على أحد فيموت فأجد في نفسي إلاّ صاحب الخمر فإنه لو مات وديته؛ وذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لم يسنه »، ورواه مسلم (١٣٣٢/٣، ح١٧٠٧).

(٥) في موطأ الإمام مالك (كتاب الأشربة ح٢)، ـ بشرح الزرقاني (١٦٧/٤)، أنّ عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل فقال له علي بن أبي طالب: « نرى أنْ تجلده ثمانين؛ فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى أو كما قال فجلد عمر في الخمر ثمانين »، وهذا منقطع عن مالك وقد روي موصولا في مصنف عبد الرزاق (٣٧٨/٧، ح١٣٥٤٢)، وأحكام القرآن للطحاوي كما نقل ذلك ابن عبد البر في الاستذكار (٢٦٥/٢٤).

٦ ـ **ومنها:** أنه جلد الوليد بن عقبة[١] أربعين جلدة[٢] واكتفى بها فداهن في حدود الله تعالى لقرابة هذا من عثمان.

٧ ـ **ومنها:** أنّه عفى عن القصاص والحد عمن أقرّ بذلك، وهذا خلاف ﴿النفس بالنفس﴾[٣]، ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله﴾[٤]، أي في حدوده.

٨ ـ **ومنها:** أنّه أمر برجم مولاة حاطب ولا رجم على الإماء والعبيد[٥].

٩ ـ **ومنها:** أنّ زيد بن ثابت ألزمه إلزامًا صريحًا في باب المكاتب بأنه عبد ما بقي عليه درهم، وكان مذهب الإمام أنه حر بقدر ما أدى وعبد بقدر ما لم يؤدِ كما هو منقول في الصحاح[٦].

---

(١) الوليد بن عقبة، تقدم (ص١٥٥).

(٢) روى مسلم في صحيحه عن حصين بن المنذر، قال: شهدت عثمان بن عفان وأُتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال: أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان: أحدهما حمران أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأ، فقال عثمان: « إنه لم يتقيأ حتى شربها »، فقال: « يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده » فقال الحسن: « ولّ حارها من تولى قارها » ـ فكأنه وجد عليه ـ ، فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده، فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال: أمسك، ثم قال: جلد النبي صلّى الله عليه وسلّم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وعمر ثمانين، وكلّ سنة وهذا أحب إليّ »، مسلم (١٣٣٢/٣، ح٣٨ ـ ١٧٠٧).

(٣) في قوله تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس﴾، الآية (٤٥) من المائدة.

(٤) الآية (٢) من سورة النور، وانظر: (ص١٦٦) فيما سيأتي.

(٥) قال ابن عبد البر في الاستذكار (١٠١/٢٤): « وأجمع العلماء على أنّ الأمة إذا تزوجت فزنت أنّ عليها نصف ما على الحر البكر من الجلد لقول الله عزّ وجل: ﴿فإذا أحصن فإنْ أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنت من العذاب﴾ ».

(٦) مصنف عبد الرزاق (٤٠٦/٨، و٤٠٨، ٤١٠، ح١٥٧٢١، ١٥٧٢٥، ١٥٧٣٤)، والاستذكار (٢٣٢/٢٣ و٢٣٧).

١٠ ـ ومنها: أنه رضي بالتحكيم[١] أولاً ثم قال: « **لقد عثرت عثرة لا تنجبر سوف أُكَيِّسُ بعدها واستمر وأجمع الأمر شتيت المنتشر** »، مع أنّ نقض التحكيم لا يجوز.

١١ ـ ومنها: ما روى الشعبي[٢] أنّ عليا قطع يد السارق من أصول الأصابع[٣] فما علم الحد، فكيف يليق بالإمامة.

١٢ ـ ومنها: أنه قبل شهادة الصبيان بعضهم على بعض[٤] مع أنّ قول الصبي لا اعتبار به بالبداهة، وقال تعالى: ﴿**واستشهدوا شهيدين من رجالكم**﴾[٥] الآية.

١٣ ـ ومنها: أنه قرر الدية في الاقتصاص بعين الأعور، بأنْ يأخذ هو ممن فقأ عينه اقتصاصا ذلك[٦]، مع أنه خلاف صريح ﴿العين بالعين﴾[٧].

---

(١) انظر: قصة التحكيم في تاريخ الأمم والملوك (٢٧/٦)، والكامل في التاريخ (٣١٦/٣)، والبداية والنهاية (٢٨٧/٧).

(٢) هو عامر بن شراحيل بن عبد الله بن ذي كبار، أبو عمر الهمداني، علامة عصره (ت١٠٤). تاريخ بغداد (٢٢٧/١٢)، والسير (٢٩٤/٤ ـ ٣١٩).

(٣) ورد في أثر منقطع عن قتادة أنّ عليا كان يقطع اليد من الأصابع... الخ، مصنف عبد الرزاق (١٨٥/١٠)، وفتح الباري (١٠١/١٢)، والرواية عنه في قطعها من المفصل أصح وأشهر، البخاري (كتاب الحدود، باب١٣)، وهو قول الجمهور.

(٤) قال ابن عبد البر في الاستذكار (٧٩/٢٢): « وروي عن علي رضي الله عنه أنه كان يجيز شهادة الصبيان بعضهم على بعض إذا أتوا في الحال قبل أنْ يعلمهم أهلوهم ولا يجيزها على الرجال، والطرق عنه بذلك ضعيفة ».

(٥) الآية (٢٨٢) من سورة البقرة.

(٦) الفروع من الكافي (جـ٣١٨/٧).

(٧) مصنف عبد الرزاق (٣٣١/٩)، وابن أبي شيبة (١٩٧/٩) وفي المصنف لعبد الرزاق =

١٤ ـ ومنها: أنه أقام حد السارق على صبي كما هو موجود في كتب الشيعة[١]، مع أنه روى: « **رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ** ... » الحديث[٢].

١٥ ـ ومنها: أنّ محمد بن بابويه[٣] روى في « الفقيه »[٤] أنه جاء رجل إلى الأمير فأقر بسرقة إقرارًا يقطع به اليد فلم يقطع، والمداهنة في الحدود كبيرة.

١٦ ـ ومنها: ما رواه هذا[٥] أيضا أنه زاد عشرين جلدة في حد الخمر على النجاشي الشاعر[٦] لما شرب في رمضان، والزيادة في الحدود لا تجوز.

(٣٣٣/٩)، وعنه ابن عبد البر في الاستذكار (٩٦/٢٥): « أنّ عمر وعثمان اجتمعا على أنّ الأعور إنْ فقأ عين صحيح فعليه مثل دية عينه، ولا قود عليه، قال: وقال علي: القصاص في كتاب الله تعالى: ﴿العين بالعين﴾ [المائدة: ٤٥]، وقد علم أنه يكون هذا وغيره فعليه القصاص ».

(١) ذكر نحوه ابن بابويه في « من لا يحضره الفقيه » (٤٤/٤)، وفيه: « أنه إذا بلغ الصبي تسع سنين قطعت يده ».

(٢) رواه أبو داود (ح٤٤٠٢) والنسائي (٤٦٨/٥، ح٣٤٣٢، الطلاق، باب: ٢١)، وابن ماجه (٦٥٨/١، ح٢٠٤١)، وأحمد (١٠١/٦)، والحاكم (٥٩/٢)، وصححه ووافقه الذهبي، وغيرهم عن عائشة وعلي وأبي قتادة وغيرهم، وصححه الزيلعي في نصب الراية (١٦١/٤)، والألباني في الإرواء (٤/٢، رقم: ٢٩٧).

(٣) تقدمت ترجمته (١٠٦).

(٤) من لا يحضره الفقيه (٤٤/٤) بمعناه.

(٥) أي ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه (جـ٤/ ٤٠)، بمعناه أيضا.

(٦) هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث، وكان فاسقا رقيق الإسلام أكل في نهار رمضان فضربه علي ثمانين سوطا، وزاده عشرين، فقال له ما هذه العلاوة يا أبا الحسن؟ فقال: هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان (ت نحو ٤٠هـ).

١٧ ـ ومنها: ما أورده المرتضى[(١)] في « التنزيه »[(٢)] أنّ الأمير أتيَ بمال من مهور البغايا، فقال: « **ارفعوه حتى يجيء عطاء غَنيٍّ وباهلة** »[(٣)] مع أنّ تلك المهور سحت وحرام صرف.

١٨ ـ ومنها: أنه قضى في بيع الصرف من الدراهم السود بما يخالف قوله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: « **لا تبيعوا الدرهم بالدرهم** »[(٤)].

١٩ ـ ومنها: أنه تكلم بما يشعر بدعوى الألوهية كما في خطبة البيان التي رواها أصبغ بن نباتة[(٥)] من رجال/ الشيعة: « **أنا أخذت العهد على الأرواح في الأزل، أنا المنادي: ألست بربكم** »، وكذا قوله: « **أنا منشئ الأرواح** »[(٦)].

[٣٣]

انظر: الشعر والشعراء (٢٠٩)، والأعلام (٢٠٧/٥)، وانظر: خبر جلد النجاشي في مصنف عبد الرزاق (٢٣١/٩).

(١) تقدمت ترجمته (ص٣٨).

(٢) تنزيه الأنبياء والأئمة (ص١٦٠، و١٦٧).

(٣) غنيّ وباهلة: قبيلتان عربيتان من العدنانية يرجع نسبهما إلى أعصر بن سعد بن قيس عيلان ابن مضر. انظر: جمهرة أنساب العرب (ص٢٤٤)، ومعجم قبائل العرب (٦٠/١، و٨٩٥/٣).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١٠٦/٧)، عن ابن أبي ليلى قال: قال عمر: « لا تبيعوا الدرهم بالدرهمين فإنّ ذلك هو الربا العجلان »، أما بيع الدرهم بالدرهم فلا شيء فيه إذا كان مثلا بمثل، ولعل الدرهمين صحفت إلى الدرهم.

(٥) هو أصبغ بن نباتة التميمي ثم الحنظلي ثم الدارمي ثم المجاشعي، أبو القاسم الكوفي، روى عن علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب، متروك رمي بالرفض.
انظر: تهذيب الكمال (٣٠٨/٣)، وتنقيح المقال (رقم: ١٠٠٨).

(٦) ذكرت هذه الألفاظ الكفرية مع غيرها في كتاب « مشارق أنوار اليقين » (ص١٦٤)، الذي سيذكره المؤلف بعد قليل.

وقوله في خطبة الافتخار، كما رواه رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي[١]، في كتابه « مشارق أنوار اليقين »[٢]: « **أنا صاحب الصور، أنا مخرج من في القبور** ».

وقوله: « **أنا حي لا يموت، أنا جاوزت بموسى البحر، وأغرقت فرعون وجنوده، أنا أرسيت الجبال الشامخات، وفجرت العيون الجاريات، أنا ذلك النور الذي اقتبس منه موسى الهدى** »[٣].

٢٠ ـ ومنها: أنه لم يرض بإمارة طلحة والزبير على الكوفة والبصرة وولى أقاربه في اليمن والعراق وغير ذلك[٤] مع أنهما أحق بالإمارة منهم.

٢١ ـ ومنها: أنه توقف في إقامة القصاص على قتلة عثمان مع أنه لم يثبت عليه شيء من موجبات القتل[٥].

٢٢ ـ ومنها: أنه أهان أبا موسى الأشعري[٦] ونهب أمواله وأحرق داره،

---

(١) هو الرافضي الغالي: رجب بن محمد بن رجب البرسي، الحلي، المعروف بالحافظ، من كتبه، « مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين »، كان حيا سنة ٨١٣هـ.
انظر: إيضاح المكنون (١/٤٤٤ و٢/٤٨٤)، وتنقيح المقال (رقم: ٤٠٧٦)، ومعجم المؤلفين (٤/١٥٣).

(٢) مشارق أنوار اليقين (ص١٧٠ ـ ١٧١).

(٣) هذه الكلمات الكفرية وردت في « مشارق أنوار اليقين »، متفرقة وليست متتابعة، ولا يستغرب الإنسان من وجود مثلها في كتب الروافض.

(٤) انظر: تعيين علي عماله على الأمصار في تاريخ الأمم والملوك (٥/١٦١).

(٥) يأتي الكلام على هذه المسألة.

(٦) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار الصحابي الجليل استعمله عثمان على الكوفة كان يكره الفتنة ويثبط الناس عن المشاركة فيها فعزله الأشتر وأخرجه من قصر الإمارة ثم =

وكذا أهان أبا مسعود الأنصاري[١].

٢٣ ـ ومنها: أنه كان في قصة الإفك من المسلّمين، كما رواه البخاري[٢]، مع أنّ الله تعالى يقول: ﴿لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنـٰت بأنفسهم خيرًا وقالوا هذا إفك مبين﴾[٣] فعمل بخلاف ما يقتضيه الإيمان.

٢٤ ـ ومنها: أنه تبرأ من قتل عثمان، ولما ساءت به قلوب القاتلين، قال: « **قتله الله وأنا معه** »، وهذا لي اللّسان وهو خلاف الصدق والإخلاص.

وهكذا مطاعن النواصب خذلهم الله تعالى، وشبهاتهم في إبطال إمامته لا يسع المقام ردها ولا إيرادها.

وللقوم كتب في ذلك، ولكنّا نجيب عن هذه المطاعن الركيكة بطريق الإجمال لئلا يطول المقال، ويحصل الملل والملام، ويخرج الكلام عن دائرة المرام.

١ ـ فنقول: على أصول أهل السنة: إنّ سلاح عثمان من قبيل ما يتعلق ببيت المال ومن لوازم الخلافة، كالخيول والمدافع ونحوها في زماننا، والأمير أحق، والورثة لم يفهموا ذلك فسألوا.

٢ ـ وأيضا: الأمير مجتهد[٤]، والرجوع جائز وواقع حتى للشيخين

كان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين (ت٤٢هـ).

انظر: البداية والنهاية (٧/٢٤٨)، والإصابة (٢/٣٥١)، والكامل (٣/٢٣١).

(١) هو عقبة بن عمر بن ثعلبة بن أسيرة الخزرجي شهد العقبة واختلف في شهوده بدرا، وكان من أصحاب علي رضي الله عنه (ت٤٠هـ أو بعدها).

انظر: الإصابة (٢/٤٨٣).

(٢) البخاري ـ مع الفتح ـ (٧/٤٩٦ ـ ٤٩٩، ح٤١٤١)، المغازي، باب: ٣٤.

(٣) النور: ١٢.

(٤) أي في مسألة بيع أمهات الأولاد.

وعثمان، والإجماع في عهد عمر لم يكن عند الأمير إجماعًا قطعيا، بل لعله كان ظنيًّا، ومخالفته جائزة كالسكوتي[١] على أنه من شروط الإجماع عند الأكثر بقاء أهله على قولهم، والأمير منهم وقد تغير، فالإجماع في حقه لم يبق إجماعًا.

٣ - والاختلاف في حكم الجد طويل الذيل جدًا في زمن الخلفاء، فمراد الأمير في قوله: « **من أراد ... الخ** »[٢] أنّ مسألة الجد كما تعلمون طويلة الباع كثيرة النزاع، فمن قال قولاً جازمًا معتقدًا فسادَ باقي الأقوال، فهو غير محتاط وغير مبال، وهذا حال الراسخين من العلماء العاملين في الأقوال المختلف فيها[٣].

٤ - وإحراق اللّوطي والزنادقة غفلة في الاجتهاد ولما سمع ندم، واستيعاب جميع الأخبار غير لازم، وقد وقع للصديق التوقف في ميراث الجدة، إلى أنْ أخبره مغيرة بن شعبة[٤] ومحمد بن مسلمة[٥][٦] مع أنه مجتهد بالإجماع.

---

(١) أي الإجماع السكوتي.

(٢) تقدم تخريجه (ص١٥٧).

(٣) قال ابن حزم في المحلى (١٠/٣٦٤): « وللناس في الجد اختلاف كثير ».
وانظر: اختلاف الصحابة فمن بعدهم في ميراث الجد عند ابن عبد البر في الاستذكار (١٥/٤٢٩ - ٤٣٩).

(٤) هو المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي، صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية (ت٥٠هـ). انظر: الإصابة (٣/٣٣٢)، التقريب (ص٥٤٣).

(٥) تقدمت ترجمته (ص١٢٢).

(٦) الأثر رواه مالك في الموطأ، كتاب الفرائض، باب ميراث الجدة، ـ شرح الزرقاني (٣/١١٠)، عن ابن شهاب عن عثمان بن إسحاق بن خزيمة عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها، فقال لها أبو بكر: مالك في
=

٥ ـ وأداء الدية للاحتياط لا للشك، وهو كمال لا نقص فيه، ولا طعن يعتريه.

٦ ـ والاكتفاء بأربعين جلدة لتطرق الشبهة في شهادة حده، إذ البعض شهد بالشرب والآخر بالاستقاء حتى قال عثمان: ما تقيأها إلاّ وقد/شربها، [٣٤] لكن الأمير اكتفى للاحتياط بأقل الحدين، ومعاذ الله تعالى من تقصير الأمير للمراعاة مع أنّ عثمان حث الحث الشديد بكمال الرغبة، والتأكيد على استيفاء الحد كما تشهد به التواريخ المتفق عليها[1].

٧ ـ والعفو عن القصاص من أولياء المقتول بمشورة الأمير؛ لأنّ المعفو عنه كان قد هرب، وقد اتُهم غيرُه فلم يسعه غير الإقرار لقوة أمارات فيه، من تلطخ ثوب وسكين، وخروجه من مكان فيه المقتول، فلما سمع القاتل بخبر هذا الرجل رجع قائلاً أنا القاتل حقًا، فقال الأمير: « **إنك وإنْ قتلت نفسًا ولكنك أحييت أخرى؛ إذ خلصت بريئًا فأنت حري بالعفو فلما سمع الأولياء كلام الأمير عفوا عنه** »[2]، فأين الطعن هنا، هكذا في كتب معتبرة.

كتاب الله شيء، وما علمت لك في سنة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شيئا، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعطاها السدس، فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقال محمد بن مسلمة الأنصاري، فقال: مثل ما قال المغيرة، فأنفذه لها أبو بكر الصديق.

رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠/٢٧٤) وابن أبي شيبة (١١/٣٢٠)، وأبو داود (ح٢٨٩٤) والترمذي (ح٢١٠٠)، من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري. وضعفه الألباني في الإرواء (١٦٨٠).

(١) انظر: (ص١٥٩) فيما تقدم.

(٢) القصة ذكرها ابن القيم في الطرق الحكمية (ص٥٦)، قال: « ومن قضايا علي رضي الله =

٨ - ورجم الأمة يجوز أنْ يكون بعد العتق، أو لم يطلع على كونها أمة.

عنه أنّه أتي برجل وجد في خربة بيده سكين متلطخ بدم، وبين يديه قتيل يتشحط في دمه، فسأله فقال: أنا قتلته، قال: اذهبوا به فاقتلوه، فلما ذهبوا به أقبل رجل مسرعًا، فقال: يا قوم لا تعجلوا ردّوه إلى علي، فردوه، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه، أنا قتلته، فقال علي للأول: ما حملك على أنْ قلت: أنا قاتله، و لم تقتله، قال: يا أمير المؤمنين وما أستطيع أنْ أصنع؟ وقد وقف العسس على الرجل يتشحط في دمه، وأنا واقف وفي يدي سكين وفيها أثر الدم، وقد أخذت في خربة فخفت أنْ لا يقبل مني وأنْ يكون قسامة، فاعترفت بما لم أصنع، واحتسبت نفسي عند الله، فقال علي: بئس ما صنعت، فكيف كان حديثك، قال: إني رجل قصّاب خرجت إلى حانوتي في الغلس فذبحت بقرة وسلختها فبينما أنا أصلحها والسكين في يدي أخذني البول، فأتيت خربة كانت بقربي فدخلتها فقضيت حاجتي وعدت أريدحانوتي فإذا أنا بهذا المقتول يتشحط في دمه فراعني أمره، فوقفت انظر إليه والسكين في يدي، فلم أشعر إلاّ بأصحابك قد وقفوا علي فأخذوني، فقال الناس: هذا قتل هذا ماله قاتل سواه، فأيقنت أنك لا تترك قولهم لقولي، فاعترفت بما لم أجنه، فقال علي للمقرّ الثاني: فأنت كيف كانت قصتك؟ فقال: أغواني إبليس، فقتلت الرجل طمعًا في ماله، ثم سمعت حس العسس، فخرجت من الخربة، واستقبلت هذا القصاب على الحال التي وصف، فاستترت منه ببعض الخربة حتى أتى العسس، فأخذوه، وأتوك به، فلما أمرت بقتله علمت أني سأبوء بدمه أيضا، فاعترفت بالحق، فقال للحسن: ما الحكم في هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين إنْ كان قد قتل نفسا فقد أحيا نفسا، وقد قال الله تعالى: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾ فخلى علي عنهما، وأخرج دية القتيل من بيت المال.

وهذا إنْ كان وقع صلحًا برضى الأولياء فلا إشكال، وإنْ كان بغير رضاهم فالمعروف من أقوال الفقهاء: أنّ القصاص لا يسقط بذلك، لأنّ الجاني قد اعترف بما يوجبه، و لم يوجد ما يسقطه، فيتعين استيفاؤه)).

٩ ـ وإلزام زيد له في مسألة لا حقارة له فيه؛ فقد نقل عن عمر أنه قبل الإلزام بقول امرأة، وقال: « **كل الناس أفقه من عمر حتى المخَدَّرات في الحجال** »[١].

١٠ ـ ونقض التحكيم؛ لأنّ أحدهما قد خُدِعَ[٢]، وهو إنما يلزم لو كان

(١) الأثر بنحوه، رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠٤٢٠/٦)، والبيهقي (٢٣٣/٧)، وضعفه الألباني كما في الإرواء (٣٤٧/٦ ـ ٣٤٨)، بعلة الانقطاع.
وذكر ابن حجر في الفتح (١١١/٩ ـ ١١٢) أنه عند أبي يعلى موصولا، ولم أقف عليه في المطبوع.

(٢) قوله: « لأنَّ احدهما قد خدع » إشارة إلى الرواية الشائعة بين الناس وقد ذكرها ابن جرير في تاريخه (٣٩/٦)، ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية (٢٩٤/٧ ـ ٢٩٥): أنَّ عمرو بن العاص رضي الله عنه خدع أبا موسى الأشعري رضي الله عنه لما اتفقا أن يخلعا عليًّا ومعاوية رضي الله عنهن ويتركا الأمر شورى بين المسلمين، وقدَّم عمرو أبا موسى، فلمَّا خلع أبو موسى عليًّا ومعاوية، قام عمرو فخلع عليًّا وأثبت معاوية، وهي رواية مكذوبة؛ لأنَّ فيها أبا مخنف، قال فيه أبو حاتم: « متروك »، الجرح والتعديل (١٨٢/٧)، وقال ابن معين: « ليس بثقة ». التاريخ (٥٠٠/٢)، وقال ابن عدي: « شيعي محترق صاحب أخبارهم ». الكامل (٢١١٠/٦)، وقال الذهبي: « إخباري تالف لا يوثق به ». الميزان (٤١٩/٣).
وفي متن هذه الرواية اتهام لأبي موسى بالغفلة وهو لم يكن كذلك، وإلاَّ لم يولّه الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا خلفاؤه من بعده.
ومعاوية رضي الله عنه لم يدع الخلافة لنفسه حتى يخلع او يثبت، وإنّما كان يطالب بدم عثمان فقط؛ لنه ولي دمهن ولم يكن منكراً حقَّ علي في الخلافة، فالخلاف بينهما كان منصبًّا على القصاص من قتلة عثمان لا غير.
هذا، ومن الذين تحدَّثوا عن هذه القضية د. محمد أمحزون في كتابه: تحقيق مواقف الصحابة =

بتأمل وتفكر من الطرفين، دون خديعة ومكر في البين.

١١ ـ وقطع يد السارق من أصول الأصابع من خطأ الجلاد[1].

١٢ ـ وقبول شهادة الصبيان فيما يجري بينهم صحيح، وقد قال به مالك[2] لتعذر حضور البالغين معهم فهي كشهادة الكفار بعضهم على بعض.

١٣ ـ وتقرير أخذ نصف الدية لعين الأعور مبني على دقة فقهية؛ إذ عينه منحصرة في فرد، فلها حكم العينين، فمن فقأ قصاصًا مثل هذه العين التي لها حكم العينين، فكأنه فقأ عينا أخرى زائدة من حقه فلزم عليه الدية، أما الاقتصاص منه فلما قال الله تعالى: ﴿العين بالعين﴾ فصار جائزًا، فههنا قد تحقق العمل بالحقيقة والشبهة كليهما، وهذا وإنْ لم يكن مذهب أحد لكن يمكن أنْ يبين نظيره في قواعد الشرع كأخذ بنت اللّبون[3] في الصدقات، مكان بنت

في الفتنة (٢/٢٠٩ ـ ٢٣٥)، والدكتور. عبد الحميد فقيهي في كتابه خلافة علي بن أبي طالب (ص:٢٨٣ ـ ٢٨٥)، والدكتور. عبد العزيز نور ولي في كتابه: أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري (ص٣٨٥ ـ ٣٦١).

(١) هذا على فرض أنه ثبت، والصواب أنه لم يثبت، وصح عنه أنه قطع من المفصل، انظر: (ص١٦٠).

(٢) قال الإمام مالك: « الأمر المجتمع عليه عندنا أنّ شهادة الصبيان تجوز فيما بينهم من الجراح ولا تجوز على غيرهم... الخ »، الموطأ: كتاب الأقضية، باب: القضاء في شهادة الصبيان، وانظر: الاستذكار (٢٢/٧٧)، وراجع (ص١٦٠) فيما مضى.

(٣) ابن اللّبون: ولد الناقة يدخل في السنة الثالثة، والأنثى بنت لبون. انظر: المصباح المنير (ص٢٠٩).

المخاض[١] ورد الزائد في القيمة[٢].

وبالجملة الطعن في الاجتهاديات غاية الوقاحة[٣].

١٤ - وحد السرقة للصبي كذب[٤]، أو من قبيل السياسة[٥]، كالضرب على الصلاة[٦]، تدبر.

١٥ - وزيادة عشرين جلدة كذلك[٧].

١٦ - ورواية المهور لا أصل لها بل هي كذب محض[٨]، بل في « الاستيعاب »[٩] عند ذكر المختار[١٠] ما يخالفها، فانظر هناك.

---

(١) ابن مخاض: ولد الناقة يأخذ في السنة الثانية. انظر: المصباح المنير (ص٢١٦)، مادة: « مخض ».

(٢) انظر: البخاري - مع الفتح - (٣/٣٧٠، ح١٤٥٣)، كتاب٢٤، باب٣٧، والمغني لابن قدامة (٢/٥٨٧ - ٥٨٩).

(٣) كيف تطعن في المجتهد وقد أثبت له النبي صلّى الله عليه وسلّم الأجر على كلا الحالتين سواء أخطأ أم أصاب.

(٤) وقد ذكر ذلك في كتب الشيعة كما تقدم (ص١٦١).

(٥) على فرض صحته.

(٦) أي ضرب الأطفال على الصلاة إذا بلغوا عشر سنين.

(٧) أي كذلك من باب السياسة.

(٨) وقد ذكرها المرتضى في تنزيه الأنبياء (ص١٦٠ أو ١٦٧)، مشككًا فيها.

(٩) الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البر المطبوع مع الإصابة (٣/٥٠٤ ـ ٥٠٧) وفيه أن عليا قال للمختار: ويلك، مالي وللمومسات.

(١٠) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ليست له صحبة، ولا رؤية وأخباره غير مرضية، وهو الذي يؤوَّل فيه حديث مسلم: « يكون في ثقيف كذّاب ومبير »، بأنه هو الكذاب، ويقال: إنه كان خارجيا ثم زبيريا ثم رافضيا، والقصة المزعومة في مجيئه بمال =

١٧ - ويجوز التفاضل في بيع الدراهم السود إذا غلب الغش بعد انقطاع رواجها وزوال حكم الثمنية عنها، وعليه الشافعية، بل في الفلوس الرائجة أيضا عندنا على الأصح فلعل قول الأمير من هذا الباب، والمراد بالدراهم في الحديث: [دراهم][1] الفضة الخالصة أو الدراهم الرائجة.

١٨ - وخطبة البيان والافتخار[2] ليستا في كتبنا بل قالوا بوضعها وعلى الفرض[3]، فكلام جذب وغلبة حال، وهذا كثير من الأولياء الكرام، ما عدا الإمام وهم معذورون، ولا يسئلون إذْ ذاك عما يفعلون[4]؛ أو هذا التكلم حكاية من لسان الحال فتدبر.

١٩ - وتولية الأقارب وقعت لعثمان أيضا، ولا بأس بها إذا تضمنت مصلحة كما لايخفى.

[٣٥] ٢٠ - والتوقف في قتلة عثمان كان لعدم التعين[5]، والتفتيش / على الأولياء لا على الخليفة.

الموسات لعلي رضي الله عنه فيها نكارة تدل على كذبها ووضعها، وقد قتل المختار (سنة ٦٧هـ). انظر: الإصابة (٣/٤٩١ - ٤٩٣).

(١) ما بين المعقوفين أضفته من التحفة الاثنى عشرية.

(٢) خطبتا البيان والافتخار ذكرهما الرافضي الهالك رجب البرسي في كتابه مشارق أنوار اليقين (ص١٦٤، و١٧٠ - ١٧١).

(٣) لا محل للفرض في مثل هذا المقام لأنه كلام كفر صريح راجع (ص١٦٢) فيما مضى، والاعتذار عن مثل هذا الكلام مما لا ينبغي فعله ويكفي أنه كذب محض.

(٤) لا يسئلون عما يفعلون لأنهم جنوا والمجنون أحد الثلاثة الذين رفع عنهم القلم ولكن هل هم فعلا صاروا مجانين أم دجالين؟!

(٥) أي لعدم تعيين القتلة بأعيانهم وأسمائهم، وكذلك لعدم استتباب الأمر وتوطيده.

٢١ - وإهانة أبي موسى[١] وحرق بيته من مالك الأشتر[٢] لا من الأمير، بل لم يكن مطلعًا كما في « تاريخ الطبري »[٣].

٢٢ - وإهانة أبي مسعود[٤] لحمايته جانب البغاة.

٢٣ - وتسليمه[٥] في حق الطاهرة قبل نزول الآية، ولا محذورة لأنّ الخبر محتمل للصدق والكذب، و« من يسمع يَخَل »[٦].

وقوله: « **قتله الله وأنا معه** »[٧]، من قبيل التورية دفعًا للضر، كقول إبراهيم في زوجته: « **أختي** »[٨].

---

(١) تقدمت ترجمته (ص١٦٣).

(٢) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث، النخعي، المعروف بالأشتر، شهد اليرموك، وكان رئيس قومه وشهد مع علي الجمل وصفين وكان شجاعا، مات سنة ٣٨هـ، في طريقه إلى مصر لولايتها من قبل علي رضي الله عنه. ذكره ابن حجر في القسم الثالث من الإصابة (٤٥٩/٣).

(٣) تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري (١٩٨/٥ - ١٩٩).

(٤) هو الأنصاري، تقدم (١٦٤).

وقال ابن كثير في البداية (٣٣٣/٧): « هو من سادات الصحابة، وكان ينوب لعلي على الكوفة إذا خرج لصفين وغيرها » ولم أقف على أنه حمى البغاة ولا على إهانته.

(٥) أي أنه كان من المسلّمين ولم يكذب الخبر في حادثة الإفك لما استشاره النبي صلّى الله عليه وسلّم.

(٦) هذا مثل سائر، قال في مجمع الأمثال (٣١٠/٣): « ومن يسمع يخل، المعنى: من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم بالمكروه »، ومعنى: يخل: يظن. انظر: اللسان (٢٢٦/١١).

(٧) هذه الكلمة يزعمون أنّ عليا قالها في حق عثمان لما خاف الفتنة من قتله.

(٨) قصة إبراهيم مع سارة أخرجها البخاري في صحيحه (١١٢/٤)، كتاب الأنبياء، باب:
=

وبالجملة هؤلاء الفرق[١] كحجارة الطهارة بعضهم أنجس من بعض، والحمد لله على دين الإسلام[٢].

۞۞۞

٨، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: « لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلاّ ثلاث كذبات ثنتين منهنّ في ذات الله عزّ وجلّ قوله: إني سقيم، وقوله: بل فعله كبيرهم هذا، وقال: بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له: إنّ ها هنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها فقال من هذه؟ قال: اختي، فأتى سارة قال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإنّ هذا سألني عنك فأخبرته أنك أختي، فلا تكذبيني... » الحديث.

(١) ومن بين تلك الفرق الخوارج والرافضة قبحهم الله.

(٢) وإلى هنا انتهى نقل طعون الخوارج على علي بن أبي طالب ورد المؤلف عليهم.

فصل[1] لا رجعة[2] في الدنيا بعد الموت

وقالت الإمامية بها للنبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم ووصيه وسبطيه، وأعدائهم من الخلفاء والأمراء، وكذا الأئمة الآخرين وقاتليهم يجيئون بعد ظهور المهدي[3] ويعذبون ويقتص منهم، ثم يماتون ويحيون يوم القيامة وهذا

---

(١) هذا الفصل ملخص من التحفة الاثني عشرية (ق١٧١)، وانظر: مختصرها (ص٢٠٠)، ونقله حرفيا حفيد المؤلف في كتابه السيوف المشرقة (ص٢٣٥).

(٢) الرجعة عند الرافضة تعني رجوع جماعة من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وتكون لفريقين من الناس، فريق محّض الإيمان وهم الأئمة عند الرافضة وفريق محض النفاق بزعم الرافضة وهم خلفاء المسلمين وحكامهم الذين ظلموا آل البيت، زعموا، فالمؤمنون بزعمهم يُرجَعون ليشفوا صدورهم بالانتقام من أعدائهم، والمنافقون بزعمهم يرجعون لُينتقم منهم. انظر: أوائل المقالات للمفيد (ص٨٩).

والرجعة في معتقد الرافضة أصل مهم في المذهب كما هو في كتبهم، فقد نقلوا إجماعهم عليها كما في مجمع البيان للطبرسي (٢٥٢/٥)، والإيقاظ من الهجعة (ص٣٣)، وبحار الأنوار (١٢٣/٥٣).

وقال المفيد في كتابه: أوائل المقالات (ص٥٢): « واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة ».

وقال ابن بابويه في كتابه الاعتقادات (ص٩٠): « واعتقادنا في الرجعة أنها حق ».

ومن الروايات التي تبين أهمية هذه العقيدة عندهم قولهم: « ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ».

انظر: من لا يحضره الفقيه (٢٩١/٣)، وسائل الشيعة (٤٣٨/٧)، بحار الأنوار (٩٢/٥٣)، ومرآة العقول (٢٠٠/٣ - ٢٠٤).

وقد ألفوا كتبا كثيرة في الرجعة وإثباتها ذكرها الطهراني في الذريعة (٩٠/١، فما بعدها).

(٣) أي مهدي الرافضة.

مخالف لصريح آيات.

منها: ﴿ومن ورآئهم برزخ إلى يوم يبعثون﴾[١].

ومنها: ﴿وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إنّ الإنسٰن لكفور﴾[٢].

ومنها: ﴿وكنتم أموٰتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون﴾[٣]، إلى غير ذلك.

وقال المرتضى[٤] في « المسائل الناصرية »[٥]: « إنّ أبا بكر وعمر يصلبان على شجرة في زمن المهدي[٦]، قيل خضراء فتيبس، ويرتد كثيرون، وقيل بالعكس فيهتدي كثيرون »[٧].

---

(١) المؤمنون: الآية (١٠٠).

(٢) الحج: الآية (٦٦).

(٣) البقرة: الآية (٢٨).

(٤) تقدمت ترجمته (ص٣٨).

(٥) لم أقف على هذا الكتاب وقد أشار الزركلي في الأعلام (٢٧٨/٤) إلى أنه مطبوع وأنه في الفقه.

(٦) أي عند ظهور مهدي الرافضة الغائب في السرداب ـ كما يزعمون ـ .

(٧) لم أقف على هذا اللّفظ بعينه ولكني وقفت عليه بمعناه، ففي الهفت الشريف (ص١٦٤) ضمن كلام طويل: « ... فهكذا أراد الله لهما حتى يبعث الله قائمهم فيخرجهما غضين طريين فيحرقهما، والله لفتنة الناس بهما ذلك اليوم أعظم من فتنتهم بهما اليوم... ».

وفي بحار الأنوار (جـ١٣/٥٣ ـ ١٤): « أنهما يخرجان من قبريهما ويعدَّد عليهما كلّ جريمة وفاحشة ارتكبت من عهد آدم إلى قيام قائم الرافضة، ويلزمان بذلك فيعترفان به، وأنهما السبب في ذلك، ثم يصلبان ويحرقان »، انتهى بمعناه من رواية المفضل بن عمر.

قلت: وهل بعد هذه الخرافات من خرافة؟ فعلى افتراض الإلزام بالجرائم التي حدثت بعدهما فكيف يُلزمان بما حدث قبل وجودهما، إنّ شخصا يؤمن بهذه الخزعبلات يستحيل أن يكون له عقل، حمدًا لك يا ربنا على العافية.

وقال جابر الجُعْفي[١]: « إنّ الأمير سيرجع[٢] والدابة في القرآن رمز إليه »[٣]، نستغفر الله تعالى من سوء الأدب.

والدليل العقلي على أصولهم يبطل هذا الاعتقاد؛ لأنّهم إنْ عذبوا بسوء أعمالهم في الدنيا ثم عذبوا في الآخرة كان ظلما، أو لم يعذبوا حصل التخفيف الأبدي، وهو مناف لعظم الجناية.

وأيضا لو كان المقصود من إحيائهم تعذيبهم في الدنيا فقط فذلك حاصل في عالم القبر، فيكون عبثا، وننزه الله تعالى عنه، أو إظهار جنايتهم فالأولى بذلك الإظهار من كانوا معتقدين بحقية خلافتهم وممدين لهم وناصرين، وأيضا في هذا التأخير ترك الأصلح إذْ قد مضى أكثر الأمة على الضلالة.

وأيضا يلزم على هذا التقدير أنّ النبي والوصي والأئمة لابد لهم أنْ يذوقوا موتًا زائدًا[٤] على سائر الناس، وظاهر[٥] أنّ الموت شديد فلا ينبغي إذاقته للمحبوب عبثًا.

---

(١) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجُعْفي أبو عبد الله الكوفي، كذبه أكثر من واحد، وكان رافضيا يقول بالرجعة، (ت١٢٧هـ).
انظر: المجروحين (٢٠٨/١)، الضعفاء للعقيلي (١٩٢/١)، تهذيب الكمال (٤٦٥/٤)، والتقريب (١٣٧)، والتنقيح (٢٠١/١).

(٢) المجروحين (٢٠٨/١) قال: « إنّ عليا سيرجع إلى الدينا ».

(٣) الضعفاء للعقيلي (١٩٤/١)، وقال الأستاذ محب الدين الخطيب: « أما عقيدة أنّ عليا دابة الأرض فهي من مخترعات عدو الله رشيد الهجري، وانتحلها جابر الجعفي، لأنها وافقت هواه »، مختصر التحفة (ص٢٠١، هامش: ٢).

(٤) في السيوف المشرقة: « موتا آخر زائدًا ».

(٥) في المخطوط رسمت هكذا: « وظر ».

وأيضا يلزم مذلة الأمير، والسبطين؛ حيث لم يأخذوا الثأر بعد مضـي هـذه المدة إلاّ بواسطة المهدي، و لم ينتقم ا لله تعالى من أعدائهم إلاّ حينئذ.

وبالجملة المفاسد في هذا كثيرة، والاعتراضات غزيرة، والذي ألجأهم[١] تخيلات باطلة وتسليات عاطلة[٢].



(١) أي إلى هذه العقيدة الفاسدة.

(٢) قال صاحب التحفة الاثنى عشرية (ق١٧١/ب)، ما ملخصه: « أول من قال بالرجعة عبد ا لله بن سبأ، ولكن خصّها بالنبي صلّى ا لله عليه وسلّم، وتبعه الجعفي في أول المائة الثانية، فقال برجعة الأمير أيضا ولكنه لم يؤقتها بوقت... ولما أتى القرن الثالث قرر أهله من الروافض رجعة الأئمة كلهم وأعدائهم لتسلية قلوبهم بالخيال الفاسد ».

فصل[١]: إنّ الله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء

قالت الإمامية كلهم: إنّ أحدنا لا يعذب بصغير ولا كبير، [لا في القيامة ولا في القبر][٢]، وحب علي كافٍ في الخلاص، إذ لات حين مناص.

تبًّا لهم[٣]!، أولا يفقهون أنّ حب الله تعالى ورسوله بلا إيمان ولا عمل غير كاف، وهذا غير خاف، وهذا[٤] في الأصل مأخوذ من اليهود حيث قالوا: ﴿لن[٥] تمسنا النّار إلاّ أيّاما معدودات وغرّهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعنٰهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون/﴾[٦]، [٣٦] وعمدة ما يتمسكون به مفتريات وضعها الضالون المضلون، وتلقتها الحمقاء[٧] الجاهلون.

منها: ما روى ابن بابويه القمي[٨] في « علل الشرائع »[٩] عن المفضل بن

---

(١) هذا الفصل مختصر من التحفة الاثنى عشرية (ق١٧٢)، وانظر: مختصرها (ص٢٠٤)، ونقله حفيده حرفيا في السيوف المشرقة (ص٢٣٦).

(٢) في المخطوط: « إلاّ في القيامة ولا القبر »، والتصويب من السيوف المشرقة، ومختصر التحفة.

(٣) في السيوف المشرقة زيادة « ونقول » تبا لهم.

(٤) في السيوف المشرقة وهذه العقيدة في الأصل مأخوذة.

(٥) بداية الآية قوله تعالى: ﴿ذلك بأنهم قالوا لن ...﴾ الآية.

(٦) آل عمران: (٢٤ ـ ٢٥).

(٧) كذا والصواب أنها بالألف المقصورة. انظر: اللسان (٦٧/١٠)، مادة: « حمق ».

(٨) تقدمت ترجمته (ص١٠٦).

(٩) علل الشرائع (١٦١ ـ ١٦٢)، ضمن حديث طويل.

عمر[١] قال: قلت لأبي عبد الله[٢]: لم صار علي قسيم الجنة والنار؟ قال: « **لأنّ حبه إيمان وبغضه كفر، لا يدخل الجنة إلاّ محبوه، ولا يدخل النار إلاّ باغضوه** »[٣].

ويدل على الوضع المخالفة للكتاب[٤].

وأيضًا: إنّ حب الأمير ليس كل الإيمان وإلاّ لبطلت التكاليف، ولاتمام المشترك[٥]؛ لأنَّ التوحيد والنبوة أصل قوي وأهم، فهو[٦] جزء من أجزاء الإيمان، فلا يكفي وحده لدخول الجنة، وأيضًا « لا يدخل النار إلاَّ مبغضوه » يدل على أن لا يدخل [النار][٧] أحد من الكافرين الغير الباغضين كفرعون وهامان؛ لأنهم لم يعرفوا فلم يبغضوا، سبحانك هذا بهتان.

سلمنا ما يريدون، لكن لا يثبت المطلوب أيضًا؛ لأن حاصل « لا يدخل

---

(١) هو أبو عبد الله، المفضل بن عمر الجعفي الكوفي، كفره قوم، ومدحه آخرون من الروافض. انظر: الفهرست للطوسي (ص٢٠١)، وتنقيح المقال (٢٣٨/٣). وكلمة « عمر » مكتوبة في المخطوط « عمرو » والصواب ما أثبت كما في المصادر.

(٢) هو جعفر الصادق (ت١٤٨هـ)، انظر: سير أعلام النبلاء (١٢١/٦).

(٣) بنحوه ذكره الإربيلي في كشف الغمة (٤١٢/١ - ٤١٣).

(٤) الرواية مخالفة للقرآن لأنها حصرت الإيمان في حب علي رضي الله عنه وأهملت قواعد الإيمان الست وقواعد الإسلام الخمس ولا يوجد أي دليل من الكتاب أوالسنة يدل على أنّ حب علي كاف للنجاة، بل الكتاب جعل النجاة في طاعة الله ورسوله كما سيأتي.

(٥) أي أن حب الأمير ليس هو كل الإيمان، ولا هو من الأصول التي يتم بها الإيمان بحيث إذا نقصت بطل الإيمان كله.

(٦) أي حب علي ابن أبي طالب.

(٧) ما بين المعقوفين أضفته من السيوف المشرقة.

الجنة إلاَّ محبوه »، أن لا يدخل الجنة من لا يحب عليًا، لا أن كل من يحبُّه يدخلها، والمدعى هذا[١] لا ذاك والفرق واضح[٢]؛ فلهذا روى ابن بابويه[٣] رواية أخرى عن ابن عبَّاس أنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: « **جاءني جبريل - وهو مستبشر فقال: يا محمد إن الله الأعلى يقرئك السلام، وقال: محمد نبيي وعلي حجَّتي لا أعذب من والاه وإن عصاني ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني** »[٤] ويدل على وضعهالزوم التفضيل[٥].

---

(١) أي حب علي كافٍ لدخول الجنة.

(٢) في مختصر التحفة (ص٢٠٥): « ... لأنّ الأول يكون دخول الجنة فيه مقصورًا على المحبين بخلاف الثاني ،فإن فيه كون المحب مقصورًا على الدخول فلا يوجد بما سواه، ومدعاهم هذا دون الأول ».

(٣) تقدمت ترجمته (ص١٠٦).

(٤) لم أقف عليه في كتب ابن بابوية التي بحوزتي، ووقفت عليه في مناقب آل أبي طالب (٣/٢٠٠) وعنه نقله صاحب بحار الأنوار (٣٩/٢٥٩) وفي هذا الكتاب أعني المناقب روايات كثيرة بنفس المعنى، ومنها: « أن يهوديًا كان يحب عليًا ومات كافرًا فقال الله للنّار لا تزعجيه ». وفي مشارق أنوار اليقين (ص٦٦): « أن حب علي حسنة لا تضر معه سيئة، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ». وفي هذا الكتاب أيضًا (ص١٥٧): « أنَّ عليًا سأل إبليس ماذا ادخرت لمعادك؟ فقال إبلس: حبك يا علي ».

أقول وهل بعد هذا الهراء من هراء وصدق الله العظيم القائل: ﴿إنها لا تعمى الأبصٰر ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ وصدق الرسول الكريم القائل: « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » ما دام إبليس سينجو بحب علي وحده فعلى الرافضة أن ينبذوا القرآن والسنة وراء ظهورهم ويستحلون المحرمات ويشبعوا شهواتهم بكل ما يحلوا لهم ويكفي لدخلوهم الجنة أن يحبوا عليا رضي الله عنه وهو شيء لا يكلف شيئًا ويقابله فعل كل محرم. إنّها دعوة مبطنة إلى الإباحية بل إلى الكفر الصريح.

(٥) أي تفضيل علي على الرسول صلّى الله عليه وسلّم لأن الرواية تجعل عليًا هو الحجة، وتجعل النجاة في حبه وليس في طاعة الله ورسوله.

كيف ولا خوف على العاصي ولو منكرًا للرسول بحب علي، ولا منفعة للمطيع ـ ولو مؤمنًا ـ يبغضه، وهي مخالفة أيضًا لنصوص قاطعة، كقوله تعالى: ﴿ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً﴾[٢] إلى غير ذلك، على أنّ التكليفات تكون عبثًا، ولم يبق إلاّ الحب والبغض وفيه الإغراء للنفوس وإمداد الشيطان، ومفاسد شتى، على أنّه لم يذكر ذلك في القرآن[٣].

وانظر إلى مرويات لهم أخر تناقض ما سبق وتعارضه، لكن الكذاب كما قيل لا حافظة له.

منها: ماروى سيدهم وسندهم حسن بن كبش[٤] عن أبي ذر[٥] قال: نظر النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم إلى علي فقال: « **هذا خير الأوّلين والآخرين من أهل السموات وأهل الأرض، هذا سيد الصديقين، هذا سيد الوصيين وإمام المتّقين، وقائد الغرِّ المحجّلين، إذا كان يوم القيامة كان على ناقة من نوق الجنة قد أضاءت عرصة القيامة من ضوئها، على رأسه تاج مرصع من الزبرجد والياقوت، فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ويقول النبيّون: هذا نبي مرسل، فينادي المنادي من تحت بطنان العرش[٦] هذا الصديق الأكبر**

(١) الأحزاب (٧١).
(٢) الأحزاب (٣٦).
(٣) انظر: فيما سبق (ص١٨٠هامش٤).
(٤) ذَكَرَهُ المجلسي في بحار الأنوار (٣١٥/٢٧) عرضًا و لم أقف على ترجمته.
(٥) هو الزاهد المشهور الصادق اللهجة، جندب بن جنادة من السابقين الأولين، لكن هجرته تأخرت وقصة إسلامه في الصحيحين تدل على صدق لهجته، مات بالربذة سنة (٣٢هـ). انظر الإصابة (٦٣/٤).
(٦) بطنان العرش: وسطه وقيل: أصله. انظر: النهاية في غريب الحديث (١٣٧/١).

هذا وصي حبيب الله تعالى علي بن أبي طالب فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل/ فيها من يبغض فيأتي[(١)] **أبواب الجنة فيدخل فيها من يشاء بغير حساب** »[(٢)]. [٣٧]

ولا يخفى أن هذه [الرواية][(٣)] ناصة على أن بعض العصاة ممن يحب الأمير يدخلون النار ثم يخرجهم الأمير ويدخلهم الجنة، فإن كانوا محبيه فلم دخلوا؟ وإن لم يكونوا فلم خرجوا؟ **وأيضًا**: تدل على كذب الحصر السابق في قوله: « **لا يدخل الجنة إلاّ محبوه ولا يدخل النار إلاّ باغضوه** »[(٤)]، فالرواية باطلة.

ومنها: ما روى ابن بابويه القمي[(٥)] عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه[(٦)] أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: « **إنَّ عبدًا مكث في النار سبعين خريفًا، كل خريف سبعون سنة ثم إنه سأل الله تعالى بحق محمد وآله أن يرحمه فأخرجه من النار وغفر له** » انتهى[(٧)]. فإن كان هذا محبًا فلم يعذب؟ وإلاّ فلم يدخل الجنة؟

فلينظر في كلامهم وليتأمل.

---

(١) في السيوف المشرقة « يأتي ».

(٢) ذكره المجلسي في بحار الأنوار (جـ٢٧/٣١٥) نقلاً عن المناقب لابن شاذان، وقال: رواه الحسين بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيد حسن بن كبش.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من المخطوط وما أثبت من السيوف المشرقة (ص٢٣٧).

(٤) تقدم (ص١٧٩).

(٥) تقدمت ترجمته (ص١٠٦).

(٦) هو جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام بن كعب الأنصاري، أبو عبد الله وأبو عبد الرحمن وأبو محمد أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية ولأبيه صحبة (ت٧٨هـ). انظر: الإصابة (١/٢١٤).

(٧) لم أقف عليه فيما عندي من المراجع.

باب في مطاعن أهل الأهواء، [في][1] الكرام من الصحابة والخلفاء

وليعلم أولاً أنّه لم يسلم أحد من الكلام عليه، وإلقاء التهمة بين يديه، و لله در من قال:

قيل إن الإله ذو ولدٍ   قيل إن الرسول قد كهنا
ما نجا الله والرسول معًا   من لسان الورى فكيف أنا[2]

ومع هذا لا يخفى على ذوي الألباب، أن مطاعنهم من عواء الكلاب[3]، بل لعمري إنّه لصرير باب، أو طنين ذباب[4].

وإذا اتتك نقيصتي من ناقص   فهي الشهادة لي بأني كامل[5]

فدونك فانظر فيها، وتأمل بظواهرها وخوافيها.

المطاعن الأوّل في الصديق الأجل[6]:

فمنها: « أنّه صعد يومًا على منبر رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم

---

(١) ما بين المعقوفين أضفته ليتضح المعنى أكثر.

(٢) البيتان منسوبان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: ديوانه لنعيم زرزور (ص٢٠٣).

(٣) ورد في الأمثال: « لا يضر السحاب نباح الكلاب ». مجمع الأمثال (١٥٨/٣).

(٤) صرير الباب: صوته، وطنين الذباب: صوته عند الطيران. انظر: اللسان (٤٥١/٤) و(٢٦٩/١٣).

(٥) البيت للمتنبي، انظر ديوانه (٣٧٦/٣) وفيه: « وإذا أتتك مذمتي » بدل « نقيصتي ».

(٦) من هنا نقله عنه حفيده أبو المعالي في السيوف المشرقة (ص١٩٧).

ليخطب فقال له السبطان: انزل عن منبر جدنا»[١] فعلم أن ليس له لياقة الإمامة.

والجواب بعد التسليم، أنّ السبطين إذ ذاك صغيرين، فإنّ الحسن ولد في الثالثة من الهجرة في رمضان، والحسين في الرابعة منها في شعبان[٢].

والخلافة في أول الحادية، فأفعالهما إن اعتبرت بحيث يترتب عليها الأحكام لزم ترك التقية الواجبة، وإلاّ فلا نقص ولا عيب، فمن دأب الأطفال أنّهم إنْ[٣] رأوا أحدًا في مقام محبوبهم ولو برضائه يزاحمونه ويقولون له: قم عن هذا المقام، فلا يعتبر العقلاء هذا الكلام.

وهم وإنْ ميزوا عن غيرهم لكن للصبي أحكام، ولهذا اشترط في الاقتداء

---

(١) ذكر هذه الحادثة عمر بن شبة في تاريخ المدينة (٣/٧٩٨ ـ ٧٩٩) بإسناده إلى عبد الله ابن كعب أن حسين بن علي رضي الله عنهما قام إلى عمر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم يخطب الناس يوم الجمعة فقال: انزل عن منبر جدي ... الخ، وشيخ ابن شبه هو الحِزامي (بالحاء) ابراهيم بن المنذر، قال فيه ابن حجر (صدوق » ويونس: هو ابن يزيد بن أبي النجاد الايلي، ثقة ،إلاّ أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلاً وبقية رجال السند ثقات. وذكره المحب الطبري في رياضه (١/١٨٨) وقال أخرجه ابن السمان. ونسبه ابن حجر المكي في الصواعق (ص٢٦٩) إلى الدارقطني وأشار إلى أن القصة وقعت بين الحسن وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم. وانظر: استدلال الرافضة بالأثر في تلخيص الشافي (٢/١٤١).

(٢) انظر: الكلام على مولد الحسنين في ترجمتهما، عند البغدادي في تاريخه (١/١٣٨ - ١٤٣) وذخائر العقبى (ص٢٠٥) والسير (٣/٢٤٥ ـــ ٣٢١) والإصابة في تمييز الصحابة (١/٣٢٧ - ٣٣٠و٣٣١ - ٣٣٤).

(٣) في مختصر التحفة « إذا » وكذلك في السيوف المشرقة.

البلوغ إلى حد كمال العقل، ألا ترى أن الأنبياء لم يبعثوا إلاَّ على رأس الأربعين، إلاَّ نادرًا كعيسى، والنادر كالمعدوم.

ومنها: أنَّه درأ الحد عن خالد بن الوليد[1] أمير الأمراء عنده، و لم يقتص منه أيضًا، ولهذا أنكر عليه عمر رضي الله تعالى عنه؛ لأنه قتل مالك بن نويرة[2] مع إسلامه، ونكح امرأته في تلك الليلة و لم تمض عدة الوفاة[3].

وجوابه: أنَّ في قتله شبهة؛ إذ قد شهد عنده أن مالكًا وأهلَه أظهروا / [٣٨] السرور فضربوا بالدف وشتموا أهل الإسلام عند وفاة النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم، بل وقد قال في حضور خالد في حق النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم قال رجلكم أو صاحبكم كذا[4]، وهذا التعبير إذ ذاك من شعار الكفار والمرتدين.

وثبت عنده أيضًا أنَّه قال ـ لما سمع بالوفاة، فرد صدقات قومه عليهم ـ : « قد نجوتم من مؤنة هذا الرجل »[5].

فلما حُكي هذا للصديق لم يوجب عليه القصاص ولا الحد؛ إذ لا موجب لهما، فيتدبر.

---

(١) تقدمت ترجمته (ص١٢٠).

(٢) تقدمت ترجمته (ص٦٩).

(٣) انظر: قول الرافضة هذا في كتبهم التالية: الإيضاح (ص٧٢ ـ ٧٣) وكشف المراد (ص٤٠٢) ومنهاج الكرامة (ص١٣٥) وانظر الرد عليهم في: الإمامة للآمدي (ص٢٤١و٢٦٠) ومنهاج السنة (٥/٥١٤ ـ ٥٢٠) والمواقف (ص٤٠٣).

(٤) راجع تاريخ الأمم والملوك (٣/٢٤٣) والكامل في التاريخ (٢/٣٥٩) والبداية والنهاية (٦/٣٢٦) والإصابة في تمييز الصحابة (٣/٣٣٧).

(٥) انظر: الإصابة (٣/٣٣٦) وتاريخ الردة (ص٥١).

وعدم الاستبراء بحيضة لا يضر أبا بكر، وخالد غير معصوم، على أنّه لم يثبت أنّه جامعها في تلك الليلة في كتاب معتبر، على أنّه قد أجيب عنه بأنّ مالكًا كان قد طلقها، وحبسها عن الزواج على عادة الجاهلية مدّة مضي العدة، فالنكاح حلال[١].

هذا، ثم إنّ الصديق قد حكم في درء القصاص حكم رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم؛ إذ قد ثبت في التواريخ[٢] أنّ خالدًا هذا أغار[٣] على قوم مسلمين فجرى على لسانهم « صبأنا صبأنا » أي صرنا بلادين، وكان مرادهم أنّا تبنا عن ديننا القديم، ودخلنا الصراط المستقيم، فقتلهم خالد حتّى غضب عبد الله بن عمر فأخبر النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم، فأسف وقال: « **اللهم إنّي أبرأ إليك مما صنع خالد** »[٤] ولم يقتص منه [ولم يأخذ منه الدية

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: « وأمّا ذكره (أي الرافضي) من تزوجه بامرأته ليلة قتله فهذا مما لم يعرف ثبوته. ولو ثبت لكان هناك تأويل يمنع الرجم » وبعد أن ذكر خلاف الفقهاء في عدة الوفاة هل تجب للكافر والمرتد أم لا؟ والخلاف في الاستبراء هل هو بحيضة أم بثلاث حيض أم بجزء من الحيضة لأنه يدل على براءة الرحم ـ قال: « وبالجملة فنحن لم نعلم أن القضية وقعت على وجه لا يسوغ فيها الاجتهاد، والطعن بمثل ذلك من قول من يتكلم بلا علم وهذا مما حرمه الله ورسوله ». انظر: المنهاج (٥/٥٢٠).
وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٦/٣٢٦) أن خالدًا بنى بها بعد أن حلّت.
وقال الآمدي: « ولعلها كانت مطلقة منه وقد انقضت عدتها » الإمامة (ص٢٦١).

(٢) بل في الصحيح كما سيأتي.

(٣) في المخطوط « غار » والتصويب من مختصر التحفة (ص٢٣٩).

(٤) الحديث رواه البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في كتاب المغازي، « باب بعث النبي صلّى الله عليه وسلّم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ».(ح رقم٤٣٣٩) وكتاب الأحكام، باب إذا قضى الحاكم بجور أو بخلاف أهل العلم فهو رد » (ح رقم ٧١٨٩) وغير ذلك من المواضع.

ليعطي ورثتهم][1]، فالفعل هو الفعل، على أنّ الصديق أودى[2].

ويجاب أيضًا أنه لو كان توقف الصديق في القصاص طعنًا، لكان توقف الأمير في قتلة عثمان أطعن[3]، وليس فليس.

وأيضًا استيفاء القصاص إنّما يكون واجبًا لو طلبه الورثة، وليس فليس[4] بل ثبت أنَّ أخاه « متمم بن نويرة »[5] اعترف بارتداده في حضور عمر[6]، مع عشقه له ومحبته فيه محبة تضرب بها الأمثال.

وكنا كندماني جذيمة حقبة — من الدهر حتّى قيل لن يتصدعا

فلما تفرَّقنا كأنّي ومالكًا — لطول اجتماع لم نبت ليلة معًا[7]

ثم إنَّ عمر ندم على ما كان من إنكاره زمن الصديق[8]، والله ولي التوفيق.

---

(١) ما بين المعقوفين أضفته من التحفة، وكان بد له في الأصل [ولم يودهم] وهو خطأ لأنه بعكس الواقع؛ إذ أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم بعث إليهم عليًا رضي الله عنه بمال فلم يبق أحدًا منهم إلاّ وداه. انظر: البداية والنهاية (٦/٣٢٧) وفتح الباري (٧/٦٥٥).

(٢) وكذلك النبي صلّى الله عليه وسلّم أودى كما تقدم آنفًا.

(٣) توقف علي رضي الله عنه كان بسبب أن القتلة لم يتميزوا عن غيرهم، ولم يستتب له الأمر.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/٢٤٤ ـ ٢٥٣) عند تفسيره للآية ١٧٨ من سورة البقرة.

(٥) صحابي جليل. انظر: ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة (٣/٣٤٠).

(٦) انظر الكامل في التاريخ (٢/٣٦٠).

(٧) البيتان لمتمم بن نويرة يرثي بهما أخاه مالكًا. انظر: الكامل في التاريخ (٢/٣٦٠) والبداية والنهاية (٦/٣٢٧) والإصابة (٣/٣٤٠).

(٨) انظر: البداية والنهاية (٧/١٢٠)، وفي السيوف المشرقة (ص١٩٩) زيادة « فلذا لم يقتص من خالد » بعد كلمة « الصديق » وقبل « والله ولي التوفيق ».

ومنها: أنَّه تخلف عن جيش أسامة[١] المجهز للرّوم، مع أنه صلّى الله تعالى عليه وسلّم أكد التأكيد الشديد، حتّى قال: « **جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف** »[٢].

وجوابه: إن كان الطعن من جهة عدم التجهيز فهذا افتراء صريح؛ لأنه جهز وهيأ[٣]، وإن كان من جهة التخلف فله عدة أجوبة.

ـ **الأول:** أنّ الرئيس إذا عين رجلا مع جيش ثم أمره[٤] بخدمة من خدمات حضوره، فقد استثناه وعزله[٥]، والصديق **لأمره** بالصلاة كذلك،

---

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة، حب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أمّره على جيش عظيم من المسلمين لغزو بلاد الروم ومات صلّى الله عليه وسلّم والجيش معسكر بالجرف فنفذ أبو بكر الوصية بإرسال الجيش فغزا ورجع سالمًا غانمًا، ومات أسامة (سنة ٥٤هـ). انظر: طبقات ابن سعد (٤/٦١) والاستيعاب ط. بحاشية الإصابة (١/٣٤) والسير (٢/٤٩٦) والإصابة (١/٤٦).

(٢) انظر: قول الرافضة في كتبهم التالية الإستغاثة في بدع الثلاثة (ص٢٠ ـ ٢١) والإيضاح (ص١٨٦ - ١٨٧) وكشف المراد (ص٤٠١) ومنهاج الكرامة (ص١١م و١٩٥م) ومنار الهدى (ص٢٣١).

وانظر: الرد عليهم في منهاج السنة (٥/٤٨٦ ـ ٤٨٩) و(٨/٢٩٢) وحديث بعث النبي صلّى الله عليه وسلّم لأسامة بن زيد وتجهيزه رواه البخاري كتاب المغازي باب ٨٧ ح ٦٤٦٩ الفتح (٧/٧٥٨)، ومسلم (جـ٤/١٨٨٤) في فضائل الصحابة باب (١٠، ح ٦٣ - ٦٤) وأما اللفظ المذكور هنا فلم أقف عليه.

(٣) قال ابن حجر: وكانت آخر سرية جهزها النبي صلّى الله عليه وسلّم وأول شيئ جهز أبو بكر الصديق رضي الله عنه الفتح (٧/٧٥٩).

(٤) في المخطوط « أمر » والتصويب من السيوف المشرقة.

(٥) هذا الجواب بناء على صحة القول بأن أبا بكر رضي الله عنه كان ضمن الجيش الذين =

فالذهاب إما ترك الأمر أو ترك الأهم، وهو محافظة المدينة المنورة من الأعراب.

ـ **الثاني**: أنّ الصديق قد انقلب له المنصب؛ لأنّه كان آحاد المؤمنين، فصار خليفة النبي صلّى ا لله تعالى / عليه وسلّم فانقلبت الأحكام، ألا ترى [٣٩] كيف انقلبت أحكام الصبي إذا بلغ، والمجنون إذا أفاق[١]، والمسافر إذا أقام والمقيم إذا سافر إلى غير ذلك.

والنبي صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم [لو عاش][٢] لما ذهب، فالخليفة لكونه قائمًا مقامه يكون كذلك.

تأمر عليهم أسامة، وهذا وإن ذكرته بعض المصادر مثل الواقدي في المغازي (١١١٨/٢) بدون إسناد وقد سقط من هذا المكان « أبو بكر » وربما يكون في نسخة أخرى لم تُعتمد في المطبوعة وذلك لأن ابن حجر نقل عن الواقدي رواية فيها أبوبكر ـ وابن سعد في الطبقات (٦٦/٤) بسنده فقال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا العمريّ عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلّى ا لله تعالى عليه وسلّم بعث سرية فيهم أبو بكر وعمر فاستعمل عليهم أسامة بن زيد... » وذكرها بغير إسناد أيضًا في (١٨٩/٢ - ١٩٠) من الطبقات.

وابن الجوزي في المنتظم (١٦/٤) جازمًا كما قال ابن حجر وابن عساكر كما في تهذيب تاريخ دمشق (٣٩٥/٢). ٣٩

وذكره ابن كثير في البداية (٣٠٨/٦) فقال: « ويقال: إنَّ أبا بكر كان ضمن الجيش لكنه استثني للصلاة » وقال ابن حجر في الفتح (٧٥٩/٧): « وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار منهم أبوبكر وعمر.. وقال إنّه لخص القصة من كتب المغازي إلاَّ أن ابن تيمية رحمه ا لله في المنهاج (٥٨٦/٥) « أنكر أن يكون أبو بكر كان في جيش أسامة » ونقله عنه ابن حجر في الفتح (٧٥٩/٧) وتعقبه بما يفيد عدم موافقته لإنكار ابن تيمية.

(١) في السيوف المشرقة « عقل ».

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من السيوف المشرقة (ص١٩٩).

ـ **الثالث**: أنَّ الأمر عند الشيعة ليس مختصًا بالوجوب[١] كما نص عليه المرتضى[٢] في « الدرر والغرر »[٣] فلا ضرر في المخالفة، وجملة: « **لعن الله من تخلف** »[٤] مكذوبة، لم تثبت في كتب السنة.

ـ **الرابع**: أنّ مخالفة آدم[٥] ويونس[٦] لحكم الله تعالى بلا واسطة قد ثبت عند الشيعة[٧]، فالإمام لو خالف أمرًا واحدًا لا ضير، فتدبر.

---

(١) انظر مبادئ الوصول إلى علم الأصول (ص٩١ ـ ٩٢) للرافضي: الحسن بن يوسف الحلي فقد ذكر أن الأمر يكون للوجوب ويكون للندب.

(٢) سبقت ترجمته (ص٣٨).

(٣) هو المطبوع بعنوان: « أمالي المرتضى » ويسمى « غرر الفوائد ودرر القلائد »، وقد تصفحته فلم أقف فيه على المطلوب.

(٤) ذكره الشهرستاني في الملل (١/ ٣٠) والآمدي في الإمامة (ص٢٣٨) حاكيًا له عن الرافضة.

(٥) إشارة إلى أَكْل آدم من الشجرة وقد نهاه الله عن الأكل منها في قوله تعالى: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظٰلمين. فأزلّهما الشيطٰن عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمٰت فتاب عليه﴾ وقوله ﴿وعصى آدم ربه فغوى.ثم اجتبٰه ربه فتاب عليه وهدى﴾.

(٦) إشارة إلى ضجر يونس ومغاضبته قومه واستعجاله عليهم وكان يجب عليه الصبر قال تعالى: ﴿وذا النون إذ ذهب مُغضبًا فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمٰت أن لآإلٰه إلاّ أنت سبحٰنك إني كنت من الظٰلمين. فاستجبنا له ونجينٰه من الغم﴾ وقوله: ﴿ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم. لولآ أن تدركه نعمة من ربه لنبذ بالعرآء وهو مذموم. فاجتبٰه ربُّه فجعله من الصٰلحين﴾.

(٧) تفسير القمي (١/ ٤٣ ـ ٤٤) و(ص٣١٧ ـ ٣١٩).

ومنها: أن النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم لم يؤمِّر[١] أبا بكر قط على أمر مما يتعلق بالدين، فلم يكن حَرِيًّا بالإمامة[٢].

الجواب: أنّ هذا كذب محض يشهد على ذلك السير والتواريخ، فقد ثبت تأميره لمقاتلة أبي سفيان[٣] بعد أحد[٤]، وتأميره أيضًا في غزوة بني فزارة، كما رواه الحاكم[٥]، عن سلمة بن الأكوع[٦]، وتأميره في العام التاسع ليحج بالناس

---

(١) في المخطوط « يأمر » والتصويب من السيوف المشرقة.

(٢) راجع قول الرافضة في كتبهم: « كشف المراد » (ص٤٠١) و« منهاج الكرامة » (ص١٩٦) وفي كتب أهل السنة الإمامة للآمدي (ص٢٣٦) ومنهاج السنة (٢٩٤/٨) وانظر الرد عليهم في الإمامة للآمدي (ص٢٥٣).

(٣) هو أبو سفيان وكان يكنى أيضًا أبا حنظلة، صخر بن حرب بن أميه بن عبد شمس والد معاوية رضي الله عنه، أسلم يوم الفتح « شهد حنينًا والطائف، وهو الذي قال في حقه النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم يوم الفتح (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) مات في خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر: السير (١٠٥/٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١٧٢/٢).

(٤) تسمى بغزوة « حمراء الأسد » و لم أقف على من ذكر أن أميرها كان أبا بكر رضي الله عنه بل الصحيح الثابت أن الرسول صلّى الله تعالى عليه وسلّم هو الذي كان قائدها.
راجع البخاري مع الفتح (١٣٢/٧) كتاب المغازي باب ٢٥ ح٤٠٧٧) وتفسير الطبري (١١٦/٤) عند تفسير الآية (١٨٢) من سورة آل عمرآن وابن كثير (٤٢٨/١) عند تفسير هذه الآية، وتاريخ الطبري (٢٨/٣) والكامل (١٦٤/٢) والبداية والنهاية (٥٠/٤).

(٥) المستدرك (٣٦/٣) ورواه مسلم في صحيحه (١٣٧٥٠/٣ح١٧٥٥) كتاب الجهاد، باب التنفيل وفداء المسلمين عن إياس بن سلمة قال حدثني أبي قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر، أمره رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم علينا... الحديث بطوله. وهي سرية وليست بغزوة ولعل تسميتها « غزوة » من باب التجوز، وخاصة أن الصحابي قال غَزَوْنَا. انظر طبقات ابن سعد (١١٧/٢) والمغازي للواقدي (٧٢٢/٢).

(٦) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع، الأسلمي، أول مشاهده الحديبية، وكان من الشجعان،
=

أيضًا[١]، ويعلمهم الأحكام من الحلال والحرام، وتأميره أيضًا بالصلاة قبل الوفاة[٢]، إلى غير ذلك مما يطول.

ويجاب أيضًا: ـ على تقدير التسليم ـ بأنّ عدم الجعل ليس لعدم اللياقة بل لكونه وزيرًا ومشيرًا على ما هو العادة.

روى الحاكم عن حذيفة ابن اليمان[٣] أنّه قال: سمعت رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم يقول: « **إني أريد أن أرسل الناس إلى الأقطار البعيدة لتعليم الدين[٤] والفرائض، كما كان عيسى أرسل[٥] الحواريين** » [قال من الحضار: يارسول الله مثل هؤلاء الناس موجودون فينا كأبي بكر

ويسبق الفرس عدوًا ومن المبايعين تحت الشجرة على الموت، وقيل إنّه هو الذي كلمه الذئب، وقد رآه أخذ ظبيًا فطلبه حتّى انتزعها منه... الخ. انظر: الاستعاب (٢/٨٥ ط بهامش الاصابة)، والإصابة (٢/٦٥).

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٧/٦٨٣ ح٤٣٦٣) كتاب المغازي، باب حج أبي بكر بالناس سنة تسع، وصحيح مسلم (٢/٩٨٢ ح١٣٤٧) كتاب الحج، باب لايحج البيت مشرك ... الخ.

(٢) البخاري مع الفتح (٢/٢٣٨ ـ ٢٣٩و٢٤١ ح٧١٢و٧١٣و٧١٦) كتاب الأذان (باب ٦٧و٦٨و٧٠)، ومسلم (١/٣١١ ـ ٣١٥ ح٤١٨ ـ ٤١٩ كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام ...

(٣) حذيفة بن اليمان بن حابر، أبو عبد الله العبسي القطيعي حليف الأنصار، له ذكر حسن في الخندق، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة (٣٦) بعد قتل عثمان وبعد بيعة علي بأربعين يوماً. "الاستيعاب" (١/٣٧٦)، والإصابة (١/٣١٦).

(٤) في المستدرك السنن.

(٥) في المستدرك كما بعث.

وعمر؟[(١)] قال: « إنّه لا غنى لي عنهما، إنّهما من الدين كالسمع والبصر »(٢).

وأيضًا قال صلّى ا لله عليه وسلّم: « **أعطاني ا لله تعالى أربعة وزراء وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأمّا وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر** »(٣).

---

(١) مابين المعقوفين في المستدرك ورد بلفظ [قيل له: فأين أنت من أبي بكر وعمر؟].

(٢) المستدرك (٧٤/٣) بنحوه وأخرجه ابن شاهين في الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة (ص١٩٩) والطبراني كما في مجمع الزوائد (٥٢/٩ ـ ٥٣) وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٧٧/٢).

وأمّا كون الشيخين بمنزلة السمع والبصر فراجع تعليقي على نهج السلامة (ص١٢٠).

(٣) رواه الترمذي (٢٧٨/٩) كتاب المناقب (باب:٤٤، ح٣٦٨٠) وقال: « حديث حسن غريب » وأحمد في الفضائل (١٣٤/١) (ح١٠٥) والبخاري في الكبير (١٥٩:٢/١) وابن عدي في الكامل (٥١٧/٢) من طريق تليد بن سليمان المحاربي عن أبي الجحاف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، وهذا إسناد ضعيف، فتليد قال فيه ابن حجر رافضي ضعيف، وأبو الجحاف: هو داود بن أبي عوف قال فيه: صدوق شيعي ربما أخطأ، وقال في عطية: صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا. انظر: التقريب على الترتيب المذكور (ص١٣٠) و(ص١٩٩) و(ص٣٩٣) ورواه ابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة (ص١٩٨).

ورواه الحاكم أيضًا (٢٦٤/٢) من طريق عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري، وعطاء قال فيه ابن حجر: « متروك » بل كذاب. التقريب (ص٣٩١). والحاكم في المستدرك (٢٦٤/٢) من طريق سوار بن مصعب عن عطية عن أبي سعيد الخدري وسوار هذا « متروك » كما قال أحمد ومنكر الحديث كما قال البخاري، الجرح والتعديل (٢٧٢/٤) ولسان الميزان (١٥٢/٣ ــ ١٥٣). ورواه الطبراني في الكبير (١٧٩/١١)، والخطيب في تاريخه (٢٩٨/٣) وأبو نعيم في الحلية (١٦٠/٨) من طريق محمد بن حجيب عن وهب المكي عن عطاء عن ابن عبّاس وذكره بمعناه، ومحمد بن بجيب هو الثقفي قال فيه ابن حجر: متروك. التقريب (ص٥٠٥) وذكره الهيثمي في المجمع (٥١/٩) وقال: رواه =

وأيضًا لو كان عدم الإرسال موجبًا لسلب اللياقة، يلزم عدم لياقة الحسَنَيْن، معاذ الله تعالى من ذلك.

ومنها: أنّ أبا بكر ولى عمر أمور المسلمين[١]، مع أن النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم ولاه على أخذ الصدقات[٢] سنة ثم عزله، فالتولية مخالفة[٣].

ويجاب: [بأن هذا محض جهالة، أفيقال][٤] لانقطاع العمل عزل؟ وعلى تقدير العزل، فأين النهي عن توليته كي تلزم المخالفة بالتولية؟ فافهم.

ومنها: أنّ النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم جعله وعمر تابعين لعمرو بن العاص[٥]، وأسامة[٦] أيضًا[٧]، ولو كانا لائقين لأمَّرَهما.

الطبراني وفيه محمد بن مجيب الثقفي وهو كذاب. وانظر منهاج القاصدين للمقدسي (ص٢٩٥) وضعيف الجامع الصغير رقم (١٩٧٠).

(١) انظر قصة وصية أبي بكر لعمر بالخلافة من بعده في طبقات ابن سعد (٣/١٩٩ - ٢٠٠).

(٢) انظر: تولية الرسول صلّى الله تعالى عليه وسلّم لعمر على الصدقات في « التراتيب الادارية » (١/٣٩٦).

(٣) انظر: هذا الطعن من قبل الرافضة في أبي بكر في كشف المراد (ص٤٠١) ومنهاج الكرامة (ص١٤٣م) والإمامة للآمدي (ص٢٦٤) وانظر الرد عليهم في منهاج السنة (٦/٣٤٩ - ٣٥٠).

(٤) ما بين المعقوفين في الأصل هكذا [بأن هذا محض جهالة، فيقال] والتصويب من السيوف المشرقة (ص٢٠٠).

(٥) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي أبو عبد الله، أسلم قبل الفتح على يد النجاشين وكان من دهاة العرب في الإسلام، أمَّره النبي صلى الله عليه وسلم، وتولى فتح مصر في عهد عمر بن الخطابن مات سنة ٠٤٣هـ). انظر: الإصابة (٣/٢).

(٦) تقدمت ترجمته (ص١٨٨).

(٧) كان عمرو بن العاص أميرًا على أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل. انظر: البخاري مع الفتح (٨/٨٤) ومغازي الواقدي (٢/٧٦٨ ــ ٧٦٩) ومجمع الزوائد (٩/٣٥٢)
=

ويجاب: بأنّ ذلك لا يدل على الأفضلية ونفـي اللّياقـة، إذ المصلحـة / ربما [٤٠] اقتضت ذلك، فإنّ [عَمْرًا](١) كان ذا خديعة في الحرب، ومكـر وحيـل، عارفًـا بمكائد الأعداء، ولم يكن غيره فيها كذلك، كما يولى مثل هذا لأخذ السارقين وعسس الليل ونحوهما، مما لا يولى عليه الأكابر.

وأسامة استشهد أبوه على أيدي كفّار الشام والروم، فكان ذلك تسلية لـه وتشفية.

وأيضًا مقصود النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم من ذلك، إطلاعهمـا علـى حال التابع والمتبوع كما هو شأن تربية الحكيم خادمه فلا تغفل.

ومنهـا: أنَّ أبـا بكـر استخلف، والنبي صلّـى الله تعـالى عليـه وسـلّم لم يستخلف فقد خالف(٢).

ويجاب: بأنه صلّى الله تعالى عليه وسلّم أشار بالاستخلاف(٣)، والإشـارة إذ ذاك كالعبارة، وفي زمن الصديق كثر المسلمون مـن العـرب والعجـم، وهـم

والكامل في التاريخ (٢/٢٣٢) والبداية والنهاية (٤/٢٧٢). وأمَّا تأمير أسامة عليهما فقـد تقدم الكلام عليه (ص١٨٨).

(١) في الأصل « عمرو » والتصويب من مختصر التحفة الاثني عشرية (ص:٤١).

(٢) انظر: طعن الرافضة في أبي بكر بسبب وصيته لعمر بالخلافة في: الاستغاثة في بدع الثلاثـة (ص٢٢) وانظر حديث استخلاف أبي بكر لعمر رضي الله عنهما في صحيـح البخـاري، كتاب الأحكـام (بـاب الاستخلاف ٥١) الفتـح (١٣/٢١٨ ح رقـم٧٢١٨) ومسـلم في صحيحه (٣/١٤٥٤) كتاب الإمارة، باب الاستخلاف وتركه ح١٨٢٣).

(٣) حديث الإشـارة بالاستخلاف في البخـاري الفتـح (١٣/٢١٨) كتـاب الأحكـام، بـاب (٥١) الاستخلاف عن عائشة رضي الله عنها ضمن حديث طويل وفيـه قولـه صلّـى الله عليه وسلّم: « لقد هممت ـ أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد ... الخ قال ابن حجر في الفتح: أي أعين القائم بالأمر بعدي ».

حديثو عهد بالإسلام وأهله، فلا معرفة لهم بالرموز والإشارات فلا بد من التنصيص والعبارات، حتّى لا تقع المنازعات والمشاجرات.

وفي كل زمان رجال، ولكل مقام مقال.

وأيضًا عدم استخلاف النبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم إنّما كان لعلمه بالوحي، بخلاف الصديق، كما ثبت في صحيح مسلم[(١)]، ولا كذلك الصديق؛ إذ لا يوحى إليه، ولم تساعده قرائن، فعمل بالأصلح للأمة، ونِعْمَ ما عمل فقد فتح البلاد، ورفع قدر ذوي الرشاد، وأباد الكفار وأعاذ الأبرار.

ومنها: أنَّ أبا بكر كان يقول: « **إن لي شيطانًا يعتريني، فإن استقمت فأعينوني،وإن زغت فقوموني** »[(٢)]، ومن هذا حاله لا يليق بالإمامة[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم (١٨٥٧/٤ - ٢٣٨٧) كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مرضه: « ادعي لي أبا بكر، وأخاك، حتّى أكتب كتابًا، فإنّي أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر ».

قلت: أهل السنة والجماعة يعتقدون أن كل ما صح أن أبا بكر فعله فهو سنة متّبعة والمعترض على أبي بكر معترض على وصية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالاقتداء به، وذلك لأنَّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم أمر ووصّى بالاقتداء به وبغيره من الخلفاء الراشدين في قوله صلّى الله عليه وسلّم: « اقتدوا باللذيْن من بعدي أبي بكر وعمر » وقوله: « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسّكوا بها وعضوا عليها بالنواجد ». ولكن الكلام مع من لا يعترف بخلافة الخلفاء يتخذ منحًى آخر والله المستعان.

(٢) روي بعض هذا الأثر في طبقات ابن سعد (١٨٢/٣ - ١٨٣) والطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٨٤/٥) وقال: « فيه عيسى بن سليمان وهو ضعيف وعيسى بن عطية لم أعرفه ». انظر: الرياض النضرة (٢٥٤/١) والبداية والنهاية (٣٠٧/٦).

(٣) هذا الطعن من الرافضة يوجد في كتبهم مثل: الإيضاح (ص٧١) تلخيص الشافي =

ويجاب: بأن هذا غير ثابت عندنا، فلا إلزام، بل الثابت أنّه أوصى عمر قبل الوفاة، قال: « **والله ما نمت فحلمت، وما شبهت فتوهّمت، وإنّي لعلى السبيل ما زغت، ولم آل جهدًا، وإنّي أوصيك بتقوى الله تعالى** » الخ[١].

نعم أول خطبة خطبها على ما في مسند الإمام[٢]: « **يا أصحاب الرسول، أنا خليفة الرسول، فلا تطلبوا منّي الأمرين الخاصين بالنبي صلّى الله تعالى عليه وسلّم الوحي، والعصمة من الشيطان** » وفي آخرها: « **إنّي لست معصومًا، فإطاعتي فرض عليكم فيما وافق سنة الرسول، وشريعة الله تعالى من أمور الدين، ولو أمرتكم ـ فرضًا ـ بخلافها لا تقبلوه منّي، ونبهوني** »[٣]، وهذا عين الإنصاف.

ولما كان الناس معتادين عند المشكلات الرجوع إلى وحي إلهي وإطاعة النبي[٤] صلّى الله تعالى عليه وسلّم كان لازمًا على الخليفة التنبيه على الاختصاص بالجناب الكريم. **وأيضًا** روي في « الكافي » للكليني[٥] في رواية

(١٠٢/٢) وكشف المراد (ص٤٠٠) ومنهاج الكرامة (ص١٣٢) وانظر الرد عليه: في الإمامة للآمدي (ص٢٥٦) ومنهاج السنة (٥/٤٦١ ـ ٤٦٧).

(١) لم أقف على هذا الأثر.

(٢) أي مسند الإمام أحمد رحمه الله.

(٣) الذي وقفت عليه في المسند (١/١٤) ليس بهذا اللفظ ولكن بمعناه، ولفظه: « .. ولئن أخذتموني بسنة نبيّكم صلّى الله عليه وسلّم ما أطيقها، إن كان لمعصوما من الشيطان، وإن كان لينزل عليه الوحي من السماء ».

وذكره الهيثمي في « المجمع » (٥/١٨٤) وقال: « رواه أحمد، وفيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف ».

(٤) في السيوف المشرقة « النبي المعصوم ».

(٥) في الأصل الكلبي والتصويب من « السيوف المشرقة ».

صحيحة عن جعفر الصادق: « **أن لكل مؤمن شيطانًا يقصد إغواءه** »[(١)]. **وفي الحديث المشهور** ما يؤيد هذا أيضًا، ومن جملته: حتّى أنت يا رسول الله؟ قال: « **نعم، ولكنّ الله غلبني عليه فأسلم** »[(٢)]. فأي[(٣)] طعن فيما ذكروه؟ والمؤمن يعتريه الشيطان بالوسوسة فينتبه. قال الله تعالى: ﴿إن الذين اتّقوا إذا مسّهم طٓئفٌ من الشيطٰن تذكروا فإذا هم مبصرون﴾[(٤)]. نعم، النقصان الاتباع[(٥)]، وهو بمعزل عنه[(٦)].

هذا آخر ما وجدناه بخط المؤلف من هذا الكتاب، وهو حري أن يكتب بالتبر المذاب، والحمد لله[(٧)].

سنة ١٢٩٩

٩ح

---

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ في الكافي، ووقفت على لفظ آخر بمعناه وهو: « عن أبي عبد الله قال ما من مؤمن إلاّ ولقلبه أذنان في جوفه أذن ينفث فيها الوسواس الخناس، وأذن ينفث فيها الملك ... الخ ». انظر: أصول الكافي (٢١/٢٦٧).

(٢) رواه مسلم في الصحيح (٤/٢١٦٧ ح٢٨١٤) كتاب صفات المنافقين، باب ١٦ (تحريش الشيطان) عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « ما منكم من أحد إلاّ وقد وكل به قرينه من الجن » قالوا: وإيّاك يا رسول الله قال: « وإياي، إلاّ أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلاّ بخير ».

(٣) في الأصل: « فأين » والتصويب من مختصر التحفة (ص٢٤٢)

(٤) الآية (٢٠١) من سورة الأعراف.

(٥) أي نقصان إيمان المؤمن في اتباع الشيطان.

(٦) إلى هنا انتهى ما نقله عنه حفيده أبو المعالي في السيوف المشرقة (ص٢٠١).

(٧) من خلال هذا السطر الأخير الذي كتبه الناسخ يتبين لنا جليًا أن المؤلف رحمه الله لم يكمل كتابه هذا، وقد نص المؤلف على ذلك في تفسيره روح المعاني (٦/٦١).

الفهارس

١ - فهرس الآيات.

٢ - فهرس الأحاديث.

٣ - فهرس الآثار.

٤ - فهرس الأشعار.

٥ - فهرس الأمثال.

٦ - فهرس الأعلام المترجمين.

٧ - فهرس الفرق والطوائف والدول.

٨ - فهرس البلدان والأماكن.

٩ - فهرس أسماء الكتب السنية الواردة في متن الكتاب

١٠ - فهرس أسماء الكتب الشيعية الواردة في متن الكتاب

١١ - ثبت المصادر والمراجع

أ - المصادر السنية

ب - المصادر الشيعية

١٢ - فهرس الموضوعات



فهرس الآيات

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
كنتم أمواتًا فأحياكم	٢٨	١٧٥
إني جاعل في الأرض خليفة	٣٠	٤٤
اركعوا مع الراكعين	٤٣	٩٠
ولا تخرجون أنفسكم من دياركم	٨٤	١٠٩
لا ينال عهدي الظالمين	١٢٤	١٥١
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة	١٩٣	٥٣
ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل	٢٤٦	٤٣
إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا	٢٤٧	٤٤
والكافرون هم الظالمون	٢٥٤	١٥١
فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله	٢٧٩	٥٧
واستشهدوا شهيدين من رجالكم	٢٨٢	١٦٠

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الصفحة
لن تمسنا النار إلا أياما معدودات	٢٤	١٧٨
إن أولى الناس بإبراهيم	٦٨	١١٧
كونوا ربانيين بما كنتم تعلّمون الكتاب	٧٩	٤٨
أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون	٨٠	١٤٣

ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ١٠٤ ١١٠
وكأين من نبي قـٰتل معه ربِّيون كثير ١٤٦ ٤١

سورة النساء

فأولـٰئك مع الذين أنعم الله عليهم ٦٩ ٨٠
وإنّ منكم لمن ليبطئنّ ٧٢ ١٤٤
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى ١١٥ ١٥٧

سورة المائدة

يـٰأيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلوٰة ٦ ١٠٢
فطوعت له نفسه قتل أخيه ٣٠ ١٠٨
إنما جزٰؤا الذين يحاربون الله ورسوله ٣٣ ٥٧
والربـٰنيون والأحبار بما استحفظوا من كتـٰب الله ٤٤ ٤٨
وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس ٤٥ ١٥٩
يـٰأيها الذين ءامنوا من يرتدّ ٥٤ ٦٥، ١٠٧، ١٣٩
إنما وليكم الله ورسوله ٥٥ ٨٥
يـٰأيها ءامنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزؤا ولعبا ٥٧ ٨٨
إن تعذبهم فإنهم عبادك ١١٨ ١٣٤

سورة الأعراف

عسى ربكم أن يهلك عدوكم ١٢٩ ٥٩
اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ١٤٢ ٥٩
إنّ الذين اتقوا إذا مسهم طـٰئف من الشيطـٰن ٢٠١ ١٩٨

سورة الأنفال

ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان ١١ ١٠٢

الآية	رقمها	الصفحة
يـٰأيها النبي حرّض المؤمنين على القتال	٦٥	١٤٣

سورة التوبة

الآية	رقمها	الصفحة
والمؤمنون والمؤمنـٰت بعضهم أولياء بعض	٧ و٧١	٩٣، ١١٩
الذين ءامنوا وهاجروا	٢٠ ـ ٢٢	٨٢
إلاّ تنصروه فقد نصره الله	٤٠	٣٣
والسـٰبقون الأولون من المهـٰجرين والأنصار	١٠٠	١١٤
فيه رجال يحبون أنْ يتطهروا	١٠٨	١٣٩

سورة يونس

الآية	رقمها	الصفحة
ربنا اطمس على أموٰلهم	٨٨	١٣٤

سورة هود

الآية	رقمها	الصفحة
ألا لعنة الله على الظـٰلمين	١٨	٥٤
أتعجبين من أمر الله	٧٣	٩٩

سورة يوسف

الآية	رقمها	الصفحة
وما تسألهم عليه من أجر	١٠٤	١٠٥
قل هـٰذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة	١٠٨	٩٤

سورة الرعد

الآية	رقمها	الصفحة
إنما أنت منذر	٧	١١٠

سورة إبراهيم

الآية	رقمها	الصفحة
فمن تبعني فإنه مني	٣٦	١٣٤

سورة النحل

الآية	رقمها	الصفحة
أنْ تكون أمة هي أربىٰ من أمة	٩٢	١٤٩

سورة طه

وعصىٰ آدم ربه فغوى ١٢١ - ١٢٢ ٤٥

سورة الحج

الذين إن مكنـٰهم في الأرض أقاموا الصلوٰة ٤١ ٤٣

وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ٦٦ ١٧٥

سورة المؤمنون

أولـٰئك يسـٰرعون في الخيرات ٦١ ١٤٤

قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت ١٠٠ ١٧٥

سورة النور

ولا تأخذكم بهما رأفة في د ين ا لله ٢ ١٥٩

إن الذين جاءو بالإفك عصبة منكم عصبة منكم ١١ ١٠٩

لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنـٰت بأنفسهم خيراً ١٢ ١٦٤

الخبيثـٰت للخبيثين والخبيثون للخبيثـٰت ٢٦ ١٤٣

قل أطيعوا ا لله وأطيعوا الرسول ٥٤ ٩٨

وعد ا لله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصـٰلحـٰت ٥٥ ٥٧ ، ٦٢ ، ١٣٦

سورة القصص

ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ٥ ٥٠

قال لأهله امكثوا إني ءانست ناراً ٢٩ ٩٩

سورة السجدة

وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا ٢٤ ٤٣ ، ٥٠ ، ١١٠

سورة الأحزاب

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ٦ ١١٩

وقرن في بيوتكن	٣٣	٩٦
ومن يعص الله ورسوله فقد ضلَّ ضلـٰـلا مبيناً	٣٦	٩٦
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً	٧١	١٨١

سورة سبأ

قل ما سألتكم من أجر فهو لكم	٤٨	١٠٥

سورة فاطر

هو الذي جعلكم خلـٰـئِف في الأرض	٣٩	٥٠

سورة الصافات

وما كانوا يعبدون من دون الله	٢٣	١١١
وقفوهم إنهم مسئولون	٢٤	١١١
ما لكم لا تناصرون	٢٥	١١٢
وإنّ يونس لمن المرسلين	١٣٩ ـ ١٤٠	٤٥

سورة ص

وخرّ راكعا وأناب	٢٤	٩٠
يـٰداود إنا جعلنـٰك خليفة	٢٦	٥٨

سورة الشورى

قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربىٰ	٢٣	١٠٢

سورة القتال

واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمومنـٰت	١٩	٥٤

سورة الفتح

قل للمخلفين من الأعراب	١٦	٦٣

سورة الحجرات

واعلموا أن فيكم رسول الله	٧	٧٢
ولا تلمزوا أنفسكم	١١	١٠٩
أولـٰئك هم الصـٰدقون	١٥	٨٢

سورة الذاريات

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين	٥٥	١٢٠

سورة الطور

أم تسئلهم أجرا فهم من مغرم مثقلون	٤٠	١٠٥

سورة الواقعة

والسـٰبقون السـٰبقون أولـٰئك المقربون	١٠ - ١١	١١٢
ثلة من الأولين وقليل من الآخرين	١٣ - ١٤	١١٤

سورة الحديد

لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقـٰتل	١٠	١١٧

سورة الحشر

والذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا	١٠	٥٤ ، ٨٤

سورة الصف

إن الله يحب الذين يقـٰتلون في سبيله صفاً	٤	١٣٩

سورة القلم

فاجتبـٰه ربه فجعله من الصـٰلحين	٥٠	٤٥

سورة نوح

رب لاتذر على الأرض من الكـٰفرين ديارا	٢٦	١٣٤

فهرس الأحاديث النبوية

أعطاني الله تعالى أربعة وزراء.......... ١٩٣
ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم.......... ١١٨
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى.......... ١٢١
أنا المنذر وعلي الهادي.......... ١١٠
أنا سلم لمن سالمتم.......... ٥٦
أنا مدينة العلم وعلي.......... ١٢٨
أنت على خير.......... ١٠٠
أنت مني بمنزلة هارون من موسى.......... ٥٩
إذا دعوت فأمّنوا.......... ١٠٧
إذا مدح الفاسق غضب الرب.......... ٧٧
إنّ الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.......... ١٤٠
إن تؤمروا أبا بكر تجدوه أمينا زاهدًا.......... ٩٤
إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا.......... ١٨٢
إنّ عليا مني وأنا من علي.......... ١٢٥
إن هؤلاء مثل إخوة لهم كانوا من قبلهم.......... ١٣٤
إنك يا علي تقاتل على تأويل القرآن.......... ٦٥
إنه لا غنى لي عنهما إنهما من الدين كالسمع والبصر.......... ١٩٣
إني أريد أن أرسل الناس إلى الأقطار البعيدة.......... ١٩٢
إني تارك فيكم الثقلين.......... ١٤٥

اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس............ ٧٨
اقتدوا بالذين من بعدي............ ١٢٨
اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد............ ١٨٦
اللهم ائتني بأحب الناس إليك............ ١٢٦
اللهم هؤلاء أهل بيتي............ ٩٩
تخلقوا بأخلاق الله............ ١٤٤
جاءني جبريل وهو مستبشر............ ١٨٠
جهزوا جيش أسامة............ ١٨٨
حديث الغدير= من كنت مولاه فعلي مولاه............ ١١٦
حربك حربي............ ٥٦
الحق بعدي مع عمر حيث كان............ ١٤١
الحق مع عمار حيث دار............ ١٤١
رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار............ ١٤٠
رفع القلم عن ثلاثة............ ١٦١
سئل عن أحب الناس إليه فقال: عائشة فقيل: ومن من الرجال............ ١٣٩
السابقون ثلاثة............ ١١٢
علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم............ ١٠٣
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء............ ١٤٥
كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي بين يدي الله............ ١٣٧
كنت أنا وعلي بن أبي طالب نورا............ ١٣٦
لأعطين الراية غدا رجلا............ ١٣٨

لا تبيعوا الدرهم بالدرهم ١٦٢
لا تعذبوا بالنار ١٥٨
لعن الله من تخلف ١٩٠
لو استخلفت عليكم ٩٤
لو كان بعدي نبي لكان عمر ١٣١
ما صب الله شيئا في صدري ١٣١
من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ١٣١
نعم ولكن الله غلبني عليه فأسلم ١٩٨
هذا خير الأولين والآخرين ١٨١
يا علي أنت خليفتي من بعدي ٥٩
يا معاذ إني أحبك ١٣٩
يا معشر المسلمين ألست أولى بكم ١١٦



فهرس الآثار وبعض الأقوال

الأثر	القائل	الصفحة
أحمد الله على ما قضى... وعلى ابتلائي	علي	٧٣
أصبحنا نقاتل إخواننا	علي	٥٥ ، ٧١ ، ١٣٥
ألا إن يد الله تعالى على الجماعة	علي	١٥٧
أما بعد فإن بيعتي يا معاوية لزمتك	علي	٧٤
أن عليا جلد الوليد بن عقبة أربعين جلدة	حصين بن المنذر	١٥٩
أن عليا زاد عشرين جلدة في حد الخمر	عطاء بن أبي مروان	١٦١
أن عليا قطع يد السارق من الأصابع	الشعبي	١٦٠
أن عليا كان يجيز شهادة الصبيان		١٦٠
أن لكل مؤمن شيطانا يقصد إغواءه	جعفر الصادق	١٩٨
أنا أخذت العهد على الأرواح في الأزل	علي	١٦٢
أنا صاحب الصور أنا مخرج من في القبور	علي	١٦٣
أنبئت بسرا قد اطلع اليمن	علي	٧٢
إحراق علي لبعض الزنادقة	عكرمة	١٥٧
ارفعوه حتى يجيء عطاء غني	علي	١٦٢
إن الأمير سيرجع والدابة في القرآن رمز له	جابر الجعفي	١٧٦
إن لي شيطانا يعتريني	أبو بكر الصديق	١٩٦
إنّ معاوية نازعني حقا لي دونه	الحسن	٥٢
إنزل عن منبر جدنا	الحسن والحسين	١٨٤

الأثر	القائل	الصفحة
إنك متى تسير إلى هذا العدو	علي	١٤٢
إنما الشورى للمهاجرين والأنصار	علي	١٤٧
إنما فعلت ما فعلت	الحسن	٥٢
إنما وديته لأن هذا شيء فعلناه برأينا	علي	١٥٨
إني أكره لكم أن تكونوا سبابين	علي	٥٥
رأيك في الجماعة أحب إلينا	عبيدة السلماني	١٥٦
صبأنا صبأنا	قوم من الأعراب	١٨٦
قتله الله وأنا معه	علي	١٦٤
قد ملك الشيطان عناني	علي زين العابدين	٤٦
قد نجوتم من مؤونة هذا الرجل	مالك بن نويرة	١٨٥
كان الحسين يبدي الكراهة من صلح أخيه		٤٦
كل الناس أفقه من عمر	عمر بن الخطاب	١٦٨
لئن لم تبايع أبا بكر لنقتلنك	عمر	١٤٣
لا تكفوا عن مقالة بحق	علي	٤٥ ، ١٥٠
لا يدخل الجنة إلا محبوه		١٨٢
لابد للناس من أمير بر أو فاجر	علي	٤٣ ، ١٤٧
لقد عثرت عثرة لا تنجبر	علي	١٦٠
لله بلاء أبي بكر	علي	٧٦ ، ٧٧
لم صار علي قسيم الجنة والنار	المفضل بن عمرو	١٧٩
اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك وخالفه قلبي	علي	١٥١
اللهم وأوصل إلى التابعين	السجاد	٨٤

من ناصب عليا في الخلافة فهو كافر	أبو ذر	١٣٣
والله ما نمت فحلمت ولا شبهت	أبو بكر	١٩٧
وعيشك يا رسول الله إني لم أسجد للصنم	أبو بكر	١٥٢
يا أصحاب الرسول أنا خليفة الرسول	أبو بكر	١٩٧
يا رسول الله إن قوما هجرونا	عبد الله بن سلام	٨٨



فهرس الأشعار

أول البيت	القافية	عدد الأبيات	القائل	الصفحة
ألا ما لليلي لا تغور كواكبه	يراقبه	٧	الوليد بن عقبة	١٥٦
لا تعجبوا من بلا غلالته	القمر	١		١٣٢
أرى بارقا	يغمض	٢		١٣٣
نشرت ثلاث ذوائب	أربعا	٢	المتنبي	١٣٣
وكنا كند ماني جذيمة حقبة	يتصدعا	١	متمم بن نويرة	١٨٧
وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ	كامل	١	المتنبي	١٨٣
هنالك لو دعوت	الحميم	١	أبو جندب الهذلي	٧٣
قيل إنّ الإله ذو ولدٍ	كهنا	٢	علي بن أبي طالب	١٨٣

فهرس الأمثال

دون إثباته خرط القتاد ١٣٨
كصرير باب أو كطنين ذباب ١٨٣
من يسمع يخل ١٧٢
وبعد اللتيا والتي .... ١٠٢، ١٣٨



فهرس الأعلام

العلَم **الصفحة**

أبان بن أبي عياش ١٤٢
أبو الحسن الأشقر ١١٣
أبو الحسن الزاهدي القاضي الحنفي ١٥٢
أبو بكر النقاش ٨٦
أبو جعفر الطوسي محمد بن الحسن شيخ الطائفة ١٤٤
أبو ذر الغفاري .... ١٣٤، ١٨١
أبو زيد اللغوي الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت ١١٦
أبو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان ١١١
أبو سفيان بن حرب الأموي القرشي ١٩١
أبو عبيدة بن الجراح عامر بن عبد الله أمين هذه الأمة ١١٦
أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد ٤٦
أبو مسعود الأنصاري عقبة بن عمر بن ثعلبة ١٦٤
أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس بن سليم ١٦٣
أجلح بن عبد الله بن حجية ١٢٥
الأخطب الخوارزمي الموفق بن أحمد المكي ١٣٥
أسامة بن زيد بن حارثة الحِب ابن الحِب ١٨٨
الأسود العنسي عيهلة بن كعب بن عوف ٦٦
الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي ٦٩

أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي ١٦٢
أنس بن مالك بن النضر ١٢٦
إسحاق بن جعفر الصادق ١٤٦
ابن أم مكتوم عمرو وقيل عبد الله بن قيس ١٢٢
ابن الجزري محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو الخير ١٢٦
ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ١٢٩
ابن بابويه أبو جعفر القمي الملقب بالصدوق الرافضي ١٠٦
ابن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب ١٢٩
ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر ١٤٤
ابن عبد ياليل ٦٨
الباقر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ٨٦
بريدة الأسلمي ١٢٠
البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء ١٣٢
البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد ناصر الدين ٦٠
البيهقي= أحمد بن الحسين ١٣٢
الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق ٨٩
جابر بن عبد الله الأنصاري ١٨٢
جابر بن يزيد الجعفي ١٧٦
جعفر الصادق أبو عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين ١٧٩
جعفر بن أحمد بن علي بن بيان الغافقي ١٣٧
حبيب النجار صاحب يس ١١٣

حذيفة بن اليمان ١٩٢
حسن بن كبش ١٨١
الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ٣٧
الحلي الرافضي ابن المطهر الحسن بن يوسف بن علي ٤٨
خالد بن الوليد ١٢٠
الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي ١٣٧
الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز ١٢٩
الرازي المفسر محمد بن عمر بن الحسين ١٠٤
رجب بن محمد بن رجب البرسي الرافضي ١٦٣
الراوندي أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسن ٧٨
زكريا بن محمد الباقر ٣٧
زيد بن أرقم ١٤٥
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٤٦
سباع بن غرفطة الغفاري ١٢٢
سجاح بنت المنذر ٦٩
السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين ٤٦
السدي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة ١٠٤
سعيد بن جبير ١٠٤
سلمة بن الأكوع ١٩١
سليم بن قيس الهلالي ١٤٣
شريح القاضي ١٥٦

الشعبي عامر بن شراحبيل ١٦٠

شمويل النبي عليه الصلاة والسلام.. ٥١ ، ١٠٦

طليحة بن خويلد الأسدي المتنبي.. ٦٧

عبادة بن الصامت ٨٨

العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم الرسول ﷺ.. ١٣٨

عبد الله بن أبي بن مالك (ابن سلول رأس المنافقين).. ٨٨

عبد الله بن سلام.. ٨٨

العقيلي محمد بن عمرو بن موسى ١١٣

عكرمة مولى ابن عباس ٨٧

علي بن عيسى الأربيلي.. ٧٩

عمرو بن العاص.. ١٩٤

عيينة بن حصن.. ٧٠٠

فيروز الديلمي ٦٦

قرة بن سلمة ٦٨

الكاشاني= الكاشي محمد بن مرتضى بن فيض الله الرافضي ٧٠

كالب بن يوقنا.. ١٢٤

مالك بن الحارث بن عبد يغوث المشهور بالأشتر ١٧٢

مالك بن نويرة.. ٦٩

متمم بن نويرة.. ١٨٧

المتنبي أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي الكوفي.. ١٣٣

محمد الجونفوري ٤٠

محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار إمام المغازي ١٢٠
محمد بن الحنفية ١٤٦
محمد بن خلف المروزي ١٣٦
محمد بن مسلمة الأوسي الأنصاري ١٢٢
محمد بن يعقوب الكليني الرافضي ٣٦
المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ١٧٠
المرتضى الشريف علي بن الحسين بن موسى البغدادي ٣٨
مسيلمة الكذاب ٦٧
المغيرة بن شعبة ١٦٥
المفضل بن عمرو الجعفي الكوفي ١٧٩
مقداد بن عبد الله بن محمد السيوري ٤٢
الملا عبد الله المشهدي ٧٠
النجاشي ١٦١
النووي يحيى بن شرف بن مري ١٢٩
الواحدي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ١١٢
وحشي بن حرب الحبشي قاتل حمزة رضي الله عنهما ٦٧
الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١٥٥
يحيى بن زكريا عليه السلام ١٢٧
يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ٣٧
يحيى بن معين ١٢٨
يوشع بن نون ١١٣

فهرس الفرق والجماعات والطوائف والدول

الأنصار ٤٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦
أهل البغي ٥٨
أهل التفسير ٨٥ ـ ٨٦
أهل الجور والعصيان ٧٥
أهل الحل والعقد ٥٠ ، ٧٥
أهل السير ١٢٣ ، ١٥٢
أهل الشام ٥٧
أهل العبا ٥٦ ، ١٠٧
أهل العراق ٧٥
الإسماعيلية ٤٤
الأصوليون ١٢٣
الإمامية ٤٤ ، ١٣١ ، ١٧٤
بنو أسد ٦٧
بنو المصطلق ١٥٣
بنو بكر ٦٩
بنو تميم ٦٩
بنو حنيفة ٦٧
بنو سليم ٦٨
بنو غطفان ٦٨
بنو فراس ٧٣
بنو فزارة ٦٨
بنو كندة ٦٩
بنو مذحج ٦٦
بنو يربوع ٦٨
الخوارج ٤٣ ، ٨٥ ، ١٤٧ ، ١٥٥
الشافعية ١٧١
العترة ٤٥
علماء الشيعة ١١٨
المهاجرين ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٥
المهدوية ٣٩
النواصب ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٥٥

فهرس البلدان والأماكن

أحد ١٩١
بدر ١٣٤
البحرين ٦٩
البصرة ١٦٣
تبوك ٦٣، ١٢١
الحديبة ٦٣
خيبر ١٥٢
الروم ١٤٢
سر من رأى ٤٠
السرداب ٣٩
الشام ٥٨، ٧٤
العراق ١٦٣
قم ٤٢
كاشان ٤٢
الكوفة ٧٩، ١٦٣
المدينة المنورة ٤١، ٧٥، ١٨٩
مصر ٥٨
مكة ٣٩
اليمن ٧٢، ١٢٠، ١٦٣

فهرس أسماء الكتب السُّنية الواردة في متن الكتاب

الاستيعاب، لابن عبد البر ١٧٠

تاريخ الطبري ١٧٢

التلخيص، للذهبي ١٢٧

صحيح البخاري ١٠٥

لباب التفسير، للخازن ٨٧

مشكاة المصابيح، للتبريزي ٩٤

معالي العرش، لأبي الحسن الزاهدي ١٥٢



فهرس أسماء الكتب الشيعية الواردة في متن الكتاب

إظهار الحق، للمشهدي.................................... ٥٩ ، ٧٠ ، ٩١

الاعتقادات، لابن بابويه.................................... ١٠٦

تنزيه الأنبياء، للمرتضى.................................... ٣٨ ، ٥٨ ، ١٥٨ ، ١٦٢

الدرر والغرر (أمالي المرتضى)، للمرتضى.................................... ١٩٠

الصحيفة الكاملة السجادية، منسوبة لعلي زين العابدين.................................... ٤٦

علل الشرائع، لابن بابويه القمي.................................... ١٧٨

الفصول المهمة عن معرفة الأئمة، لعلي بن محمد الشهير بابن الصباغ.......... ٤٦ ، ٥٢

الكافي، للكليني.................................... ٣٦ ، ٧٠ ، ١٩٧

كشف الغمة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن علي بن عيسى الاربيلي.......... ٧٩

كشكول الكرامة، للحلي.................................... ٤٨

كنز العرفان، للشيخ مقداد.................................... ٤٢

من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه.................................... ١٦١

المسائل الناصرية، للمرتضى.................................... ١٧٥

مشارق أنوار اليقين، للبرسي.................................... ١٦٣

نهج البلاغة، للمرتضى.......٤٣، ٥٥،٦١،٧٢،٧٤،٧٦،٨٣،١٤٢،١٤٨،١٥٠

فهـــرس المصـــادر والمراجع

أولا: المخطوطات

١ - الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية، لأبي الثناء الألوسي، «مخطوط» وقد طبع قديما سنة (١٣٠١هـ) بالمطبعة الحميدية في بغداد، وقد قمت بتحقيقه وهو الآن تحت الطبع في دار ابن عفان بالقاهرة.

٢ - تاريخ دمشق، لابن عساكر «المخطوط».

٣ - التحفة الاثني عشرية، للدهلوي ((مخطوط)).

٤ - تفسير الثعلبي المسمى بـ«الكشف والبيان»، مصورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٢٤٦٢).

٥ - تفسير الواحدي «البسيط» منه صورة بالجامعة الإسلامية، تحت رقم (٩٢٧١).

٦ - الترجمة العبقرية للتحفة الاثني عشرية «مخطوط»، عند الأخ الدكتور جازي الجهني.

٧ - السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة، أصله للشيخ محمد نصر الله الحسيني الصديقي، اختصره أبو المعالي محمود الألوسي «مخطوط».

٨ - غرائب الاغتراب، لأبي الثناء الألوسي «مخطوط»، وقد طبع قديما أيضا.

٩ - نهج السلامة إلى مباحث الإمامة، لأبي الثناء الألوسي «مخطوط»، وهو تحت الطبع بتحقيقي في دار ابن عفان بالقاهرة.

ثانيا: المطبوعات

ـ أ ـ

١٠ ـ أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، تأليف عبد العزيز محمد نور ولي، طبعة دار الخضيري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط١/١٤١٧هـ.

١١ ـ أجوبة ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصابيح، مطبوعة بذيل مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي تحقيق الشيخ الألباني المكتب الإسلامي، ط٢/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

١٢ ـ أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت لبنان.

١٣ ـ أخبار أصبهان، لأبن نعيم الأصبهاني، نشر الدار العلمية بدلهي، الهند ط ٢، ١٤٠٥هـ.

١٤ ـ أخبار القضاة، لمحمد بن خلف وكيع، عالم الكتب بيروت.

١٥ ـ الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة، للسيوطي، مطبعة دار التأليف بمصر ط٨.

١٦ ـ أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة جدة السعودية ط٢/١٤٠٤هـ.

١٧ ـ الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة، لملا علي القاري، تحقيق زغلول أبو هاجر، دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٥هـ).

١٨ ـ أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، تأليف محمد درويش الحوت، إشراف خليل الميسر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢/١٤٠٣هـ.

١٩ ـ أصول مذهب الشيعة، تأليف د/ناصر بن عبد الله القفاري، ط١/١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٠ ـ أعلام العراق، للأستاذ محمد بهجت الأثري، المطبعة السلفية بمصر (١٣٤٥هـ).

٢١ ـ أعلام الموقعين، لابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٢ - الأعلام، للزركلي (خير الدين)، دار العلم للملايين، بيروت ط.١٩٨٩/٨م.

٢٣ - الأوائل للطبراني (أبي القاسم سليمان بن أحمد)، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، مؤسسة الرسالة دار الفرقان ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٤ - الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٥ - الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، تأليف محمد صديق حسن خان القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٦ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لمحمد العمادي المعروف بأبي السعيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٧ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للشوكاني، تحقيق د/شعبان محمد إسماعيل دار الكتبي ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٨ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني، المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ط٢/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٩ - الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، وفي حاشيته الاستيعاب، دار الكتاب العربي بيروت.

٣٠ - الإمامة من أبكار الأفكار في أصول الدين، تأليف سيف الدين الآمدي، (ت٦٣١هـ) تحقيق محمد الزبيدي طبعة دار الكتاب العربي، ط١٠/١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣١ - إنباء الأبناء بأطيب الأنباء، لأبي الثناء الألوسي، تحقيق يوسف عبد الوهاب، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٢ - إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي، علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٣ - إيساغوجي، لأثير الدين المفضل بن عمر الأبهري (ت٦٣٠هـ)، ضمن مجموع مهمات المتون، دار الفكر، ط٤/١٣٦٩هـ.

٣٤ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف إسماعيل باشا الباباني البغدادي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

٣٥ - الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تعليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، ط٤/١٣٩٥ - ١٩٧٥م.

٣٦ - الاستذكار، لابن عبد البر، تحقيق د/عبد المعطي أمين قلعجي، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٧ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب، لابن عبد البر القرطبي، مطبوع بحاشية الإصابة، دار الكتاب العربي بيروت.

٣٨ - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، للبيهقي (٤٥٨هـ)، تعليق أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١/١٤٠١هـ.

٣٩ - اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ)، مراجعة علي سامي النشار، دار الكتب العلمية بيروت (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢) المكتبة الإسلامية إستانبول تركيا.

- ب -

٤٠ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير، تأليف أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٤١ - البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي، بتحقيق جماعة من العلماء، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

٤٢ - البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، بيروت، ط٢/١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤٣ - البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٤ - البلاغة الواضحة، تأليف علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف لبنان والقاهرة.

- ت -

٤٥ - تاج العروس من جواهر القاموس، لمحب الدين الزبيدي، طبعة دار الفكر سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٦ - التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تأليف: العلامة صديق بن حسن خان القنوجي، طبعة: مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط١/١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤٧ - تاريخ إيران بعد الإسلام، (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية) نقله عن الفارسية د/محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، ١٩٨٩م.

٤٨ - تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر العربي بيروت.

٤٩ - تاريخ المدينة المنورة، (أخبار المدينة النبوية)، لابن شبة (أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري)، تحقيق فهيم محمد شلتوت، دار التراث والدار الإسلامية، ط١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٠ - تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥١ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر الإسفراييني، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٢ - التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٥٣ ـ تحقيق مواقف الصحابة في الفتنة، لمحمد أمحزون، نشر دار الكوثر بالرياض، ط١.

٥٤ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٥ ـ تذكرة الموضوعات، للمقدسي المعروف بابن القيسراني، طبعة هندية قديمة.

٥٦ ـ التراتيب الإدارية، لعبد الحي الكتاني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٧ ـ التعريفات، للجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٥٨ ـ تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين، لابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط١/١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٥٩ ـ التفسير الكبير، للفخر الرازي أبي عبد الله محمد بن عمر، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط٢.

٦٠ ـ التفسير والمفسرون، تأليف د/محمد حسين الذهبي، طبعة دار الكتب الحديثة، ط٢/١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.

٦١ ـ تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد حلب سوريا طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٦٢ ـ تلخيص المستدرك، للذهبي (مع المستدرك)، دار الفكر، بيروت، (١٣٩٨هـ).

٦٣ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تأليف: علي بن محمد بن عراق الكناني، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢/١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.ص

٦٤ ـ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الأخبار، لابن جرير الطبري، القاهرة مطبعة المدني، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٦٥ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٢/مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٦٦ ـ تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر، لعبد القادر بدران، دار المسيرة بيروت، ط٢/١٣٩٩هـ.

ـ ث ـ

٦٧ ـ الثقات، لأبي حاتم ابن حبان البستي، طبعة الهند.

ـ ج ـ

٦٨ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٦٩ ـ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، بدون ذكر دار الطبع.

٧٠ ـ الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، تقديم عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ط١.

٧١ ـ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، تأليف نعمان خير الدين الألوسي، تقديم علي السيد صبحي المدني، مطبعة المدني ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٧٢ ـ جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م.

٧٣ ـ جهود أبي الثناء الألوسي في الردِّ على الرافضة، لعبد الله البخاري، نشر دار ابن عفان بالقاهرة، ط ١، ١٤٢٠هـ.

٧٤ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن محمد نصر الله الحنفي، (ت٧٧٥هـ)، تحقيق: د/عبد الفتاح محمد الحلو مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر سنة (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، ط١.

ـ ح ـ

٧٥ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي بيروت، ط٢/١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.

- خ -

٧٦ - الخصائص في فضل علي رضي الله عنه، للنسائي، تحقيق أحمد ميرين البلوشي مكتبة المعلى الكويت ١٤٠٦هـ.

- د -

٧٧ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر، بيروت، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٧٨ - درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية، تحقيق: د/محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٩ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مطبعة المدني، القاهرة، ط٢/١٣٨٥هـ.

٨٠ - ديوان الأخرس عبد الغفار البصري، تحقيق: الخطاط وليد الأعظمي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨١ - ديوان المتنبي مع شرحه، لعبد الرحمن البرقوقي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٢ - ديوان علي بن أبي طالب، جمع: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ذ -

٨٣ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، لأبي العباس أحمد بن محمد الطبري، تحقيق: أكرم البوشي، مكتبة الصحابة، جدة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٨٤ - ذكرى أبي الثناء الألوسي، تأليف عباس العزاوي، شركة التجارة والطباعة، ببغداد سنة ١٣٧٧هـ.

- ر -

٨٥ - رسالة في الرد على الرافضة، تأليف أبي حامد محمد المقدسي (ت٨٨٨هـ)،

تحقيق: عبد الوهاب خليل الرحمن، الناشر: الدار السلفية، بومباي الهند، ط١/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٨٦ ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٨٧ ـ الروض الأنف شرح سيرة ابن هشام، لأبي عبد الرحمن السهيلي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة سنة (١٤١٠هـ).

٨٨ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٥هـ.

ـ ز ـ

٨٩ ـ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، إشراف: زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت ودمشق، ط٣/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ـ س ـ

٩٠ ـ سبحة المرجان في آثار هندوستان، تأليف: السيد غلام علي آزاد البلكرامي، تحقيق: د/محمد فضل الرحمن الندوي السيواني، معهد الدراسات الإسلامية جامعة علي كره الإسلامية، الهند، ط١/١٩٧٦م.

٩١ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ الألباني، المجلد الأول والثاني، المكتب الإسلامي، ط٢/ ١٣٩٩هـ، بيروت ودمشق، والثالث، الدار السلفية الكويت، ط١/ ١٣٩٩هـ، والرابع: الدار السلفية في الكويت والمكتبة الإسلامية في عمان، ط١ / ١٤٠٣هـ، والخامس والسادس: مكتبة المعارف، الرياض، ط١/ ١٤١٢هـ ـ ١٤١٧هـ.

٩٢ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني المكتب الإسلامي، دمشق، ط٥/١٤٠٥هـ.

٩٣ ـ السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة، للشيخ الألباني المكتب الإسلامي ط١/١٤١٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٩٤ - السنة لابن شاهين (الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن)، لأبي حفص عمر بن شاهين، تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١/١٤١٦هـ.

٩٥ - السنة، لعبد الله بن الإمام أحمد (ت٢٩٠هـ)، تحقيق: د/محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، الناشر رمادي للنشر والمؤتمن للتوزيع، ط٣/١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٩٦ - سنن أبي داود، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية إستانبول تركيا، وأيضا: بتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، ومعه معالم السنن للخطابي، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ط١/١٣٨٨هـ.

٩٧ - سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة الإسلامية، استانبول تركيا والمكتبة العلمية، ببيروت.

٩٨ - سنن الترمذي، إشراف عزت عبيد الدعاس، المكتبة الإسلامية، إستانبول تركيا وبتحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بمصر ط٢/١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٩٩ - السنن الكبرى، للبيهقي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٤٤هـ.

١٠٠ - السنن الواردة في الفتن، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: رضاء الله محمد بن إدريس المباركفوري، دار العاصمة ط١/١٤١٦هـ.

١٠١ - سير أعلام النبلاء، للذهبي تحقيق: جماعة من العلماء، بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠٢ - السيرة النبوية، لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقاء وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة البابي الحلبي، بمصرط، ٢/١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م..

- ش -

١٠٣ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي (أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور) تحقيق: أ.د/أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، المجلدات (١ - ٣) بدون تاريخ، والرابع: ط١/١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٠٤ - شرح السنة، للحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، دار ابن القيم ط١/١٤٠٨هـ.

١٠٥ - شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الدمشقي، تحقيق: د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٠٦ - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت ط٣/١٤٠٣هـ.

١٠٧ - شعب الإيمان، للبيهقي، ويسمى الجامع لشعب الإيمان تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد الدار السلفية بومباي، الهند، ط١/١٤٠٦هـ.

١٠٨ - الشعر والشعراء، لابن قتيبة، دار إحياء العلوم بيروت ط٤/١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٠٩ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، دار الفكر بيروت لبنان.

- ص -

١١٠ - صحيح الأدب المفرد، للإمام البخاري، للشيخ الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط٢/١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١١١ - صحيح البخاري، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول تركيا.

١١٢ - صحيح مسلم، تحقيق وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول تركيا.

١١٣ - الصمت وحفظ اللسان، لابن أبي الدنيا، تحقيق/محمد أحمد عاشور، دار الاعتصام، ط١/١٤٠٦هـ.

١١٤ ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، لابن حجر الهيتمي تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

ـ ض ـ

١١٥ ـ الضعفاء الكبير، للعقيلي محمد بن عمرو بن موسى، تحقيق: د/عبد المعطي أمين قلعه جي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

١١٦ ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ط٢/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

١١٧ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٣هـ ـ ١٣٥٥هـ.

ـ ط ـ

١١٨ ـ طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، دار المعرفة، بيروت، ط٢/بدون تاريخ.

١١٩ ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد، دار صادر، بيروت، لبنان.

١٢٠ ـ الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، أو الفراسة المرضية في أحكام السياسة الشرعية، لابن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ ع ـ

١٢١ ـ العرف الوردي في أخبار المهدي ضمن الحاوي للفتاوي، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٢٢ ـ العلل الكبير، للترمذي، ترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق حمزة ديب مصطفى، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، ط١/١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

١٢٣ ـ العلل المتناهية، لابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، طبعة إدارة العلوم الأثرية، باكستان ط٢/١٤٠١هـ.

١٢٤ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني، تحقيق: د/محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

- ف -

١٢٥ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

١٢٦ - فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، تأليف أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، ط٢/١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١٢٧ - الفرق بين الفرق، للبغدادي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة بيروت لبنان.

١٢٨ - الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ،تحقيق: د/ محمد إبراهيم نصر، ود/ عبد الرحمن عميرة، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع، ط١/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٢٩ - فضائل الصحابة، للإمام أحمد، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣٠ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للشوكاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، توزيع: المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ / ١٣٩١هـ - ١٩٨٢م.

١٣١ - فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: د/إحسان عباس، دار صادر بيروت.

١٣٢ - فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة ط٢/١٣٩١ - ١٩٧٢م.

- ق -

١٣٣ - القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ.

- ك -

١٣٤ - الكامل في التاريخ، لابن الأثير (علي بن أبي الكرم)، دار صادر، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٣٥ - الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الفكر، بيروت، ط٢/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣٦ - الكتاب المقدس، إصدار دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، لبنان ط٣٠/ ١٩٩٣م.

١٣٧ - كشاف اصطلاحات الفنون، تأليف: محمد أعلى التهانوي، دار صادر، بيروت.

١٣٨ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط٢/١٣٥١هـ.

١٣٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

- ل -

١٤٠ - اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، المعروفة بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة، للزركشي (بدر الدين)، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٤١ - لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، (علاء الدين علي بن محمد البغدادي)، مطبوع مع تفسير البغوي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٤٢ - لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، مؤسسة الكتب الثقافية، دار صادر، بيروت.

١٤٣ - لسان الميزان، لابن حجر، شركة علاء الدين للطباعة، بيروت، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢/١٣٩٠هـ-١٤٠٥هـ.

١٤٤ - لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، للشيخ محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، مكتبة أسامة، الرياض.

- م -

١٤٥ ـ مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سزكين، الناشر محمد سامي أمين الخانجي الكبتي، مصر ط١/١٣٨١هـ.

١٤٦ ـ المجروحين من المحدثين والضعفاء، لابن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زاهد، توزيع دار الباز، مكة المكرمة.

١٤٧ ـ مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٧المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.

١٤٨ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢/١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٤٩ ـ مجموع الفتاوى، لابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبعة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.

١٥٠ ـ مختصر التحفة الاثني عشرية، لمحمود شكري الألوسي، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٧٣هـ.

١٥١ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم، دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.

١٥٢ ـ المستصفى من علم الأصول، للغزالي أبي حامد، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر ط١/١٣٢٢هـ دار صادر، بيروت.

١٥٣ ـ المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، لأبي المعالي الألوسي، تحقيق: د/عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

١٥٤ ـ مسند أبي يعلى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، دمشق ، ـ بيروت ط١/١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

١٥٥ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، ودار صادر، بيروت، وبتعليق أحمد شاكر، مصورة عن دار المعارف، بمصر ط٢/١٣٧٣هـ.

١٥٦ ـ مسند الطيالسي، دار الكتاب اللبناني، ودار التوفيق، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدرآباد، الدكن ط١/١٣٢١هـ.

١٥٧ ـ مسند الفردوس، (فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمي(شيرويه بن شهردار) (ت٥٠٩هـ)، تحقيق السعيد بن بسيون زغلول، الناشر دار الكتب العلمية ط١/١٤٠٦هـ.

١٥٨ ـ مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، تحقيق الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ط٣/١٤٠٥هـ.

١٥٩ ـ مشكل الآثار، لأبي جعفر الطحاوي، مؤسسة قرطبة السلفية، بمصر ط١.

١٦٠ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أحمد بن محمد بن علي)، المكتبة العلمية بيروت، لبنان.

١٦١ ـ المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، تحقيق جماعة من الأساتذة، الدار السلفية في بومباي، الهند ط١/١٣٩٩هـ ـ ١٤٠٢هـ.

١٦٢ ـ المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعضمي، توزيع المكتب الإسلامي، بدمشق ط٢/١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٦٣ ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تأليف الشيخ حافظ بن أحمد حكمي، المطبعة السلفية ومكتبتها.

١٦٤ ـ معالم التنزيل (تفسير البغوي الحسين بن مسعود)، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت ط١/١٤٠٦هـ.

١٦٥ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

١٦٦ ـ المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق، مطبعة الزهراء الحديثة، بالموصل ط٢/١٩٨٤م ـ ١٩٨٥م.

١٦٧ - معجم قبائل العرب، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٥/١٤٠٥هـ.

١٦٨ - مغازي الواقدي، تحقيق د/مارن سدن جونس، عالم الكتب، بيروت ط٣/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٦٩ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط٢/١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

١٧٠ - المكتفى في الوقف والابتداء، للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق د/يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة ط١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٧١ - الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق عبد الأمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط٣/١٩٩٣م - ١٤١٤هـ.

١٧٢ - المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لابن القيم، تحقيق محمود مهدي إستانبولي، بدون ذكر دار الطبع.

١٧٣ - المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، لأبي الحسن عبد الغافر الفارسي، انتخبه إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٧٤ - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٧٥ - منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق د/محمد رشاد سالم، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٧٦ - المواقف في علم الكلام، للإيجي (عبد الرحمن بن أحمد)، عالم الكتب، بيروت.

١٧٧ - الموضوعات، لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط١/١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١٧٨ ـ الموطأ، للإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر.

١٧٩ ـ ميزان الإعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

ـ ن ـ

١٨٠ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية، للحافظ أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، الطبعة ١٣٩٣/٢هـ المكتب الإسلامي، بيروت.

١٨١ ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للكتاني جعفر الحسيني الإدريسي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

١٨٢ ـ النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح، للعلائي (خليل بن كيكلدي)، تحقيق محمود سعيد ممدوح، دار الإمام مسلم، بيروت ط١٤١٠/١هـ ـ ١٩٩٠م.

١٨٣ ـ النكت والعيون، (تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن حبيب، تحقيق خضر محمد خضر، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ط١٤٠٢/١هـ ـ ١٩٨٢م.

١٨٤ ـ نهاية السول في شرح منهاج الأصول، للبيضاوي، والشرح للأسنوي (عبد الرحيم ابن الحسن)، تصوير عالم الكتب، بيروت، لبنان ١٩٨٢ المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، عن المطبعة السلفية لمحب الدين الخطيب بالقاهرة ١٣٤٥هـ.

١٨٥ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير أبي السعادات، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، الناشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

١٨٦ ـ النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، تأليف د/محمد رجب البيومي، طبعة دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت ط١٤١٥/١هـ ـ ١٩٩٥م.

- هـ -

١٨٧ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- و -

١٨٨ - الوافي بالوفيات، للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، اعتناء هلموت رينز ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م توزيع مؤسسة الكتب الثقافية.

١٨٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان (أحمد بن محمد)، تحقيق د/إحسان عباس، دار صادر، بيروت.



الرسائل العلمية التي لم تطبع بعد

١٩٠ - عقيدة الرجعة عند الشيعة، (رسالة ماجستير) من إعداد د/ضياء الدين أبرلي، نوقشت بالجامعة الإسلامية عام ١٤١٠هـ.

١٩١ - مرويات غزوة خير، للدكتور عوض الشهري، (رسالة ماجستير).

١٩٢ - منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين، لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، (رسالة ماجستير) بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية، بتحقيق فلاح السعيدي، نوقشت سنة ١٤١١هـ.

ثالثا: المجلات

١٩٣ - مجلة المنار، لمحمد رشيد رضا مجلد ١٣ جـ٢.



المصادر الشيعية

١٩٤ - إحقاق الحق، لنور الله التستري، المطبعة المرتضوية في النجف العراق ١٢٧٣هـ، طبعة حجرية.

١٩٥ - إكمال الدين وإتمام النعمة في اثبات الرجعة، لابن بابويه القمي، الملقب بالصدوق، المطبعة الحيدرية بالنجف العراق سنة (١٣٨٩هـ) تقديم: محمد مهدي حسن الموسوي.

١٩٦ - أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر الفرائد)، للشريف علي بن الحسين المرتضى، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

١٩٧ - أوائل المقالات في المذاهب المختارات، لمحمد بن محمد العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تعليق: الزنجاني ط٢، تبريز ١٣٧١هـ.

١٩٨ - الاحتجاج، لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي، مطبعة سعيد، مشهد، إيران، نشر المرتضى ١٤٠٣هـ، تعليقات محمد باقر الموسوي.

١٩٩ - الاستغاثة في بدع الثلاثة، لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي، مطبعة النجف العراق.

٢٠٠ - الأصول من الكافي، للكليني، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران ٣، ١٣٨٨، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

٢٠١ - الاعتقادات، لابن بابويه، منشوارت الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٢٠٢ - الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، لمحمد بن الحسن الطوسي، مطبعة الآداب بالنجف العراق ١٣٩٩هـ.

٢٠٣ - الألفين في إمامة أمير المؤمنين، لجمال الدين ابن المطهر الحلي ت٧٢٦هـ، منشورات المكتبة الحيدرية، ط٢، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م.

٢٠٤ ـ الانتصار، للمرتضى المشهور بعلم الهدى، قدم له السيد محمد رضا دار الأضواء، بيروت ١٤٠٥هـ.

٢٠٥ ـ الأنوار النعمانية، تأليف نعمة الله الجزائري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط٤، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٠٦ ـ الإيضاح، لابن شاذان الأزدي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان ط١ ـ ١٤٠٢.

٢٠٧ ـ الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، لمحمد بن الحسين الحر العاملي ت١١٠٤هـ، تصحيح هاشم الرسولي، دار الكتب العلمية، قم.

٢٠٨ ـ بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تأليف محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٢٠٩ ـ البرهان في تفسير القرآن، لهاشم البحراني، ط٢، طهران.

٢١٠ ـ تفسير القمي، طبعة حجرية.

٢١١ ـ تنقيح المقال في علم الرجال، لعبد الله الماماقاي، طبعة حجرية منسوخة باليد.

٢١٢ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف أغا برزك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، لبنان ط٣ ـ ١٤٠٣هـ.

٢١٣ ـ رجال الحلي، لابن المطهر الحلي، تحقيق محمد صادر بحر العلوم، نشر مكتبة الرضا، قم إيران، والمطبعة الحيدرية النجف ط٢ ـ ١٣٨١هـ.

٢١٤ ـ الروضة من الكافي، للكليني، تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري، الناشر دار الكتب الإسلامية ط٣، ١٣٨٨هـ.

٢١٥ ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط٣ ـ ١٤٠٣هـ.

٢١٦ ـ الشيعة في الميزان، تأليف: محمد جواد مغنية، دار الشروق، بيروت، لبنان.

٢١٧ - الصحيفة السجادية، منسوبة لعلي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، ط٢، نشر دار التعاون للمطبوعات، لبنان، ١٤٠٢هـ، وأيضا بتقديم محمد باقر الصدر، ط.دار الأضواء بيروت لبنان.

٢١٨ - عقائد الإمامية الاثني عشرية، للزنجاني إبراهيم الموسوي النجفي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢١٩ - علل الشرائع، للصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، بالنجف، ١٣٨٥هـ.

٢٢٠ - فرق الشيعة، لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، المطبعة الحيدرية، النجف، العراق، علق عليه محمد صادق آل بحر العلوم، وطبعة دار الأضواء، بيروت.

٢٢١ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة، لعلي بن محمد الشهير بابن الصباغ، مطبعة العدل، النجف العراق.

٢٢٢ - الفهرست لابن النديم، دار المعرفة، بيروت، لبنان ط١، ١٤١٥هـ، تعليق: إبراهيم رمضان.

٢٢٣ - كتاب سليم بن قيس الهلالي (ت٩٠هـ)، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.

٢٢٤ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (التجريد لنصير الدين الطوسي) والشرح لابن المطهر الحلي (العلامة)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٢٥ - مبادئ الوصول إلى علم الأصول، لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلي (العلامة)، تحقيق: عبد الحسين محمد بن علي البقال، مطبعة الآداب في النجف، العراق ط١، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٢٢٦ - مجمع البيان، للطبرسي.

٢٢٧ - مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر المجلسي، تصحيح وإخراج جعفر الحسيني، دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٢٢٨ - مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، تأليف رجب البرسي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

٢٢٩ - مقاتل الطالبيين، للأصبهاني أبي فرج علي بن الحسين، مطبعة الديواني بغداد، العراق، ١٩٧٩م.

٢٣٠ - منار الهدى في النص على إمامة الأئمة الاثني عشر، لعلي بن عبد الله البحراني، دار المنتظر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، تحقيق: عبد الزهراء الخطيب.

٢٣١ - مناقب آل أبي طالب، للمازندراني محمد بن علي بن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت، لبنان ١٤٠٠.

٢٣٢ - مناقب علي بن أبي طالب، لابن المغازلي، تحقيق محمد باقر البهنبودي، المكتبة والمطبعة الإسلامية، طهران، ١٣٩٤هـ.

٢٣٣ - من لا يحضره الفقيه، لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق، مطبعة جاب مهران ستوان، قم، إيران، ط٥.

٢٣٤ - منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، لابن المطهر الحلي، مطبوع في مقدمة منهاج السنة لابن تيمية، تحقيق د/محمد رشاد سالم.

٢٣٥ - منهاج النجاة، للكاشاني.

٢٣٦ - نهج البلاغة، جمع الشريف الرضى، شرح الشيخ محمد عبده، دار البلاغة، بيروت ط٤، ١٤٠٩هـ

٢٣٧ - الهفت الشريف من فضائل مولانا جعفر الصادق، رواية المفضل بن عمر الجعفي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط٣ – ١٩٨٠م، تحقيق وتقديم: مصطفى غالب.

٢٣٨ - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشيعة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٤، ١٣٩١هـ.

فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق ٥
ترجمة مختصرة للمؤلف ٧
الكنية واللقب والاسم والنسب ٧
النسبة ٧
الولادة ٧
الشيوخ والتلاميذ ٧
المؤلفات ٨
مكانته العلمية ٨
ثناء العلماء عليه ٨
عقيدته ١١
مذهبه ١٤
وفاته ١٤
التعريف بالكتاب ١٥
اسم الرسالة ونسبتها إلى المؤلف وسبب تأليفها ١٧
موضوع الرسالة وتاريخ تأليفها ١٩
التعريف بالمخطوطة ٢١
نماذج من مخطوطة النفحات القدسية ٢٣
النص المحقق ٢٩
مقدمة المؤلف ٣٣
الباب الأول في الإمامة ٣٤

زعم الرافضة أن نصب الامام واجب على ا لله.. ٣٤
الرد على زعم الرافضة أن نصب الامام واجب على ا لله.................................... ٣٥
الرد على زعم الرافضة بوجوب استتار أئمتهم.. ٣٥
فصل في أن الامامة لا تشترط فيها العصمة ٤٤
فصل في أن الامام لا يلزم أن يكون منصوصًا عليه من قبل الباري تعالى ٥٠
فصل في أن الامام لا يلزم أن يكون أفضل أهل عصره ٥١
فصل مهم في أن الإمام بعد رسول ا لله ﷺ هو أبو بكر الصديق ﷺ.......... ٥٢
الرد على من يجوز لعن معاوية ﷺ... ٥٤
الأدلة من القرآن وأقوال أهل البيت على صحة خلافة الصديق ﷺ ٥٧
الأدلة من القرآن... ٥٧
الدليل الأول... ٥٧
الدليل الثاني... ٦٣
الدليل الثالث.. ٦٥
الأدلة من أقوال أهل البيت على صحة خلافة الصديق ﷺ ٧٤
الدليل الأول... ٧٤
الدليل الثاني... ٧٦
تتمة في ذكر أدلة عامة مأخودة من القرآن وأقوال أهل البيت مما يوصل إلى
المطلوب بأدنى تأمل ٨٢
فصل فاصل في رد أدلة الرافضة المزعومة على خلافة علي رضي ا لله عنه مباشرة
بلا فصل بالثلاثة... ٨٥
أدلتهم من القرآن والرد عليها ٨٥
الدليل الأول... ٨٥

الدليل الثاني والرد عليه ٩٦
الدليل الثالث والرد عليه ١٠٢
الدليل الرابع والرد عليه ١٠٧
الدليل الخامس والرد عليه ١١٠
الدليل السادس والرد عليه ١١١
الدليل السابع والرد عليه ١١٢
أدلة الرافضة من السنة والرد عليها ١١٦
الدليل الأول والرد عليه ١١٦
الدليل الثاني من السنة والرد عليه ١٢١
الدليل الثالث من السنة والرد عليه ١٢٥
الدليل الرابع من السنة والرد عليه ١٢٦
الدليل الخامس من السنة والرد عليه ١٢٨
الدليل السادس من السنة والرد عليه ١٣١
الدليل السابع من السنة والرد عليه ١٣٤
الدليل الثامن من السنة والرد عليه ١٣٦
الدليل التاسع من السنة والرد عليه ١٣٨
الدليل العاشر من السنة والرد عليه ١٤٠
الدليل الحادي عشر من السنة والرد عليه ١٤٥
أدلة الرافضة العقلية والرد عليها ١٤٧
الدليل الأول والرد عليه ١٤٧
الدليل العقلي الثاني والرد عليه ١٥١
الدليل العقلي الثالث والرد عليه ١٥٢

الدليل العقلي الرابع والرد عليه................................ ١٥٤
قول الرافضة بأن عليًا رضي الله عنه لم يطعن فيه أحد أصلاً وعرض لطعون الخوارج فيه.. ١٥٥
الرد على طعون الخوارج والنواصب في علي رضي الله عنه........ ١٦٤
فصل في إبطال عقيدة الرجعة عند الرافضة........................ ١٧٤
فصل في بطلان زعم الرافضة أن حب علي رضي الله عنه كاف لنجاة العبد يوم القيامة.. ١٧٨
باب في مطاعن أهل الأهواء في الصحابة رضي الله عنهم........ ١٨٣
طعونهم في أبي بكر الصديق رضي الله عنه والرد عليهم........ ١٨٣
الفهارس العامة.. ١٩٩
فهرس الآيات.. ٢٠١
فهرس الأحاديث.. ٢٠٧
فهرس الآثار.. ٢١٠
فهرس الأشعار.. ٢١٣
فهرس الأمثال.. ٢١٤
فهرس الأعلام المترجمين.. ٢١٥
فهرس الفرق والطوائف والدول.. ٢٢٠
فهرس البلدان والأماكن.. ٢٢١
فهرس أسماء الكتب السُّنية الواردة في متن الكتاب........................ ٢٢٢
فهرس أسماء الكتب الشيعية الواردة في متن الكتاب........................ ٢٢٣
ثبت المصادر والمراجع.. ٢٢٤
فهرس الموضوعات.. ٢٤٨



لمفتي العراق في عصره الإمام المفسر

أبي الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي

(١٢١٧هـ - ١٢٧٠هـ)

حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه

عبد الله بن بوشعيب البخاري

دار ابن القيم

دار ابن عفان

رسائل جامعية (٢١)

المسائل الفقهية

التي حكي فيها رجوع الصحابة رضي الله عنهم

جمعًا ودراسة

تأليف

د. خالد بن أحمد الصمّي بابطين

عضو هيئة التدريس

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

دار ابن القيم

دار ابن عفان

سلسلة فتاوى فقهية (٢)

فتاوى ابن سحنون

للإمام الكبير والعالم النحرير مفتي القيروان
أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعيد التنوخي
القيرواني المالكي
المشهور بـ «ابن سحنون»
المتوفى سنة ٢٥٦هـ

تحقيق
مصطفى محمود الأزهري

دار ابن القيم

دار ابن عفان

رسائل جامعية

مقومات نجاح الدعاة في العصر الحديث

تأليف

أحمد محمد حسانين حسين جلهوم

دار ابن القيم

دار ابن عفان

جامع المسائل الحديثية (٢٩)



جمع وترتيب وتعليق

أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد

دار ابن القيم

دار ابن عفان